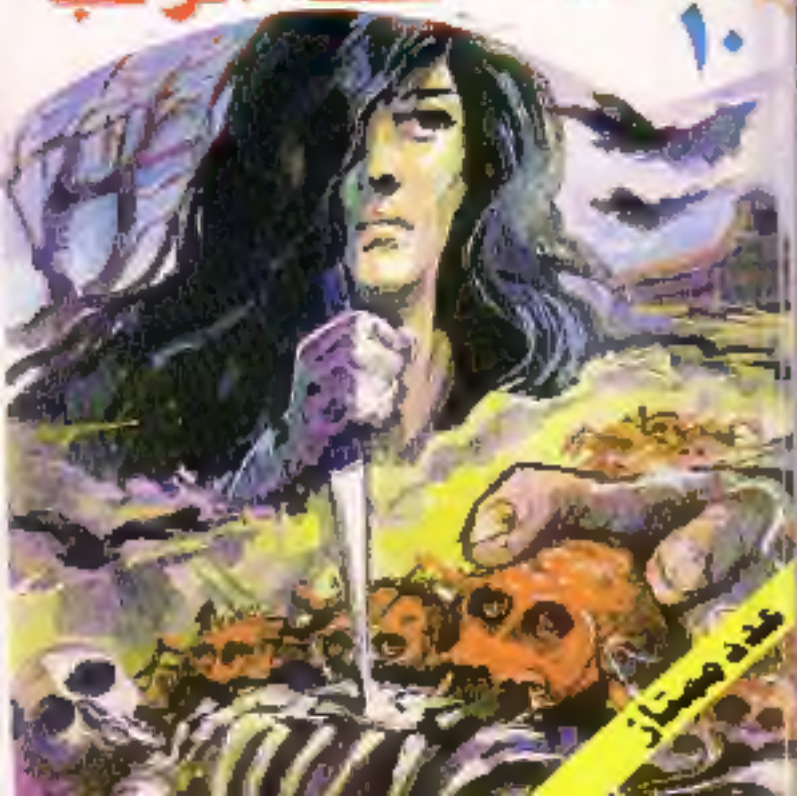


روايات هزلية الخبيث



حليقة الرعب

ماوراء القبر



عبد المصطفى

حلقة الرعب ..

منتصف الليل ...
النوم قد جافاني .. والسعال يعاثر شعبياتي الهوائية .. وفناجين
القهوة العتيقة تمتد في خلايا مخي داعية إياي كي أكتب قصة أخرى ..
هل تعرفون من أنا ... ؟

تعرفون ...
لكنى أرى بينكم وجوها جديدة بريئة لم يسحنى الحظ بالجلوس
معها من قبل ، لهذا أقول - لهذه الوجوه فحسب - أن إسمي هو
(رفعت إسماعيل) .. شيخ فإن يملك منات القصص للمفزعة التي
كان طرفا فيها بشكل أو بآخر ...
ماذا أحكى لكم اليوم ... ؟

في هذه المرة لن تكون حكايتي كالتى تعونتوها من قبل ، سأحكى
لكم قصصا عدة قصتها على بعض الأصدقاء في أمسية شتاء رهيبة ..
وكان محورها جميعا هو الخوف .. الخوف الموروث غير المبرر
الذى نعمله بين ضلوعنا ولا نجد له منطقا ولا نهاية ...
إن الطقس بارد حقا ...

(اقتربوا يا رفائى من مجلسنا وخذوا أماكنكم .. هل تكم فى فصح من
(الككاو) أو حقة من (أبو فروة) ؟ .. هل تحبون أن تقتربوا أكثر
من المدفأة ؟ ..

(افعلوا ما يحلو لكم ..
لن الليلة ليلة غير عادية .. والتقاء غير مسروق ...
إنها حلقة الرعب ...

- أنا أمكت الشمس والزهور !
فتتها مشعلا سيجارتي مديرا ظهري لهم ، لمدة ثوان لم يصدقوا
أنى قلت ذلك ، ثم أنهم انفجروا ضاحكين فى هستيريا ..
سمعت صوت (عائل) الضاحك :

- لن تتغير أبدا يا (رفعت) .. دائما نفس التعليقات والآراء
الشاذة التى تتعمدها لمجرد الترواية ..

وصوت (سهام) الساخر :
- معنى هذا أنك تحب الظلام والوحل ؟
وصوت (هويدا) الحتى :

- أنا أفهم ما يعنيه .. إنه يشرق الغموض والخيال ، لكن الشمس
والزهور أشياء واضحة مألوفة إلى حد لا يطاق ..
وصوت د. (سامى) يقول برزانة :

- إن الشخصيات المكتوبة المتجهمة هى نوع من طفر (عرش
قرب) الذى لا ينمو إلا حيث الظلام والرطوبة .. ، السوداء
لا تنتشر إلا فى المطر والرعود ..

ثم شرعت بعيونهم تتلاقى على ظهري .. ويسألون :
- وما رأيك أنت يا د. (رفعت) ؟

★ ★ ★

ما رأيي أنا ؟

لا أدري حقاً ..

من أكون لنا حتى أعرف كنهه بنفسى ؟

كنت أقامل الليل البهيم فى الخارج ملصقاً أنفى بزجاج النافذة
البارد ، وقطرات المطر تنهال على الدروب فتتناثر قطرات الوحل هنا
وهناك ، على حين تتكسر المربيات عبر خيوط الماء المنزلة فوق
زجاج النافذة ببطء .. ببطء ..

ثمة كشاف سيارة هنا أو هناك يمزق الظلام ويندى صوت الأمواج
المعزقة تحت عجلاتها ، على حين تتكثف قطرات بخار الماء
الضبابية أمام عيني ، والقشعريرة تغزو عمودى الفقرى إذ انصهر
البرد بالخارج والقارنه بفضه الداخل ..

صوت (أم كلثوم) ينبعث من المذياع باعثاً فى قلوبنا مشاعر
حزينة تكاد عيوننا تندى لها (كان هذا الخميس بوافق حفل
(أم كلثوم) الشهير ، وكان احتشاد الأسرة حول المذياع طقساً
مقديماً فى تلك الأيام) ..

وللحظة تتوهج الغرفة باللون الفضى الباهر .. ثم .. برووووم ..
يندى هزيم الرعد معلناً تصادم النجوم ..

.. يا لها من أمسية !

قالها (عادل) وهو يقف خلفى برنو (إلى ما أرنو إليه .. ثم استغرد ..
.. أعتقد أنه من الحكمة أن تبقى جسيماً هنا حتى تهدأ (التوبة) ..

.. هى آخر (نوات) العلم ..

قال (عادل) فى خبث وهو يرت على مؤخرة رأسى :

.. يالك من تحس !.. إنها أسوأ لحظة ممكنة بفادر فيها رجل

(القاهرة) ليزور خطيبته فى (الإسكندرية) ..

.. ألا فى سبيل النعب ما أنا فاعل .. ؟

وهنا سمعنا صوت مدام (ثريا) زوجة د. (سامى) ندعونا فى
حماس إلى العشاء ، من ثم فارقنا موقفنا عند النافذة الموصدة
وانحسنا إلى مقعنين وثيرين فى قاعة الجلوس المريحة ..

جسيمة هى قبيلة الدكتور (سامى) وأثالثها يلتم عن ذوق سليم ..
وكانت ربة الدار حريصة على استخدام المساحات الشاسعة الخالية
من الأثاث مع استعمال لونين فحسب هما الأزرق والأبيض ، والإفراط
فى توزيع نباتات الظل .. كل هذا كان مريخاً للعين إلى هذا
لا بوصف ..

وكانت هناك مدفاة (كيروسين) تتوهج بإعثة الدفء العادى
والمعنوى فى عروقنا ، أما الذى زاد الدفء إلى هذا لا يمكن التعبير
عنه فهو جبل الساندوتشات الذى جلبته لنا ومعه عربة الشاي
.. عليها من أفداح ثيفة ..

هل نفهم هذه اللحظات ؟.. حين يتجمل الوجود وتشعر فى روحك
برضا قاتل عن الآخرين وعن نفسك .. حين تتمنى أن تظل فى هذا
الزمان والمكان حتى تسوت ؟ ..

لا وقت للتفلسف لأن هؤلاء الزملاء سينسفون الساندوتشات
سحاً .. كالمحرومين .. والجبل يتناقص .. تعال نر ما تحويه .. نجحاً
برذا .. جبناً .. لا بأس .. لا بأس ..

شرعت أزمرد في جشع حين بنا (عادل) من أفنى وهمس :

- إرحم قليلاً ... تأكد أولاً من أن (هويدا) تأكل ...!

- لكنها تملك مثلي فما ويدين ...

- إنها اللياقة أيها الهمجي ...! اللياقة !

حملت ساندوتشا من البيض (لا أخيه أبداً) واتجهت إلى

(هويدا) وألقيته في طبقها وقلت لها بقم مليء بالطعام :

- أكلني هذا ...!

ثم عدت لمقصدي غارقاً في نظرات الخلق التي يصوبها لي

(عادل) ..

لماذا يرمقني بهذا الشكل ؟ لن أفهم أبداً ..

شرعنا نأكل في صمت اللهم إلا من صوت المضغ المنتظم ..

بحين شبه ورقة أتأمل الجالسين حولي .. تلك المجموعة التي

وحدتها الصداقة وقسوة الطبيعة .. تعال أعرفك بهم .. هيا !

لا تفعل !

أنت تعرفني جيداً فلا داعي لأن أضاع رأسك بكلماتي التي حفظتها

عن ظهر قلب .. أنا هو أنا دون تفاصيل ..

أما هذه الفتاة - نصف الحساء - فهي (هويدا) خطيبتى ..

وجوارها (سهام) شقيقتها و (عادل) زوج الأخيرة ، وهي

مجموعة متلاحمة لا بد أنك تعرفها إذا كنت قد قرأت مغامرتى مع أكل

البشر أو لعنة الفرعون ..

أما هذا الملتحي ذو النظارة السمكة فهو (شكرى الأشمونى) ..

وهو موثق على المعاش ويمارس أغرب هواية يمكن لإنسان أن

يمارسها .. تصوروا أنه - هذا المعنوء - بهوى كتابة قصص

الرجب ...!

ثم أنت تعرف هذا الأصنع ذا النظارة دون شك .. فكر قليلاً ...!

نعم .. هو بعينه د. (محمد شاهين) أستاذ (الأنثروبولوجى) الذي

وحتى مع حكاية جارى أكل البشر ، وهو - كما قلت لك - إنسان

بريء إلى حد لا يوصف حتى أنك لو وصفت له صراعك مع أسدين

وحشهما فى غرفة نومك أمس لنقضى حياته بصف شجاعتك للناس ،

وحتى يدخل غرفة نومه فى هلع كل ليلة خشية أن يجد أسدين هو

الآخر ...!

أما مضيقنا وامراته د. (سامى) وحرمة - فمن أكثر الناس

رقياً وتحضرًا وثقافة ، ولما لم يكونا قد رزقا بأطفال فإن (السمار

الاجتماعى) - ولا أجد لفظة أخف وطأة - كان يدفعهما إلى تصرفات

غير عادية مثل دعوتنا إلى العشاء .. تخيل هذا ...!

كان د. (سامى) أستاذاً للأمراض النفسية لكنه لم يدخل عالم

النفس من باب كلية الطب .. بل من باب كلية الآداب ، لهذا كان يؤمن

بأساليب التحليل النفسى ويطلق صورة (فرويد) (*) المعرّبة فى

غرفة مكتبه .. كان أنبيأ أكثر عنه طبيباً ..

مشكلته الوحيدة هى أنه لا يفتح فاه (لا يعلمك شيئاً جديداً ، وقد

يكث هذا محتلاً بعض الوقت .. أغلب الوقت .. لكنه - بالقطع -

غير محتمل طيلة الوقت ..

(*) سموت فرويد : فهو تحليل نفسى .

كان د. (محمد شاهين) متواجداً في (الاسكندرية) وهو -
بأنصدفة - صديق قديم لمضيفنا .. ثم .. أتت تعرف كيف تتم هذه
الأمور .. فلان يعرف فلانا .. وعلان صديق علانته .. من ثم تكون
الدعوة جماعية .. وما نحن أولاء مجتمعون في هذه الأمسية نقضي
وقتنا ممتعا .. لولا الأحوال الجوية السيئة التي جعلت من المنظر
عودتنا لديارنا ..

والواقع أن حرم د. (سامي) كانت اجتماعية حقيقة لا نصنعها .
شملت الأكسجين وتتحقق ثاني أكسيد الكربون .. وكانت سعيدة
فقذرة بكل هؤلاء الأوغاد المزدحمين في دارها باكلون طعامها
ويجسسون شرايها .. لكن (هويدا) كانت عصبية قلقة لأنها الأنسة
الوحيدة الموجودة هنا .. وأنها العجوز وحدها في الدار مع حفيدتها
(بن (سهام) و (عادل) .. لهذا قرأت مضيفتنا جهاز الهاتف
منها كي تخبر أمها أنها ستعود متأخرة بعض الشيء .. وتطمئن لها على
أن (سهام) معها وزوجها و لنا

.. لكفى خالفة

.. من أي شيء

قالت (هويدا) وهي ترتجف مقفلة - لا شعورياً - بإقفة قميصها
.. من كل شيء .. البرد .. الظلام .. الأمطار ..

رند (شكرى) عبارتها في رصانة وهو يلوك بقايا الستادوش

الأخير .. وبدا الشرود على وجهه :

.. البرد .. الظلام .. الأمطار ..

١٠

ثم رفع عينيه تجاهنا .. واستطرد بنفس الشرود :

.. مفردات الرعب الأنبيية ..

.. شملت سيجارة .. وقربت مطفأة السجائر مني .. وقلت :

.. وماتاً في ذلك ؟ .. أي جديد في كل هذا ؟ ..

.. (شكرى) وهو يشعل سيجارة بدوره ويسحب المطفأة من

لسمي

.. لن ندبنا كل ما يلزم لقصة رعب جيدة .. البرد .. الظلام ..

الأمطار .. ودارما المكان الواحد حيث يجتمع مجموعة من الأشخاص

يولعون الشر ..

.. نسيت القمر ..

.. وعواء الذئاب .. لابد من وجود عواء ذئاب ! ..

قال (عادل) وقد بدأ الحديث يروق له :

.. خاصة إذا ما تخيلنا أن هذه القليلة تطل على المقابر ..

صاحت (سهام) في هلع وقد تؤثرت أعصابها :

.. (عادل) ! .. هل جننت ؟ ..

.. (أمزج يا ملاكي .. أمزج .. أحاول أن أكون ظريفاً لا أكثر ..

.. وقد جننت ..

فخص (عادل) رأسه في شيء من الحرج على حين واصل

تكرار الكلام معاً بحيث كعادته :

.. لا تحنون متعة ما في كل هذا ؟ ..

١١

تبادلنا النظرات لوهلة .. ثم تساعلت (هويدا) في ألب :

.. عم تتحدث ؟

تأمل طرف السجارة المشتعل خنوية .. وعظم :

.. متعة الرعب .. ألا تشعرون بها ؟..

.. هل تمزح ؟..

قالتها وقد تخلص وجهها في إعلان صريح عن سماجته ... إلا

أن د. (ساسي) تدخل بطريقته الرفيعة المنطقية مؤيدا كلام صوفيه :

.. إنه يعنى ما قال يا أنسة (هويدا) .. إن هناك لذة حقيقية في

الرعب يعرفها الجميع ، ولهذا يدفع الناس مالا كي يدخلوا دور السينما

ليرتجفوا في الظلام مع أفلام (دراكيولا) و (فرانكشتاين) ...

ولهذا يدخلون بهت الأشباح في مدينة الملاهي ...

سألت (سهام) وهي تضع ساقا فوق ساق :

.. وما تفسر ذلك ؟

.. هناك تفسيرات عدة .. قبل أن الرعب الذي تريته في السينما

هو رعب (فرويض) .. وفي أعني لحظات الفرع تقولين نفسك أن

كل هذا وهم .. كله خيال .. وأنت بعد انتهاء الفيلم ستعودين لدارك

سائلة .. ولهذا تمارسين في استمتاع هذا التنفذ الماسوشي ..

حركت شفتيها في تمثر محاولة نطق الكلمة :

.. ما ... ماسوشي ؟..

.. ماسوشي .. أي لذة التعذب .. لذة الشعور بالألم .. وهي موجودة

لدينا جميعا بقدر متفاوت .. لكنها دائما هنالك .. والدليل هو نجاح

أفلام الرعب ...

أطلقت تفاعلا تبهى ونظرت نحو (شكوى) متسائلا :

.. وهل كتابة قصص الرعب مجزية يا أستاذ (شكوى) ؟..

.. يا له من سؤال !

.. لست مأمور ضرائب .. فلا تخش شيئا ..

ألقا بدوره تفاعلا تبهى .. وأجاب في شيء من المراوغة :

.. إنه سؤال لا تتوقع إجابة له .. فالقول أنها غير مجزية يعنى

أنت قاتل أو غير موهوب ، وأنا لن أقول هذا عن نفسي أبدا ..

.. إن هي مجزية ؟..

.. لا تحاول انتزاع الكلمات من هففي .. ثم إن (ألب الرعب) في

صبر (مجرد رضيع يصور وليس له أية جذور عتيقة في تراثنا اللهم

قصص (النداهة) و (القولة) و (المزبيرة) .. لهذا أتحرك

بحسب في الظلام ..

.. وما جدوى أن يحاول الكاتب إفزاع قرائه ؟

.. لأنهم يحبون ذلك !

ألقا في عصبية وقد بدأ يشعر أنني أحاول استفزازة عمدا (ولم يكن

صحيح في الواقع) .. وهنا تسفل د. (محمد شاهين) بصوته

خامسا :

.. ثم إن هناك كتابا عالميين مثل (إنجار آلان بو) و (برام

ستوكر) و (ماري شيللى) كتبوا قصصا ملزعة ولم يتهمهم أحد

بأنهم يسوا أقباء ..

ألقا د. (ساسي) في سرور :

.. ما يؤكد ما قلناه آنفا .. إن الناس تحب أن تخاف .. ولكن

ليكن ذلك خوفاً ففقتنا محدوقاً .. والآن تأملوا جلستنا هذه .. نحن جالسون في الدفء والأمان في حين تعريد العواصف والأتواء في الخارج .. أليس هذا مثيراً ؟ أليس هذا فائتاً ؟ كل هذا الرعب بالخارج لكننا هنا في مأمن ولن يضرنا شيء .. عندئذ نشعر بالثقة ونتجه نحو زجاج النافذة - كما فعل د. (رفعت) منذ دقائق - كي نرمي الدروب المظلمة ونخيل ما إذا كان سيحدث لو لم تكن هنا ؟؟

قال (عادل) وهو يصب مزيداً من الشاي لنفسه :
- تأكيذاً على كلامك .. كنا نطلب من جدتنا أن تحكي لنا قصص الجان ثم تتوصل إليها أن تتوقف .. وبعد ثوان تعود لترجوها دمعين أن تواصل الصرد !

وابشع إسماعيل غامضة وقال :
- وكما قلت أنت : (الرعب المروى) .. أحب أن (أخيل) ما سيحدث لو صادفتني مصاص دماء على سلم دارى .. لكنى لا أحب أبداً أن يحدث ذلك !!
- هذا هو بيت القصيد ..

ساد الصمت لبرهة .. ثم قالت (هويدا) فى مرح :
- من الغريب أن يكون هنا حشد ممن لهم باع لا بأس به فى عالم الرعب ..

وأشارت نحوى إشارة ذات معنى :
- (رفعت إسماعيل) خطيبى العزيز الذى تطارده المصائب حيثما ذهب ..

وأشارت نحو (شكرى) .. وابتسمت مستفردة :
- وكاتب قصص رعب .. ربما الوحيد فى بلادنا .. و ..
والثقت فى اتجاه د. (سامى) .. وهمست :
- .. وأستاذ فى علم النفس يفهم بواعث الرعب وجذوره ..
أضفت لنا مشيراً إلى د. (محمد شاهين) :
- .. وأستاذ فى (الأثروبولوجى) يعرف أبعاد الخوف فى الحضارة الإنسانية ..

قال (عادل) نأقرا على صدره :
- وأنا ؟ .. كنت بائع فجل أبداً وإن لدى - كرجل آمن - ما يقال فى هذا الصدد ..

قالت (سهام) وهى ترتب على ركبته :
- حقاً قلت .. أما أنا فإننى ياغاً لا بأس به فى الخوف من الفئران ويشتكى ليلتى من لظلم صامتة !!

نهضت (هويدا) فى مرح كطفلة تهو .. وصاحت ضاممة كفورها :
- قليل كل منا ما يثير قرعته أكثر من غيره !!
بالتها من فكرة ؟ .. إن هذه اللقطة مخبولة تماماً ..!.. هذا الظلام

وذاك الطقس اللعين ثم تقترح هذه اللعبة ؟ .. لماذا تغلبت عنك - (ماجى) ؟ .. ما كنت مقترحة شيئاً كهذا قط حتى لو طلبت أنا ..
قلت فى برود حقيقى :

- يا صغيرتى .. لقد سمعنا جميعاً ألعاب حفلات الكلية هذه !
شد (عادل) مصمى فى قسوة .. وغضب :

- (رفعت) !.. إنك تفقد كل شيء وتحيله إلى جهد تقبل ممل ..
ألم أقل لك أن تتحمس ولو مرة واحدة في حياتي ؟!

- بلى .. سأتحمس ..

وجلست في تسمية لأخذ بوري في هذه المهزلة ..
وبدأت الأصوات تتوالت :

- أخاف الفكر ..

- أخاف المرض ..

- أخاف القفران ..

- أخاف اللصوص ..

- أخاف ...

- لحظة يا سادة ..

قالتها (شكرى) رافعا كفه وقد بدا عليه الملل .. ثم استطرد :

- كلنا نخاف هذه الأشياء .. وكلنا نعرف أن الآخرين يخافونها ..

المعضلة الحقيقية هي الفرع غير الصبر .. الفرع الذي لا تدرى
منطقا له لكنه يكملنا بقويده ..

(الفوبيا) .. هذه هي الكلمة المناسبة ..

قالتها د. (سامى) وقد وجد من واجبه أن يعطينا مصطلحا جديدا :

- نعم .. نعم .. (الفوبيا) .. هناك مخاوف عديدة في حياة كل

منا لا يدري لها مصدرا ولا تفسيرا لكنها قائمة ..

- يقال أن مصدرها خبرات طفيفة في الطلق الباطن منذ الطفولة

لا نذكرها لكنها تصحو عند اللزوم .. مثلا .. لماذا نخاف الظلام ؟..

هل هي تلك الخبرة القاسية الأولى حين وجدنا أنفسنا وحيدين عاجزين
في الظلام بينما أمنا غافية ؟..

بتؤدة قال د. (محمد شاهين) وهو يفرك يديه :

- إذا سمحت لى .. هناك أيضا نظرية (الوجدان الجمعى) ..

فحين كان ظلام الليل يتسلل على الإنسان البدائي كان هذا يعنى هجوم

الديبة والوحوش .. وبمرور الزمن لم يعد الخطر قائما لكن الخوف

ظل حيا في قصور عقلنا .. ونفس الشيء ينطبق على خوف

المرتفعات (أكروفوبيا) والأماكن المظلمة (كلوستروفوبيا) ..

قلت وأنا أشعل سيجارة أخرى أمام نظرات (هويدا) المتوعدة :

- قرأت أن كابوس السقوط الشهير حين يحلم الواحد منا أنه يسقط

في هاوية بلا قرار ثم يصحو فجأة غارقا في العرق .. هذا الكابوس

هو إحياء لفكرى نوم الإنسان البدائي فوق غصون الأشجار حين

تتخلى قبضته عن الفصن أثناء نومه .. فيهوى ..

ينقسم د. (سامى) في غموض وقال :

- تلاحظ أن كابوس (السقوط) ينتهى دائما قبل أن تلمس الأرض ..

- صحيح .. ولكن ما معنى هذا ؟

- إنه إنذار .. مجرد إنذار وليس قبلنا سينمائيا له نهاية ..

التريق للفضى .. ثم -- بروووووم ..!!

وثبت (هويدا) في صدر شقيقها ترتجف .. في حين قلب

(عادل) متصليا وببت مخايل التوتر على وجوه الرجال ... لماذا

يصر هؤلاء الحمقى على كهرية اللجو بهذه الأحاديث المسمومة ؟..

لماذا لا يتحدثون عن شيء مبهج كالفيضانات والزلازل

والمجاعات ؟..

- إن الحديث عن الخوف .. مخيف ؟
 قالتها زوجة د. (سامي) وهي تجمع الأقداح ، فنهضت المراتان
 لتساعدتها على حين د. (سامي) يقفم وهو يعود لمقعده :
 - لكنه يعيننا على فهم أنفسنا أكثر ..
 قال (شكري) عصراً على لعبته السخيفة :
 - والآن .. ليقل كل منكم ما يخشاه أكثر من غيره ..
 قلت وأنا أظفر السجارة :

- لو صمحت لي باليد .. اعتقد أن (ألفريد هتشكوك) قد تحدث
 عن ثلاثة كابوس رئيسة في تحفته الثلاث (نفوس معقدة) وناقلشن
 فيها الخوف من الأماكن الغريبة .. (جنون) وناقلشن فيها الخوف
 من الأشخاص الودودين أكثر من اللازم .. (دوار) وناقلشن فيها
 خواف المرتفعات ..

هز رأسه في فتور بمعنى أن ما أقوله سخيف وغير مفيد .. ثم
 نظر نحو (سهام) و (هويدا) وزوجة الدكتور .. وسألهن :
 - السيدات أولاً .. ماذا يزعج مدام (سهام) غير الطيران ؟
 نظرت للسقف وهي تمسك تصينية .. ونساءلت :
 - قرعاً غير مجرب ؟
 - بالتاكيد ..

فالتفت في شرود بعد ثوان من التفكير :
 - إنني أخاف المرأة - أخاف من صورتي فيها وما قد تفعله حين
 أثير شهري لها ... !



قرأت أن كابوس الشوط الشهير حين يحلم الواحد منا أنه يسقط
 في حادية بلا قرار ثم يصحو فجأة غارقاً في العرق ..

تبادلنا النظرات .. ثم قال (شكرى) فى رضا :

- لا بأس .. إن المرأيا تلعب دورًا لا بأس به فى التراث الإنسانى .. والخوف والتطير منها معروفان من قدم ...

قالت (هويدا) وهى ترتجف كعانتها :

- أما أنا فأخاف الصور المحلفة التى تتنبض عيناها حينما ذهبت ..

- هى خدعة بصرية قديمة .. وكل صورة يمكنها أن تتابعك إذا تعدد الرسام وضع العقلة فى مركز العين . وكل رسام إعلانات يعرف كيف يعطى هذا التأثير .. وأنت يا مخدوم (ثريا) ؟ ..

ابتسمت زوجة د. (سامى) وهزّت كتفها .. وفكرت قليلًا :

- معنى أفكر .. ما الذى يثير رعبى ؟ .. نعم .. أنا أخاف كثيرًا مما يحدث على شاشة التلفزيون بعد انتهاء الإرسال حين ننام جميعًا ..!

- خوف غير مألوف .. لكنه يمكن الرعب الكامن فىنا جميعًا من المجهول ..

ثم إنه نظر إلى د. (محمد شاهين) مستأثرًا .. فهذا الأخير رأسه فى تواضع بمعنى أنه لم يستعد للإجابة بعد ... ثم غمغم :

- لا أدري حقًا .. لكننى أخاف خوف الحيوانات ؟

- تعنى تخاف الحيوانات ؟

- كلا .. أخاف خوفها .. حين يتوتر قلبى الأليف أو يبدأ كلب فى اللباج دون سبب يكاد قلبى يقف هلعا ..

قلت وقد أثارت هذه النقطة ذكرىاتى :

- إن ثقة الإنسان فى خريزة الحيوان تجعله متأكدًا أن الحيوان يشعر بما لا نراه نحن . وهذا الخوف أثبت تجاهه كمقياس فى الزلازل والفيضانات وحرائق الغابات . ولن أنسى ما أنسى توتر الجمل حين خرج حارس الكهف الرهيب يبحث عني .. ولا فرار الكلاب من طريق (هويدا) تلهة أن طاردها حارس المومياة ..

وأنت يا د. (سامى) ؟ ..

قال د. (سامى) فى كياسة :

- الكابوس الخاص بى هو : أننا نساخر كثيرًا تاركين (الفلا) خالية .. لو أن كاميرا تصوير التلقت ما يحدث فيها فى تلك الآونة ..

فماذا سئرى على الفيلم عند هوبتنا !!!

واستلح ريقه فى رعب .. وأضاف :

- وأخاف الأنواء الخافتة وأفضل عليها للظلام الدامس ..!

قلت أنا وقد تكثرت كوخ (ميدوسا) :

- أوافقك تمامًا ..

ثم سألت (شكرى) عما يثير قلقه .. فقال على الفور :

- الكابوس الشهير .. أن تستعين بشخص على خطر ونهذتك فيتضح لك أنه جزء من الخطر .. كلنا نعرف قصصنا كهذه .. النحال الذى يسير فى غابة يعيش بها رجال لا وجوه لهم .. يجد رجلًا يدبر له قهره فيهرع مستنجدًا به كي يحميه فى أثناء اجتياز الغابة . عندئذ يلتفت له الرجل فى بطء فيكتشف الحمال أن الرجل بلا وجه ...!

صاحب سود ملایم - در غلبه بر می مگر و

بکف عر بلند انقباضی مسدود - تصدق - در هر

بها - بجه - ثمنه - در هر - در هر - در هر

الترکب

سوره

بهر اشکری افر عصبیه و غلبه

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

فقت وقد بد انموصوع بروی بی

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

بها - در هر - در هر - در هر - در هر - در هر

والله من سئ

آف ستر رعویت حست و حست افر که عر موقوفه

ثم لوت صحكه (سها) الفاسية

- (ديكاميرون) ١

فنتهى في سخرية وبالطبع لم يعلم أحد عما تحدث سواء
و د (سامي) من ثم قال الاول موثا على كلامي
- هو كذلك مثل (ديكاميرون) ١* لقد تخيل الإيطالي
(بوكاتشيو) ان الطاعون اجتاح بنفا ، ومن رجالا وساء اختبئوا
عشرة أيام حتى يرحى الوباء وشرع كل منهم يحكى قصة تترجية
مبذبات الفراغ على ان قصصهم كانت تدور - غالبا - حول تمجيد
والخيانات الزوجية ، اما (الديكاميرون) المصري فيستور حول
الحوار

- يا لها من فكرة

- فليبدأ وفي نهاية الامسية سنطرح الفصل قصة وسنحكي
مكافأة

وصالت عشاء وحيث بلحيته وهو يعود بمطعمه مستظردا

- .. مكافأة خاصة جدا

- .. وما هي ؟

نظر لي في شروود

ثم ابتسم

★ ★ ★

* يدرس كثير من علماء الادب في (الديكاميرون) هي شبيهة الطيفي نثر القصة القصيرة

القصة الأولى

الحكاية .. !

تحكيها : (سهام)

كان ذلك الشيء ورقة صغيرة برمها لخدم بشدة حول نفسها حتى غدت اقرب إلى السمار . وهكذا استطاع ان يدهسها في الثقب ببطء وحذر فتحت الورقة لكنها كانت مهترجة تماما وتمزقت بين انامله قبل ان يتمكن من فتح جزء صغير منها . من ثم كورتها ورميت بها ارضا وغدت اوصل عملى

كنت ارى انعكس وجهي في المرأة برؤية عسى . واعتقد انه كان واقفا في مجال ما يسمى بالانعكاس (البقعة للصماء) التي ترى فيها الشيء لكنك لا تسمده فقط اشعر ببقعة وردية في وجهي حولها هالة سوداء في شعري .. ولكن ...

لا ادري للحظة حولي ان انعكس وجهي في المرأة بلتفت لتدحية الاخرى . انا بست مغبوبة هذا هو ما شعرت به . رفعت وجهي نحو المرأة سريعا فلم أر سوى وجهي المرنصب برمقتي في حيرة

اخرجت لساني لأخرج وجهي لسانه . قطبت فخطب وجهي . لوحت يدي اليمنى لفوح الانعكاس بوجه اليسرى لا مشكلة هناك

هي مجرد مرآة برينة اخرى ..

لكن ما سر هذا الإجماس العصى الذي يتناوبني ؟

★ ★ ★

حين جاء (عادل) بعد انتهاء عمله كان واضحا جدا ومباشرا في ايه الذي لبداه فيما يتعلق بهذه المرأة . وبالطبع قال انسى حذنة وعنبته ولا لتحمل المسؤولية واته . بالتأكيد - كان يتمنى لو كان متروجا عن واحدة اخرى لا تبذل موارنية البت في شراء المرايا - لكنها مرآة جميلة

- وكذلك حمامات السباحة كلها جميلة لكنها لا يملك حمام سباحة في الصقلون ؟

وبعصبية فك ربطة عنقه ولف إلى الحمام تاركا بياض الفم في اتصاله لا ادري ما افعول ولا ما أقول . وهذا استدرت - عفوا - تجاه المرأة فلصحت شيئا عجيب

كان صورتي في المرأة كانت ترمي ظهري بحدة طيلة الوقت . وحين انفتحت لها وجدت - بالتأكيد - هي اسمعاده مظهرها البريء . وعانت كما كانت مجرد انعكس في الخريت منها وشرحت لتاملها

بالطبع كان مصي هذا انها تتاملني هي الاخرى

كانت - ككل صور المرايا - تشبهني تماما لكنني (ولا ادري ان كنت واحدة ام لا) تبينت نوعا من القسوة في شفاهي الرفيعتين بر لي ابتسامة ساحرة تلاعبت على ثغرها . اسمعكم تضحكون تقولون اني رايت انعكاسا لهواجسي وحالتي النفسية وأن من كان يصحك بقسوة هو لنا وليس الانعكاس . لكني أقسم لكم اني لم أكن احدى . اما ولكنه ان هذه الصورة كانت تختلف عنى اختلافًا طفيفا

ہی ہدہ انحطه دوی صوت باب اتحاد یفصح (ویر. ۱ عمر)
 ممیک یمنصفه و بجه نحو غرقه النود و سیر سون کرث
 - مادا جنتا ی (هانم) ۳. هل جسد

کلا س اص حه بعد والی ولا ان الارباط یل جوی
 وکره یحظر فی حراب ثوی فی سفت د ب لانه سیهیر یه
 ماحظه ثوی عی سر د عمر د می بسی خذک و صفت مائه
 هیه و س د لمر که صحت من یحکی
 و هکله مضمی النیوم

نکسری مد سیر فر کر خطه مر فیه ماد لمر د ل فحیه منظره
 هاعفه عسی فحی و حری و هی غیر مسعد مضمی
 نکسری ظنی خطاب فی کل مره
 اخیرا انصفک انشیر

بدر عدد کبوح حسب فی حیر کال سوده بجالی
 کال اطفال خار و جب و فصر ب مغری سرج مضمی عسی
 حبیبی وفوی مضمی تعب و کان الظما یحرق فی
 یهصد دانه بر حانه ل سف جرعه ماء مر علاجہ انصغیره
 و فی انصواء انحطت مسفت من جوفه اتلاجه حفتست یقره اسی
 اتمره اشی کد قد بسبب کل شیء عی
 این هدا عریب

هذه المشهد لا یحک یصله لصاله فاری ..
 اقتریت فی حذر من اتمره و کما توقعت تم لوی انکسری لی
 فیه و رحمت (الاحری) ۳

ما م ر ب فک صوره کلاسیکیه غریبه و صبیحه کتلی
 امره مصره هی کتک امره جمیله جدا اتترین و هی منظر لی
 من اتجیب لآخر سر د و سبت برشی سبب عربیه واسعه
 الکمد مینه یاد اسمیلا و کتک اتجیبه مدرسه ل هی الاخری -
 بسیر یفلر میه ثبته

د تکی صورت واضحه لای اصاعیه کد یصعب عسی صواء
 اتلاجه انحطت و لاند سیر سبب بعضی الوقت بابه کانصود ماحظه
 تبصر اسی هده الصوره سی لاندی عی عی شیء
 ثم .. بذات لری انکسری صورتی من جدید
 مری ما مضمی هدا .. و ما هو اصلا ؟

عبد اسی انحر من مسوئه انفس خیر اسی بسبب عرب
 و فی الظلام حویس استرجاع المشهد مر
 حتی غلبی انفس ..

صارت الايام قتلیة جعبا ،
 فنه تکی عیادی سرحی المرد خط و صیهه الوقت بعدو دسی بکله
 اشهور مرمیج ای هده امره انبیهه بیست امکام سیر بر هی
 محبوقه اخرى یحش هک و یحش سیه انکسری
 کانت یظر سیه سیهه اتسخره متیر هعی
 نکسری مد جر و فیه عسی ل اصراح (عادل) بهو جسمی لای الرجال
 یعبیرون امعاء هسیریاب حوی یثبت العکمر
 سیر عسی جزه ل دات مره ل انمیح به ل

- تلك الصورة التي في المرأة تفرغ على
يتسم في مخزية بؤس هذه وقال
ان هذا امر جديد

مرى ما كان يعنى بهذا التعريف

بعد سنة يوم تكرر ما حدث في تلك الليلة وكان ذلك في الصباح
عند ان امصرف عائلتي مررت امام المرآة شاردة الدهش فسمعت
منك الشعور الغريب بان هناك من يراقبني نظروا نظرة نظرة
صاعقة قد جذب شيب مختلف

في المرآة كان هناك رجل رجل يرتدي بذلة وردية ويضع على
رأسه طربوش ويحلب شاربه القويح الجميل بعشقة صغير كان
يخترس في ثبوت ثم بدأ يدخل وضع الطربوش منتفيا الوضع
لاستل ثم خرج سيجارة ربيعه من عنقه تبيخ معديه اشعلها
وشروع ببسم بخبث راضيا عن نفسه

بذلت الصورة تكويب بهما غني بشكل ويصغر

وحين عاد انعكاسي القديم الى السطح الزجاجي منحت بدا متشككة
- ردة كنتشج الى المرأة وفي موجس ادريها حول محورها الطويل
- هذه امرأة مسجورة اسمع على ذلك كاني بالله بطل على كون
حر لا عزم عنه شيئا تقب في حائط يفصلنا عن عالم مجهول
ان هذه اتروى بيست انعكاسي بحالتي النفسية وبيست وهما
لا يمكن ان يكون هناك وهم بهذه الدقة الدائشلا في ثياب المرأة
وسدبر عرقنها وشب الرجرج المتحنقة لم اسمع عن وهم تملؤه
دائلا من عين



انني لثابت بعض الوقت لانه كانظود خاصية البصر في هذه

الصورة التي لا ادرى عنها شيء

والآن أممي ثلاث خيارات

أما إن اصراع (هانس) بقل عقين هما الفصل من عقل واحد - كما
يقولون - مع استعدادي الناد للقبول لانهم بالنسبة
او ان اتخلص من هذه المراء بتجميع او التخطيط او (التصويب)
لكنني نسب - حنف - ممن يفتنون خمس جبهات بهذه التسهوة
واما ان اجاهل الامر برمته منظاره ان اتمراب المسحورة تبسب
من الاشياء المزعجة .^١

إن الخيار الأخير ينامي لاسباب لا يحصى على حد
وكذا عرب ايم عدة والمراد في موضعها
الى ان جاء نيك اليوم

فرح احدهم جرس الباب فذهب لاسحه وكانت (هويدا)
تقبض ومعها (هانس) خطيب اعلى احد الاصغاء *^١ وقد
اشد جوا مجبب من المرح في الدار وكان هناك الكثير من الثثرة
وانصحت خاصه حين انفجرت رجاجة انباء اتصريه في وجه
(هانس) ولما افتتح

ثم إن هذين الوديعين للبريرين فارقاني بعد ان اهدى اعجابهما
الشديد بالمرأة ، ذلك الإعجاب الذي عكسه من كل صوب وفي وكنت
انقبية في رصنام وارجوهم ان يريدوه عني مسمع من روجي
كان (هانس) شابا وسيما هاديا كاشهر لا يكف عن الابتسام

* سَـ (هانس) و (هانس) (هانس) موجود وهو خطيب (هويدا)
فلتره لسان شاركتها سرور - بكه سكر مع سكر

كان يتقبل كنماتى القسبة ومدعياتى اللادعة في رقه ملائكية حتى
سر كك الاول (هويدا) انها محظوظ صبيقة بجته
وكنت في تصدك اولا رغب عني ثم قرر ان تعصب وسمع
عبدك وموهبي مرار الا اقول ذلك عنه
عنا عليم ..

عهد انهما انصرف ههههه عبد تشقة رواءه وأنظف مطعة
سجدر واعيد رجاجي انباء اتصريه ثمطبخ و
مرة اخرى تنكد المراء
هذه المرة كان المشهد مألوف

بعض مظهر الصالة الذي انعكسه باسم لكن كان هناك شيء
غير عادي ، هذلا من ان ارى نفسي حيث وقعت امامها وجبت
لتعكس (هانس) و (هويدا) واصحين تماما وكانا بصحاح
وفي يدي كانت رجاجة انباء للمارية تبصق رغوها
دات المشهد الذي حدث منذ عشر دقائق
نقد فهمت ما يحدث هنا

هذه المرأة تخترق للصور التي تحدث في مجالها لبعض الوقت ثم
عيد بخراجها في محطات عشوائية غير متوقعة
كانها كاميرا تصوير تدور الصور على عينم ثم بعد عزم ذلك
انهم في لوقات بعضها ..

وهذه الاحداث قد تعود الى التلاشيات - كما تملئ ثياب المراء
والرجل - او تعود الى عشر دقائق مصف كما حدث الان

ولكن ما سر هذه المرأة الخبيثة التي منظرها آتيا انعكس
صورتي *

لأن أعرف هذا

نكس - على كل حال - املك أعجب شيء رأيته في حياتي
ولكم من مشاهد عرفت ونكم من سر رفعت هذه المرأة - كدم من
جول مر امامها وبجمل امامها ثم ولى بفتة
إن هذه المرأة خطيرة لكنها فائقة فتنة التي حد لا يصدق

إن المرأة تراقبني

لقد عدت وأجب الخدر ولم ابد امامها لا في أحسن صورة
فمن ادراى ان جيلا قديما من جنس امام رجعهم يطاع سراري في
شعب *

يجب ان اكون صريحه لقد كان الفصول اقوى مني كنت
اجلس المصاحبات امامها مسطرة مرء جديدا من سرار ملاكها السبقين
وكلى بهم كانهما دائرة تلفزيونية مغلقة تتجسس على هؤلاء
الناس ، ان هذا ليس خلافاً تماماً لكن المجس على قوم عثماني
لبنى بعشرات الاعوام ولا افرى من هم هذه المجس به يبد مشبها
إلى هذا الحد .

رأيت مئات الصور لتلك الفرقة ذات الصانير التي عرفت آتيا ورنية
شاهدت عشرات المرات تلك المرأة تثبت قرط او بطني شفطي
لمحت اكثر من مرة نك الرجل - والواضح انه كثر روجها -
بمشط شعيرات شاربه .

عكس طبع من المرات العديدة التي رأيت فيها نفسي أفضل شيئا أو
حر ذو ارمق المرأة هي توجس

وسميت العديدة التي رأيت فيها (عادل) بروحها وهناك مرئديا
منه الشهيرة ذات الخطوط الرفقاء الطولية

هكذا كل هذا ممبع وثار شعبي ، ثم يكن جهاز التلفزيون (
مسرر وفيها وباتأكد ثم يكن لديه واحد ، وقد جفتني هذه
مره افهم ما هو (التلفزيون) قبل ان اراد

لا ان (عادل) بدأ يرتاب في أمري

وسميت اكثر من مرة عما ابدت احوال تعلم التتويم المغناطيسي
- سي ثم صرح لي انه يخشى على حائلي الطفلة كثيرا من حائلي
تسمر في هذا السطح الضيق

لا اني كنت مبهورة تصان حتى كنت اجاز عالم المرأة كما يحدث
في تخصص الخبائية داخلية إلى ذلك العالم المعكوس خلفها ، حيث
ليس يصر والعكس - وحيث يتكلم المرء للامام متى صار إلى
الخلف ... لم اعمل ذلك بل كنت .

وفي ذات مساء كنت جالسة وحدي امامها حين رأيت مشهدا
عجيب

رأيت (هويدا) و (وهدي) ورأيت نفسي
وكنت اتوجع ممتعة كلاله والحركات عصبية ، ان وانفة
جسم ان هذا المشهد لم يحدث امام المرأة قط فصلا عن اني

لا ملك ثوب ازيق يافقه بيضاء و (هويد) لا منك معلما
اصود

كان (هاني) يحدث بشرائه غير عذبه ويسوح بقبضه بينما
(هويد) تدش راسه بين كفيه ويبكي ثم مرفع راسه محاولا
اقتدعه بشيء ما اما ان عكب امع دور تصصح ما بين
الطرفين .. ثم

بمنتهى القنوء رفع هاني كفه وصمغها فهبب - كما هو
موقع - صارحه مجذوبة ببقائه مروده اشياء لابد منها من فبر (هل
وصفت الامور الى حد انحد " انصرف احسن امامي ايها المتامل
الوفاح ") معم لا بد اني كنت اقور نكك الا انه دفعني دفعا
بعيد، عنه وصاح مروده شيئا ما ثم انصرف بركي اتعراتهن
انباكتهن

وبدا بالصورة ندوب

وهما نقلت احشائي

ما معني هذا الذي رايته *

ان هذا المشهد لم يحدث قط فهل هذه المرأة تنقب * ان كل
شيء يؤكد ذلك يكن كيف * وكيف يعبر الملاك الرقيق (هاني)
الى شيطان بصرب النساء * ومعنى سيحدث ذلك *
ان واثقه ان المستقبل لا يمكن انيسو به لكن ما هذا الذي
رايت *

هل هو كابوس لا اكثر سببه توترى وحشيتي على مسهب اختي *
ان ادري اهدا

لكن فكرة لا يلبس بها خطرت لي ..

ساعتى تقويم على اتجار العقاب للمرأة سيعكس صورته على
رجلها

وهكذا - نو شاهدت مرة اخرى مشهدا مستقبيا - انعكس ان
عرف تاريخه حقيريني بمجرد نظره انى التقويم المعلق حسب تلك
مشهد حسي ولو كان الترقد مطلوب لكنه مفروء

حشرت سمير ومطرفة وصفت على مفق لا على غود

وهي جكرت شيئا مرعب

قد كان سره شبه عقوبه فقط يتفعل على الحافظ دون من
هويد على مشهد انى به من يدق يكس به عبءه خسر *

ما الاعرب فحدث عندما عاد (هاني) من عمه

قد سأل امرأته - اخبر - اني بيه طبيب وكه سعيد

كتمهر الصغير ..

وقد اشرى لي عذبة لأمر - كف قال - وجهه انصاير د الباسة

- لم انى اعرف مقاييسك لكن لئانهه كسب مماثلك حجم وصولا

هدا طلبت منها ان تمنى ثوب يماسها هي

نظرت به في جرع وبشعين مرمحتين سانه

- (عائل) هل هو ثوب ازيق دو يافة بيضاء *

يبسب نظره اتونود انى دهشه لا حد بها وسالني

- وكيف عرفت *

★ ★ ★

بعد رابت شروع في جريمة قتل حدث في مكان ما من ويعيبت
هذا القرب

ولا يمكن ان تكون هذه الصورة وبدء عفي ابطال
ويكن من قتل من *

* * *

بعد ايام اوجدت بمشهد اكثر غريبه
دراب رمي واحجار سلا المشهد ومحييه ظلال نهار لا شيء
على الاطلاق يمكن سبيه او استبحه فدا عفي هـ *
ثم عدت انصورد بعض وجهي كاعده
وهذا في جرس الباب

لم يكن اعدل في الدر بسبب استغرافه في احدى
المهوريات بد عصب وفحت الباب وكان التتم هب ا هويدا
و (هاني) هاني الربيع انرفيق ذي يندلق حبه وبرغم
هذا لم استطع ان استريح به لقد سمعت هذه المرأة يفرس به الى
الايد لقد يحدث الامداد (شكرى) و (رافت) عن الاشخاص
الوديين اكثر من الترم ، وهذا اتحوف موجود في قصص
كثيره ان البساره تدعو (هانز) و (جريل) التي ماورى لتطنر
لاهي تريد انتهمهما سحر علاه الدين) يتظاهر بانه صديق
اصدقاء ابيه

عمود هـ ونحن بعد اطفال نهد كذب على اسمعاده دلال اعقب
هذا الفتى

تشراء الاسماء هذا هو ان (هويدا) كاتب مرثدي معظفها
الاسود "

جست (هويدا) اشكو من مصابقات اتبحث عن شقة وبنات
خود (هاني) عن برجه من ثوب يحد ويدافع عن نفسه
عصيه

تي هـ - كلب عفي - ليس الموقف موقف صفعات وبن بربد
عن مشجره عانيه من بربد عن بنك يد
وهنا فالت (هويدا) في حلق
- دعبد من هـ ايس وحدث عن نفسك
- ب بس "

ك اتعصب بجمع في عييه . يالك من معنوه
هويدا - لا يعبره اهتماما .. بل ونقول في محاولة بغير
موضوع

- ريد ان اري اتوب للجديد الذي ابعده لك عانس "

- هـ ، الثوب الازرق "

- معر معر لاد ايقه انبصاء - ازنديه ودعبي اراد عيك "

- عيب مسخير "

كف اذاع عن معاده دعي وسفاتي من يجرو محرق عني
عدي عني رند هـ اتوب - وبولا انه هنيه من (عانس)
حرفه - انه بيج - الحمقاء - لاني لا معدي شيب ولا بعد ان
هني) بوصفها اعمى بعد دقائق

وهذا لاحظت ان صورة المرأة تتبدل

لقد صبرت عنده مما عني معرفة هذه اللحظات

ثم بلاحظا قط انني انظر الى المرأة لانني لم تكف عن الكلام وان

ارمقها بطرف عيني

- انه موصول ثم انه

رايت صورة (عادل) يصيح في عصبية وان اردت شوب ما في

خلع واحاول معه ثم التعويد بشير الى ان هذا سيحدث بعد

اسبوع

- سبق جدا ولا بد مني و

(عادل) - في المرأة - بعد بدء لجوبه ويخرج مسطمة ويصوبه

بحوي

- .. وبوجه ليس ...

وفلتت سيطرتي على اعصابي ..

انفجرت ابكى في حرقه حتى (عادل) ليصا ان اتق به بعد

اليوم وقد قالت المرأة انه سيحاول قتلني . (جويلا

و (هاني) يتساءلان عن جرح ص هاني ويطلبان خاطري .

المرأة التي تبكي حين تحدث عن ثوب جديد في - ثوب شك - مصعب

بالعنه

حين انصرف في النهاية كنت مهارة تمننا واثبت ان احير

(عادل) بكل شيء

ما ازلك ب (عادل)

٤٤

ريف تنقلب يد الايام ويولد خلاقات لم يتوقعها

نكي سافل مدينة نك ايد، باليساطة والتكافية وقابلية التصديق

سر بنيتها نحو كتمانتي لم يتهمك احد قط بانك مرعب الخس

ولا من منهم

كنت - من اجمر فقط - ارتكبت هذه الخطية اظهار العصاب

بهر (عمار) الى المرأة وتفحصها في شك ، ثم اشعل سيجارة

و-

- ب حمقاء ب (مهدي) اد انني بالتاكيد اتوق الى حقت نكي

- مثل عنك الزماني لاى صبيب ؟

- فلب اطار امرأة وماله

- في البدء يجب ان يعرف ما اذا كانت هذه الروي خاصة بك ام

في قمر ابص عني رويها . ثم يحاول معرفة مصدر هذه

حرقة

كنت في حذر محاولة الا اهدو حمقاء

- (عادل) نصاد لم تنهمني بالخوف وبان بقائي وحيدة في

ت - قد انك اعصابي

- ان هذا غير صحيح

وهكذا صحت اتساعات و (عادل) جالس في مقعده يتامل

مر - حتى اتى بدات افهد شكة في حائس العقلية حين كنت مكانه

- عه تقو اتع بجس في مقعده يدخ ويصفي للراديو

ولا بد انها كانت اتو حده صباحا حين سمعت صوته المنهوف

٤٥

ببديهي فخرجت جافية انقدمين لاري ما هناك الا انني وجد
الكتاب بريد بوجهيما على الرجاء وقتل عائلتي اربيت
وهو يخشى ألا اصدق

- لقد حدث .. رايك رايك -

- نعم ماذا رايك ؟

- رايك قصة شابه منظر في دهون وقد ند .. انخوف يفسها
- وكيف كان طراز ثيابها ؟

هرش رايك في هيرة

- لا انري .. مثل افلام الخمسينيات .. تقريبا

- اني هي مائكة المرأة بعد الرجل والتمرد

منظر في عادل بعينين رانصين ثم قرر .. يواصر التمشيد
وامرسي ان انام لان شهرته ستمتد طويلا

حين صحت على الصباح وجدته ما زال جالس

كاتب مظلة السجائر طافحه بالاعقاب وفي عييه بحسب نظره
خريبه

نظرة شك لم أرها من قبل

- (عادل) هل قصة شيء جديد ؟

منظر في في شروود ثم هر رايك ان لا .. وسهم الى غرضه
ثبرندي ثيابه استعداد للذهاب نعمل طاب من .. عنه نه صياد

فهو

- ومن يتناول الظن ؟

- لا ؟

فيها في عصبية لا مير بي وانصرف نازكا ايدي عارفة في

فكر سواد عن سر مدني افلور .. ان الامر يهبط .. بالانكيد -

سواء .. في المردة في تلك الليلة .. كما هو ؟

سطيح .. جبرد على الكلاء عيب بعد .. اما الان فان الدار مسحة
تخبره جبال .. عني .. انظف كل هذا

رف .. عرف .. فوي .. مضطرب ما تحت السجاجة ببر هو ايه

محبه ندي .. ويربما فقت بك كل شهرين مع الماء .. بكر الواف
قد حان ثمنك اليوم

.. .. فليج جواسم السجادة كاسفة عما تحدي حين وجدت
بورقة .. لوريقه القنينة التي نسفا احدثه في إطار اسره

وعجرت في عن فمحي .. مري ما الموجود فيها ؟ ان الامر يدبر
بدمي يوم بعد يوم .. اما اليوم فالفصول بعشني .. انصرفت

فصتين من الفطش وشرع احوال برفق فصح الورقة التي اهراس
محب من محذوسي اتعرفه الاوسي .. ما هو ذا شيء ما يبيدي

عيني كنية بحرور لا تبيد .. بعة لا اعرفها .. ان لا تحيد سوى
بعض الاجليرييه و عرف انفرسية من منظره فقط (بعد فريت

.. .. فو ويستنها تحت رجاء (اتيوفيه) حتى يحضر (عائل

وهذا لوي صوت اتباب يفتح ..



وجدت رجلا يحفر الجثة - واضح انه مخبر - يهوى فوق المرء
بمطرقة كبيرة محاولا نهشها

لكل (عائد) في عصابة . وهذ راسه محبب وتساءل
- وحذرك ؟ حسن ان معي بعض الزملاء عدى ب ثلاثة
اكواب من الشاي شاي ثخين

لكنك المطبخ لاشعل الموقد واصبح ابرار حين سمع صوت
فرحات متناثبه ايبا من الصلاة بسلك برسي لاري ما حدث
فوجدت رجلا يحفر الجثة - واضح انه مخبر - يهوى فوق المرأة
بمطرقة كبيرة محاولا نهشها - ايه مر د حمره نفسي بهن
بعد صبرة واحدة اما هذه اتعيبه فتحملت عشر ت ميه تون جدوى

مبادئ (عائد) نظره ذات معرى مع رجل انيب تنهر بلف
بجواره ثم اخرج ميسه وركب شيئا طويلا على فومته (قهقهه)
ان هذ كاتم صوب كرا لا يفرغ الجيران او صوبه هو امره - يوم
عدة طلقات مكتومة نكر شيئا لم يحدث اريدك خضف
منخرجه على الارض

- ما رايك يا د. (ماسي) ؟

سال الرجل الانيب فهذ راسه في حيرة - ثو فلان مصو -

برلين

- اقترح دفنها في حوة سحيقة باتجيل

وهنا صاح المخبر في هلع مشيرا اى امره

- انها تصحك تصحك

خرجت من المطبخ لاري ما هناك كانت انعكسات الوجوه في

المرءة بشير لنا وبصحتك في محبرة ' ان فشت في ندميرها قد راى
لها إلى أقصى حد ، حتى أنها لم تعد تخفى ذلك
شرح المحبر يحوقل ويسمى في حين ظل (عادل) يرمى
المرءة في صرامه كانت لحيمه مامية وارهق بيله امن مرسى
عنى بجاعيد وجهه (لا انه كان قد وهى لقراره

- (بيومي) احمل هذه المرأة وصعها في التبوكن)
وهذا الصبرت وسوسه بشفتي مانيه (عادل) ، فخرج ليرى
ما هو ولقد بد، عليه شره من التصيق لخروجي من المطبخ فـه
هامسه

- من هؤلاء ؟

- محبر عمدي واسناد امراض مفسدة من اصدقائي القدامى

- وهل عرفت شيئا عن المرءة ؟

- وجدت بامك وتعرف فيه انه ابداع المرأة من مخدرات بيت
مهمس ري وكان هذا قد ابتاعها من مراد صوبرت فيه املاك بعد
عياى ف قبل الثورة واتملا حظ هـ امه
- ماذا ؟

- كل من امتلكوا هذه المرأة قتلوا او انتحروا كنهم لقد جيب
هذه المرأة الخراب لبيوت عدة .

- وهل رايت شيئا لمي ؟

احمر وجهه وهمس في صديق

- اشياء مثيرة بخصوصك في هذه المرأة النفسية كتبت

تبرر اشك في نفسي تجاهك عليه الليل

هـ .

- ولقد جئت على غير موعد وسألت ان كنت وحدى ""
نظر لى في حيرة ولم يرد ثم انه اذ ظهره يبدى بالترجيبين
ولا ان نائبة مرة اخرى
- (عبي) الورقة تخرج جاج (اتيو فيه) كانت في المرأة
لا لرى بديعة لغة كتبت

اجه على الفور ومد اظافره بخرج الورقة
ثم انه سدى الرجز لانيب وشرعا يصحها
في نكة وهو يمدل الورقة

- لانيبه نعه لانيبه لنا افروها الي حد ما فـت
تشيط بسكن هـ هذه الـ هذه المرءة لا لا تصدقوا
ما .. ميه - ثرويه ميه

ثم رفع راسه مراداً العبارة كنيسة

- ان تشيط بسكن هذه المرأة فلا تصدقوا ما يريه لكم

نظر له (عادل) في حيرة ، وهمس

- ومن تظنه كنيها ؟

- ان يعرف ابد، لكنه كان صادقاً هذه المرءة تعديت من
بمكها وبريه حدان من الماصي واهدائ كابية من المستقل
وبانائى مختلط عليه الحقائق ويجن او يودى لمياء على انها
كتبت صداقة في بيوة واحدة
- وما هي ؟

- مشتر الاحجار ادى ملا صورته كانت تعرف بام اي ستهى
حيثها دفيه في اجيب بين النصحور وهو عذاب تسحقه تمام



عند الرب العبد

بحكمها د (محمد)

- ابن قيسوع بانها هذه العاصاة

وسمعت جليتهم ان يصرفون

وسمعت افلاق الباب

فخرجت وحدي الى الصلاة انظر الى الركن الفارغ الذي احسب

المراء لشهر كامل الركن الذي عد بالتسريح هم ركني الذي

فطعرت بحسين لا يمكن تزييره

هل ان جفا عابدية وحقاء الى هذا الحد *

* * *

قالت (سهام) وهي ترحف الكدو،

- ما تظنون عن هذه القصة ؟

قالت (هويد) ميتسمة

- انا ما بعصيا انسى لا عرفها بس - يمكن القوم اسف عربية

نكها غير مرعبه

قلت والد اشعل سيجارة اخرى

- بانفكس هي مرعبه نكها غير عربية - كوبيس

المره قديمه قدم بحر وبعده عسى - حساس حسن بارع

بهاوت بفتوت معه خيالهم

ونظرت نحو د. (سامي) ميتسما

- اذن انت تعرف هذه القصة - وضعت صاحب كل النوف

- انا من المهدد هو من يحمر سمع بكه مهنه فهد - بعض

ايه قديمه

- كلام لا يسره والآن فيقول (محمد شاهين) قصه

اجفل الرجل النطوب - وكان موشكا على المود - وصاح في بيتك

وهو يجلس معتلا

- ماذا ؟ ولماذا ان بعدها ؟

- اني الحروف الابدية (سهام ثم محمد)

- اه انا كل الامر كذلك ان قصتي

ثم تذكر شيك شطر بي معذب - وهف وقد (بين) انسى

اتلاعب به

ايه حروف ابجيه ؟ او كان هذا صاحب ثيابك مدام (ثريا)

ثم تلاها : (رفعت) - ثم

كس اموت عيظ فعبه ماصه (فيسر) اسجارد

- انى الترتيب بعصب للفس ؟

سعد في ارتياح وقال :

- ما دم الامر كذلك لا يمكنه هناك - ولا اصغر في

★ ★ ★

قال د. (محمد)

كما قلت لكم من قبل - معاصر الحيوان هيبه وحراره في

هوس من البشر الذين وضعت انحصاره حوصا - انحيوس

بري فصر ما وبصر فصر ما ويسمع الفصل ما - لا اهدلهوس

حيوان بمنك حاسه انحظر - النسيه التي لا يمكنها سوى انحر

شهور أو لا يمكنها على الإطلاق ..

★ ★ ★

كس طابا قروب بسيط عيش في (انظاره) العبدية الصاحبة

نفسية التي لا برحم كس الحرب قد انتهت بمد عوام

ومستعنت (انمايا) وكانت هناك حركات ثورية تفنسي

وصطرات واهال كبار بكس كس بعيد عن كس هذا في فوقهسي

بحاصه

كان رفاقي في اجتماعه برثروب ويرا فلوب انقيت وبعرجوب

ويستقوي

مكس كنت معروفا في حياتي اثيري الطبيعي والامل النحاف
الذي لا يبعك يراودني مسحرون يوم انكم عرفتموني
اي صير في ان تسخر الفتيات من حداسي " نقد مسحر هاء من
(بنيامين فرانكس) يوما ما واطقت عنه (انكاس عجيب) ثم
نلت ان قبلت بكل فخر ان تكون روجه حين صار المصباح والعد
الامريكي الاظهر

اي صير في ان يتهمك الشباب على تهبي " ان (يتهوون) كس
كربه الراحة قليل الاستحمام و (انكسند دوماس) كس فيوح
كفره وحتى (ابشدين) انهم مدرسو بانكسب اتعني
كنت وانقا انني اصنع نفسي
وكنيت اجد ما بين صفحات الكتب ما يسوي عذاب التحفة
نكس شعورا واحدا كان يمرق فولدي
الوحدة ..!

الوحدة المبررة اني ان اتعنها يوما اخر باي حال
كنت اعيش في غرمة حظيرة في اهد احباء القاهرة الشعبية
وكانت بعض امر العمال سكن جوارى هم يمسى هد من ارات
ايه متعة يعرضها هؤلاء البوسيد بين امهم صوت اتسحكات
لعب الاطفال اشجار عبارات السباب كل هد كان يمرقني
بمرق وحتى قشور البطيخ المنقاة في الرقاق كانت تومسي فهي
كميات اكبر بكثير مما يستطيع شخص واحد ان ينهمه
كنت احيا في هذا الجحيم

وبدأت اهتم لعاديات وروج للبشر انه الصمان الوحيد كي تجد
انسانا آخر منك لا يتركك وحيدا ابدا

كنت عازف في لجة الكايه حين قابلت (جمعه)
كن صغيرا يخجذ قبضة اليد اقرا كمصرف سمجاري شربا
كسمر جنت كمسكه ويده نكسا كاشيطان وحيدا منكس
هتكت امام يابي وجنته مجرد عطف ويد مبدود يرجف يردا
وجوع ويموء بشك للطريقة للصمته للواحه التي مجيد القنط
وتسلب بها قلوبا

خمسة اني اتحجرة ووصفته في سنة التحير الفارشة اني
رسمي (س) (احاجه) من قريتي واخضرت به بعض العصبوب
انكس كس قد طهوتها نفسي فاعرض عنها في اشهر از حبيب راب
لا يلس به في طهوي

لمحت له عسه من التيسك المحفوظ وشرب اصبع امامه فطعا منها
غداها بلساته فولا . ثم بدا باكل

حسن سمي راح يلقى اسبه بلسابه . فحمتته في قهصتي اني
صبور اتدع وعست جسده وسط محاولات افلاته المصحكه وموانه
ارابع (من حسن التحظ اند كس في (بويو) لان غسبر انعطط
تصغيرة نعت للصبور خط فائل !)

ثم جفصه وشرب رمل شعره اثار المحسند في اسون
وكان هذا هو الحب الاول في حياتي

اسميه جمعه (لاسي كس مثل (روبسون كروا)) وحده
في جريرة قصيه اني وجد صحبه وهذه الصحبه كس يد
جاء في يوم جمعه فاسماء بنفس الاسم

هذه دبير بعر كدي بركت له عتوها من بعد اسمه انكسند مسرك
نكس تشبه بينها وبين مسطوره حتى ير بقائي (بمر كس حور دبر

لقد غيّر (جمعة) حياتي تماماً

صار لي هدف احيا من جمعة واعود نذاري من جنه
كان يرقد على فتى حين لاند وسحق وجهي مع شعاع الفجر
الاول ويرمى علي ظهره معبد حفي ثم يربح عني حكيم
الخطير امامي اد ادر من مصدر ذلك الهزير الرابع مستظم
الواقع اسي كبت امك بقيد لا يبرح عني قد لفظ هو احس
لفظ هو مصدب بعيب حقيقي بسيط يجعله يمشي عني ربيع وبرد
الصمك ويموء ولابد من ان اخبئه كما هو لاتي حبه

فلنت الايام تدور يد

وفي الاوقات الثمينة التي كنت امارقه فيها امر عني كبت عجز
مفاج الحجرة - امال (ابنه الجبر) كمر مضمرة
كان قد في انصره لسانه مقدس ب (دعر)

اسمه عجيب عندك

كن وجهه اكر عني فهو صاحب سور مدى انجيبين سطير
حاصلات معاه بحت في الهوء صعد عهيب وكبو
مقولوب به من اصير مركبي مرور مظهره سير مدووم وسبه
العجيب

وكبر من ومن سبب رافع من تخني عن الطربوس ويرعد
كثير من شحو خدوه في كذا ادياء - اواخر الاربعاء - لا
كان اولهم

فلبنته في الجامعة وجر من لنفسه

٥٦

ك - عن النعيم من في كل شيء ومن اشبح كيف

كنا كل شخصيه عند صميميه يعقب باب انور الذي شعبه انيسور
صغيره حين سقطت في ماسر مشيع انه مركز ميمور وراوه
وكسبه معلو هي (أري ابعاد) بعد ايام من فونها
ومن اتخذه الاولي انرك انه بن يكون صديق
كن (ذاكر) اصغر عني بعكس
وكنا به ما را

تسجدت في امكبه افصح بعض كتب عند لاخماس حين وجده
سجد مفعده جوري اعطر اعربب الذي بدكرت بشيء (اندي
شبهه واتخذه اتدبقة كاسر الفصل عذري اليبو

عني وهو بطب فطحت كذب

- ما رميلان هي تعرف ذلك - اني بعدا لا يعرف

- (محمد سخانه من حدي قري القنوييه)

جسم في شيء من اترقه انمروجه يالهمكم وقيل

- اسمي (اذعر) دعر الصغير وعني كل حال انهم

صعب معرفة مصافقت

- هي اتعده لا كثر

وبدأتنا بحث كان مسبق وواسع الفهم لكسي م استطع ان

حبه يعور لا سبب به يسديني تجده نك المصور الذي كسرته
بحدي الممخود عني طيب منه يمتك كل شيء

كنا كل برج كاتديه كانت نظرا انه محملة ثابتة اتي درجة

مر عجه مسبك حريتك بعدا

٥٩

انخلاصة انه كسب ارضا بعد هذه المحادثة . وصار من حقه ان يجذب مقعدا إلى جواره في اى مكان اجلس فيه لئلا ان يتمكن من الاعتراض

هل هو اجلس على الى هذا الحد الذى يعرض معه على الا يفت طتب من دبره * ام هو يتسلى بهذا النمط الساذج الغريب الذى كفه * ان لديه اصدقاء كثيرين ويمكنه دائما ان يشغل وقت فراغه بن انه - صدق او لا تصديق - طتب ريادة دارى

كذلك اجس وطفت اولول واصرخ واؤكد له ان دبرى يستدرك بل هي اقرب الى الحظيرة او السوى او محرن الكرار وانه حذر لن يحب رويها فضلا عن تحويها فلا داعى لهد التود الا انه يشتم هي لزوجته واكد لى

اننى على غير ما تحسب وجميع الاماكن عدى سواء
- ما نمت مصر - على الاقل ساجدك كواب مكسور هـ او هناك يصلح لشرب فيه شايًا !
- كما تريد

وفى مساء الاربعاء اولجت مفتاح الباب فى القفل وحدث العرفة ومعنى هذا الاخ المتولد وشرعت ازيج اثرججات المكسور والخرق وعلب السمك المحفوظ الفارغة التى تسد طريقه إلى المتفقد الحشبي الوحيد

- ليست غرضك بشعة إلى هذا الحد تبيننى كغرف الرسمين
الناثريين فى (موبارمان)

- فهد هذه العبارة نكتها كنت سى انه قد سافر إلى هذه الد -
مصر من مرارا ولا بد انه مكان ربيع هيم عدا غرض الربامين
التجريبين التفرده تلتى بمود - ما علينا - مساعفه بانجى الصدورى
جمعه التلى سيعمى حديث ارض اوسع - خاصه وكل الناس
يحبون بتحديث عن الحيوانات والاطفال

- (جمعة) -، اين انت ؟ ايها النهر السخيف

- هل لديك سر ؟

- سر وقد بدى تغير الاربع المرسد على وجهه لا اكذب اد
- به بد فلد وصوترا

- ستة فى مذاعة واضحة

- ببنو انك لا تحب القطط ؟

- .. ولا الحيوانات عموم

- ولكن صبرا حتى ترى (جمعة) .

- ركت تحت العرائش باحث عن ذك القط العبد

- كى هاتك فى اتركن المظلم متكوراً دون نفسه وقد انتعشت

بحرته واتممعت عبيد فى الصواء كفيرويين ، وكان يصدر ربيد

سور غير عاوى هف عذبت بدى نحوه اصلر فديح الاقصى

- هذا فقط خجول اكثر مما توقعت .

- صاب يد اد عر اتى ظهري حيث استعيب ركه تحت العرائش

- سمعت صوته الرقيم الصميق يقمقم

- دعت منه الآن

فبكرى وعدت ارحف على ركبي خارجا ووقفت على قدمي
 مده اليدي مد يدي بريل شيئا ما من على دفتي وبينهم
 - وجهك غرق في النعير وحوطت انكسب
 - بعد اندرتك

وعلى السقف تحرك صديقي اليرحى معايرا داره ما بين الواح
 حطب التي تدغم الحجرة ، وهو حدث غير مألوف في هذه الاونه
 من العدم نكته حث ورجو الا يلاحظ صيفي ذلك
 دعوته نجلوس عجلت على مكتبي انمهالك الذي انرس عليه كيف
 كل اعظم اسماء في العالم ، وبدا يتحسس كتيبي بيد قصوبه
 - كرمين كغيرا

- ليس لدى عمل اخر

- فراءاتك متنوعة

- انه تلك النظم للمفلس للمعرفة

وشرعت عدده كوب من اشاي مكتشف - هي كل ثابيه - ايه حياه
 حفيده احبها ونبه هاويه ان مقرد فيها وهو لاكتشاف الذي كان
 يعاوضي كنعنا رارسي احدهم لا يوجد برك نظيف لا ملعقة
 غير صئمة لا كوب غير مشروخ فبأنها من حياه
 على قه لم بيد مهتما بكل هذا

بل انه احد كوب اشاي بتوده وموع من الامتنان ثم اخرج عليه
 مع جنينه ثيقه وبولتي لفاقه رفصها شاكرا
 - لا اتحن شكرا



در كعب عبد الله اس يات عن ذلك لفظ العبد

كان هذالك في برك نظم متكورا جوي يسه

اشعل نفاقته في بؤدة وبحث بعينه عن مظافة نكسي اشرب به الام
من القاء الرماد على الارضية بدد بعض محضات ثم قاتل في
- انت لا تبصر وتقصي الوقت في الدراسة انتك مودة
الطلاب انمجد اذكي كما يرى صورته في كتب المطاطعة الابندسية
سرسى هذا انمديح نكسي كطبت التي انه كان يهكك اذ اذرف
- وطبقا بنويع انتك بيدر بنور مجنك وان هذه تعرفه من
انسريقة التي مستحق منها عرشه ماتت
- لا ادري - فكسي احوال .

قال نطقه فرسيه لم ادر معاه كنه - نكسيه - بحس معمر
الهبه او كف بقور كان عرفت اشطر - سم به رشك جرد
شاي وقال

- اب غاري في تحفة انداميه الشهير - من لا بسحق جرد
ومن بسحق لا جرد ومن الصبي - نظير - هذه التحفة كـ
نمطرت دون ملايين البسر في محطتها
- ها نحن اولاء قد مدان معه انفسى هو دك تمتد
ابن المنية يحاول يفتن من منطق في بربر حمدي

قنت في غور :
- فكسي احوال انيس كملك *
لمن معه الجفاء في صوسى فقرر - ببسط فيلا - وبد بر -
عن العقاد - و طه حسين - ومعد - لآخر ب - تج
بيت كتب الجيران يكف عن التناج لحظة - مادا دهاء -
انمخير *

معت لحظات وباح الكلب مستمر وينعالي مع صوت سبب من
حري ابي (امل) بصف كنيه باقذع النعوب
- بوثر (داغر) بعض تشيء وبد انه غير قادر على الاستمرار
- كور بقيا نفاقه تبعه ورمى بها ارشدا وسهد
- سواصل حديث في وقت اخر ..
ونهب للانصراف مما سرى كثيرا وان مظاهرت بالعكس وعني
بب تحجره استدار وتشم الهوى اتراكك وهف
- نكسر .. قنت تستحق ما هو الفصل -

★ ★ ★

حين عنت نعري شعرت بروحى تصبى حتى تتصاعد الى
جسد - نقد سجج هذا للوعد في افساد النعود الذي كتب اسمي به
عمر حياتي ورعد نسي ربي في داريا كانت اجمن وانظف من هذه
معرفه مئات الامرات
لا تقنموسى بارفاق

ربما ان صعب الشخصية او طوب للقلب لكن ليس الى هذه الحد
ومهما كان اهنك بحب روجته فهو حليلي بان يعضها اذ قل هناك
من يفجها في عيه نيلا نهال
- انهما كوب من التحليب تكفي نهاية النقاد واحدة كي يفكر الى
لايه

ف امشكلة الحقيقية فكانت مع (جمعة)
- هذا النهر الابله كان متوترا متحزرا بشكل غير عادى بل به

فل يرتجف طيلة الساعين التاليفين وعرف عن الأكل حتى كنت
اموت رعبا عليه

كانت العاشرة مساء حين قرعت الباب (أعال) !
ابسمت في رقة معتقد أنها جاءت بعثر مختلق بمجرد أن سجدت
كلمتين أو ثلاثا معي قبل أن تولى لغزلها صحيح أن هذه القصة
بمبدء مطلقا أي اهتمام هي لكس كمت اصبح (بديهي) لرائكثير
نصب عيسى

لكنها كانت جادة

كانت مواتة حليقة لا تمثيلا

ولانت وهي بعد عن الباب في حياء

- لا مواهده يا سي (محمد) على مصيفتك ولكنك ك-

عائلة لنبيت حين رايت هذا

- رايت ماددا يا (أعال) ؟

أشارت إلى الأرض التي عتبة عرفت الحسية وساءت

- من أين يأتي كل هذا العمل ؟ وسعد بهرب من غرفتك

بالذات ؟

- ٢ -

فد - - - - -

- نصبت - (محمد) بحمر رواج متولفة لي قد عد

لا يمكن أن يكون بقاء رحيمين ونسي لاندرا (أعال) - - -

كل أو باخر

ثم نظرت له في جدة واستطردت

- هرمت وحي - - - - - قد مد يدي استبط - - - - -

بحر من عبت بع روحه مقبل أمتد أو الحكمة أو امراء

لمطعمي (شكري) في عصبية هاتك

- همد تفيد القصة هذه المرة

نظرت له في غير من العجيب - كراهية صارمه - لا مبرر بها -

قد مسنت أتى علاقتي بيد المسخرى فقت غريب بعينه أو تخيل -

وسجارية التي بولكها ضبة مولت - قد ملا روحي ويرعد انه

بشر من عشرين عاما عسى لأقل إلا - بقورما قد ونس من درجة

قتل - - -

قتل - (محمد شاهين) في حياء

- صبراد (أعال) صبر - - - - -

سكهاك بعد دوق

ثم انه نكر شيب فصاح محقق

- بالتمسبة - فدي - - - - -

في غير صحيح ولا نك او سا هو الامداد شكري - - - - -

ل

ماذا أقول لهذا الرجل ؟

د. (محمد)

نعم ؟

هلا تكلمت فصحت النعمة هذه ؟

★ ★ ★

قال د. (محمد) مواصلا حكايته وقد احمرت ابناء قليلا
حين انصرفنا (ماآل) يدات الترك ان هناك شيئا ما ليس على
ما يرام . بالواقع - يمكن ان شئنا على ما يرام
وكعب عشر ركبي اتبع سرب العمل الطويل للكثيف كانه رسم
بفرشاة سوداء على خشب الارضية
ما هو ذا - انه يعرج حول نفسه متجهدا إلى احد شقوق الخشب
الكثيرة الموصلة الذي يمر منه كل هذا العمل
ما معنى هذا ؟

هجرة نحن في هذا الوقت من العام ؟

قط متوتر كذب بوصفت نيله بقباس الكهرط

وبرص يعطى عن رايه في الوقت الملائم لهذه الليالي التوتري

وكعب يعوى كالمسحور لوب سيب واضح

كل هذا عتار من مع تلك اشباب غريب الاطوار والمظهر الذي

كان عدى من بحظلات

ان هذا يعنى

ونصب شعر راسي (كان عدى شعر راسي في تلك الاونة)
وسحال جلدى كجند الاونة

فد فهمت الحيوانات وانحشرات ما دم افهمه يا

★ ★ ★

ومصوت لجلول العرفة في قلبي

كـ (جمعة) قد قد قليلا لكنه متكور كالجورب القديم في ركن
فرائش ويرعقني في توجس

كف عن الهلع ايها النقط السحب ارجوك

لم تعد لدى اعصاب تتحمل كل هذا .

ونكس ما سر هذا الاسم الغريب الذي يجعله اسم واسع
جذبه - كما نطمون جميعا - وكس من السهر ان أقول بنفسى ان
- غر (مصدا) لمر (وهي كنية عربية فصحي لكس سينا
مصدا لـ (المسير) فهو اسم مؤنث بالدلالات خاصة اذا
ما استنهنا مصدا القريب الدارج

- اعرف ان (يوسف) هو الاسم اللاتيني للشيطان وقد كان
في الاصل يعنى (الزهرة) حين نعدو (كوكب صباح) ثم افسر
شيطان في اتيانة المسيحية لانه كناية عن الخيلاء التي يعود
صاحبها للهلاك

فهو ثمة دلالة محبة شبيه حروف يوسف (و) (السير)
نسى عزيز النعم - كما تذكرو جميعا - ونفهمون ان الالب
تغنى هو صمكتي الخاصة وبين قصصا مثل (قاومت)
و (حرائق الشيطان) لا تعيب عن مخبتي

• انا شيطان • انت نكري يا صديقي

• انت

وهذا حدث الشيء السوء الذي لم اتخذه في افطع كواييسي
شععت راحة غبار ثم هوى عرق حشبي عملاق من السقف
ونظائر الجبار اكثر - ثم بدا الجحيم .

اختباب تنهوى لارهن تميدحت فدمي قرقة صعب
صوت بهيم (راغب) يحارب ان يقرب شيب ثم يسقط ارضا
عواء القط عواء الشب راحة عظم صراخ نسوة
ثم لا شيء

في مستشفى (القصر العيسى) صغوت لاجد نفسي ملفوفا في
الصدادات وعشرات الاصوات تردد ان الحمد لله وفهم
ما هناك

لقد انهار ظاهري من المنزل المتداعي الذي كنت مسكن فيه ولم
يصب - بالطبع وكما هي العادة - صواى و (داغر)

(داغر) المحجوس المسكين الذي عاد يبخد معانيه دافعة
واحدة - دافعة واحدة لكنها كانت كافية كي يلهي المنبر عرق راسه
ومن حين هائل انه لم يقص عليه .

(داغر) سليل لارسطراطية الذي نصبت براسه المسيمة فتصد
الى احدى المنظمات اليسارية المطرقة ومصنبت منه امرته
تاركه اياه يمارس دورا اخبازة سبعة في دوحه الثوماء من امشي
بمسوة وصعهم انطيقى المنشي بوظفه نصمهم اثر المتظنة

داغر (الذي تلقى جراح حمله المتابع فيه في صورة كبر في
تخذه والتداع ورتجج مع لا بأس به

الواقع اني - في تلك اللحظة - لم اعد املكك ذلك المعتوه الى ذلك
حت طيلة حياي كنت انصاف مع الفريق الناصر

هاوت ان لكيب صدافه من جديد فكيف كان قد نعم ذرعا
لا بأس به بهذا الصفت منى وعاد دراسة من جديد وان كان قد
فك معطسسته او لم يعد يقرب به ثم ان (البوليس السياسي)
صفاه بعض اوقات مما شعاه بهاديا من اسود

وعلى التمسشع ررتي (امل) ومهي وكانت سيمين صام
وكنت لأم قد اعدت من بعض التحميم والارحيمير كالفصل هدية
مرفه مريض ولم تكن مسطحة صام في هد

خبرسي في يدون ان انبيب امكن اصداء برميده فلم يعودوا
بلا ماوى واصفب اعظ الامان ان اكل لاصمها في فراشي

فد اكذب حبر الا نسر تجببت سوانها عن قطي وعن القرير جمعه (
دى كي شريك حياي بكرة وجبره ثم وى بهذا ككز ما هو
رج

• فطك بخير يا سي (محمد)

فتتها (امل) في دعومه مما جمن وجهي بنهش طربا
غير مصبق كما تقول . . ترددت مبتسمه

• ان الحيوانات تشار يتحظر عيب بهذا بما بعمره في تلك
بيه

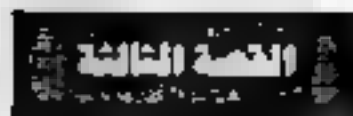
شرد ذهبي وأنا ألوك الأزر إلى أحداث الامسية هروب النمر
وتوتر القط ودعر الكلب ، كانت تشم الحطر وتحطر صده
لكسى - كما هو واضح - اسات فهم راسلتها وحسبت راترى
المقتحم نوعا من الـ

إن مشاكلى لم تنته بل - بالاحرى - بدأت

لكسى أمك هدفا وأعرف كيف أحقق هذا الهدف لا أذكر كـ
من عظماء التاريخ قد انهارت غرفهم فوق رؤوسهم لكسى وأثق
من أنهم كثيرون وعما قريب سيفخر كل معارفى أنهم
جرفوس وأنهم حصروا لى الأزر والعمام حين كنت مريضا جامدا
مجمدا

سيكون العذ حافلا وفيه كل شيء ممكن

أما اليوم ، فلام ملء جفوسى



حشرة الشيطان..!

بحكيها : د. (رفعت)

كانت الساعة هي الثانية بعد منتصف الليل
نقد هدت لامطار المصطفية برجاج النافذة لكن العواصف
مستعرة

وكذ جالمير يحدث عن قصة د محمد)
قال (عادل) في تهكم وهو يصهر بريح ساقية اشمصيتين
- مرة اخرى شددع يا د (محمد) ويطلى صبعة غير ماب
لامور مادية معاص - كن تذكر قصتك مع اكل لحوم البشر *
- ان ما حدث كن حديعة لكن رعبه كن حقيقيا
قالها (شكرى) وهو يدور بعض الافكار في (جنة) صغيرة
ثم انه نظر الى متانلا
- والان ، قصتك يا د (رفعت)
بهتت واصد بدى في جيبى وتفكرت حيناً ثم غيمت
- لا ادرى حقا ان لدى عشرات القصص لكنك جميعا طويلا
ولن نترك مجالاً لراى اخر .

ثم تذكرت شيئا .. (يوسف) .. وحشرة ال (انثروفاجا)
و كيف سميت هذه القصة ؟ كيف ؟
رعبت راسي في تودة وفنت

- حسن هناك قصة قصيرة موعنا ولربما شوقكم لكن
عدوى اذ شعرتم بانتم ان تخبروسى بذلك لا احب ان اكون سمج
لو ثقيلا

- هريب ان تقول انت بالذات هذا !!

كانت هذه العبارة بالطبع صادرة من حصصى الطبيعى
شكرى) لكنى تجاهلته وبدأت ارى قصتى للإنسان المحترمين
الاخرين

★ ★ ★

فنت لهم

ان لشدة بظير رعبى لهو الجهل بالخطر وهى كل قصصى
رند عبارتى الخالدة (سم كن اعرف ذلك لاني كنت سادجا
سادجا) مخيلو ، يحظه بخول (ذات الرداء الاحمر) لجسمه التى
لا تعرف انها تب متكر كلنا يعرف ذلك لكنها لا يعرف حتى
مكلا بصرخ اهريس اهريس ' لكنها - بالطبع - لا تسمعا
(جوسان هاركر) برور قصير (اراكبولا) وهو الوحيد الذى
لا يعرف من هو (اراكبولا) رائحة الكبريت ابعثت من
(كاترين) في القبر المظلم لكنى لم اربط بين تلك وبين مصاصى
الدماء .

وفجأة تلتصق الحقيقة كصوء شهاب

وذكرت بطل القصة - بعد قوافى الاوان - انه فى مارق حقيقى
عندئذ تولد ذروة القصة ..

★ ★ ★

كنت لآخر هذه القصة لاحكيها لقراسى لكن لما كانت اقصر من
تلازم هبسى صاحبكها نكم الان فى حلقة الرعب الوليدة هذه
كنن تلك فى عام ١٩٦٤ .

قائمه في الطريق العدم في مكانه من شرع شريف
 هر كنت را خدا ام غائب * مكتوب * منفلا * صبح اثر من *
 تحرير الشعر * لا انكر اني شفت * بكر * رويته شفت
 امامي كوف من التكريت

كان بيد من ملاحق الاناس بين ان يفرق تحرير جيبه وموصي
 شاربه وتحد بيطيه وكان يردى قبيح صبيح وانسا ويهد
 رثا الخلاصة التي استعرت ان حواله على غير ما يراى
 سديت امامه الطريق بجسدي ورسمت افطع اسماءات اود غير
 سجنى فرفع بحوى عيين مدعورين كسم مانيته من كوي اخر
 سجنى

وللحقلة اهتد للعديبة ثم بد بتكر

= (رفعت) .. (رفعت اسماعيل) ..
 = (يوسف) .. (يوسف شوقي) ..
 = يا لك من وغد قنهم *

= ما زال لسانك يقطر نطقا ..

هل تعرف هذه اللحظات الخالدة *

معلقة بقاء سديس قنهمين حين بهماوى مد الاعود وجبر
 بدا = تلقائيا = بغمة الحساب *

= ماذا فعلت انا * وماذا حققت فت طيلة هذه العترة *

كم من الاحلام اشمرت شجراته وكم نيل * ايه امراس مد تحسبه
 تصيب مثلك واصابتك * ما اسماء اطفالك وهل هم حق موجودون
 ام انك لم تعجب بعد * هل ارتفعت خطوة ام هبطت خطوة ام ست
 ما ريت كم انت *

وكاتعادة تم الاتفاق على اللقاء ..

عطائي وريقه صغيره منسحة رسم فوقها * كبهما اتفق * كروكيا
 بين مكان داره ودعاني الى ان ازره * وليكن ذلك عند ايد
 من

وفي الموعد كنت هناك حاملا عنقه صغيرة من انشيكولاته وررمة
 من تكريت ان افهم هذه النوعية من الامسيات سيعرفني على
 بيده بديمة مشككة بقول لي انها (انعدم) وعلى مجموعة من
 لاهل انوفحين اثنين بصعوب التبركيز وكروم على ركبهم

وسوب بلفد من رجائه مباد عديرة وفلاح شاي ولريما بعض
 جتود * ثم بمصر الوقت في كلام من نوع هل رايك
 ثلاثة * اير فلا * هل تذكر كذا وكذا * كانت اباس رانحة
 بيها يعود ثم يفترق على وعد بقاءه خير وكاتعادة ان يكون
 هناك لقاء هر

هكذا بمصر لأمور دسما

نيس من ان متوقع اكثر

لانه من يكون هناك اكثر

* * *

كانت شفته تتم عن نوق رافع

ويوب جهد البركت انه غير متزوج

لا يستطيع روجة ان تتسق شفته بهذا النوق الرابع ، دعك من

ان الاطفال لن يدعوا حجرا فوق حجر

السؤال الوحيد هنا هو ذلك التناقض ما بين ثوبه ثرثرة وشفة
الفخورة المريحة للاعصاب كيف ذلك ؟ وما سر عدم رواجه
حتى تلك اللحظة ما دام غير مجبور مثلي ؟

إن الإجابة آتية لا ريب فيها

أما الآن فلنذهب دور صديق للصبا الودود

نرى (يوسف) يخلجه إلى سبب لا أدري كمه وعلى الألباب عنه

جلس في غرفة الصالون على حين أخذ بصدر لصوتها نكل غير
الترهيب والحماس

ثم أنه انصرف إلى صديقة عليها رجاجة مياه غارية وهو يثرثر
عن أصدقاء الصبا وبمناشئ عن أسماء عديدة وعن مهنتي
وعن رحلاتي وعن كل شيء

« (رفعت) إني بحاجة إليك »

قالها - دون مناسبة - وكنت أتوقعها تمامًا ثم انفجر في البكاء
دون أي مبرر وأنا لا أحتمل هولاء السكفاء الذين يتكئون هجاء
فهم يجمعون الحياة خير محتلة ..

لكنني نهضت سريعا وفقت بواجبي تجاه صديق يبكى
فدعته له منديل ثم صحت مكثدي وشرعت فخن ورفقه في
دهشة ، ثم خط في المنديل - للعين - ثم أعاده لي شاكرا قطوبته
ومسسته في جيبه مشعرا

- مطرة يا (رفعت) كل ما في الأمر هو أنني

- نعم نعم تشعر بالوحدة .. هذا واضح ..

- كلا .. قمت لا تفهم .

ثم جلس جوارى وخلق في عيني بعينه المدعورين العائستين
في رحم وجهه البدين - كأنهما ثقبان في كرة من الصنصال - وجفف
لحرق من علي جبينه وبدأ يلهث .

- جهم حلفي ..

- حقا .. ؟

فرب وجهه من وجهي وهمن في جرع

- أفسوسك إن في الإدراك ساعات أيام ويجدون مكانا

وعند

- وعند

- عند سينكروبي ؟

الآن أصبح في الأمر أن أعرف هذه السمات وأفهم هذه النعمة

صباح ولقد سمعتها مرارا من قبل ، حين دعاني (يوسف) إلى داره
كنت داخله يحكي لي ما هو الفصل من (البارثويا) (٢) لكنه -
بلاش - لم يكن يملك مواها - وه هو د يريد نفس الكلمات التي

سمعتها في كل حادثة من (الآخرين) الذين يبحثون عنه ويراقبونه

يجب أن تصرف ولكن في سلاسة لأن مريض (البارثويا)

مرحف الحس ويمكن أن يكون عدوانيا كما أنه في أقرب فرصة

سيهتري (منهم) مما يجعل بقائي وحيدا معه خطرا لا بأس به

- يفكرين ماذا ؟

(٢) جوت الاستعداد

- .. يتذكرون اني السبب في وجودهم !

- د غيبت

ونعست في سرى نساء النصدقات القديمة

نمادا - لا بداب - كذب فابنت صديق قديم وجنمه قد غدا لصا
و شلا او مجبو -

كن بجلف عرقه في عصية ويقول

- في كل نية بجاني انوم عيسى والدعوا انه الا تكون هذه هي
شبه المتحيرة

هرش علفي في مودد ثم قررت ان اجازف

- (يوسف) نمادا لا يتحدث بالتفصيل - انت تمصرف
وكنتي عني عدم مهتلق بكل ما تقول
- جلف -

- ان كمنك المتبورة تدعوس لاسماء الفهم كد بعيم

- وتظني معذوف

هررت راسن مجاولا ان اتفر ذلك ثم وجدت الادعى ليلك . فهو
سهك ومسسله ونن يفذه بشيء ان فكر
قال في نوعية :

- لا اتومك كثير ان نفسي لا املك الثقة الكافية كي اتفر ذلك او

وكده . ولحياتا ما لصب كل ما مررت به كابوسا ثقلا ولكن نمادا
لا يحكي لك كل شيء بالتفصيل - هل انت مرتبط بموعد اخر ؟
- بتاتا

- انك ماحكي لك كل شيء

★ ★ ★



الآن انضح في لاهر - ا اعرف هذه النسيان و الفهم هذه النسيان

سأحاول هنا أن أكون دقيقاً وأن أحكى كل ما قاله لي على مدى ثلاث ساعات . بالطبع هناك تفاصيل مسببة لكنها - أو هذا ما أرجوه - غير جوهرية في قصتنا
حدثت قصته في عام ١٩٥٧

في ذلك الوقت لم يكن (يوسف) في (مصر) بل كان مود إلى (ألمانيا) في رحلة دراسية بفرص الحصول على درجة علمية في الآفات الزراعية ومقاومتها تلك الدرجة التي - لأسباب صغرها فوراً - لم ينلها قط

كان الفتى مبهرًا تمامًا بكل شيء وخاصة باستادته المجهور (أوبرمان) الذي أولى تمام اهتمامه به بعرف كل شيء عن أي شيء يخطر بك

وكان فريق عمل مكونًا من أطباء العلم مجتمعًا في ذلك المحفل قرب (لايبزيغ) هاكفا على دراسة الاحتمالات التي لا تنتهي للتوازن البيئي . والسيطرة البيولوجية على الآفات

حين يدخر بيتك بالفراس بعكك دائمًا أن تتنازع سناً لكن التحل الاسمى للطبيعة هو أن تتنازع لفظاً . وفي (مصر) ينتهم سمك المبروك فواقع البهارسب - أو هذا ما يحاولون عمله - وينتهم سمك ألد (جامبوشب) برفقات البعوض . وهكذا تعالج الطبيعة نفسها بنفسها

لكن التوازن الطبيعي لعبة خطيرة . ففي بعض ولايات الهند - على سبيل المثال - اعتادوا تربية الودوديط لتلتهم الفئران لكنهم - بعد أعوام - ألغوا أنفسهم لمداء وباء حقيقي من الودوديط

كل العلماء الألمان يحاولون الحصول على الفصل شيء من تقوانين البيولوجية ثوب أن يصنعوا التران الطبيعة وهم يلعبون على ورقة رابطة إسمها (قانون الانتخاب الطبيعي)

لم تكن الهندسة الوراثية متقدمة في تلك الزمن السعيد ولا كل الشعب بهجيات باكتريا (كولاي) البرية أذى سمع عنه اليوم لهذا كانوا يحتملون على قانون الطفرات . وعلى قنبلية المصفاة وبدة الطفرة على الاستمرار في عدة أجيال يصير كنها بالتدريج حاملة لهذه المصفة

وعن طريق موند عدة أجيال مرسخ المصفة وتم تقبيلها وإضافة ما يترد نها . وهو أن مثل هذه التجارب تجري على بشر لاحتاجت ملايين السنين حتى تظهر نتائجها ..

لكنهم كانوا يتعاملون مع نوع من الخصائص شبيه خنفسة (أبو عبد) المعروفة بحبب ومعها يمكنك إنتاج عدة أجيال في شهر

كانت سلالة جديدة قد بدأت تنف لا علاقة لها بالأجداد وإطلاقاً من ولع العلماء بالاسماء المعقدة والبرطانية فقد اسموه بالإسم الثلاثي (أنوفاج) . وهو - لمن يصيه الامر منهم - خليط من مقطعين لاتينيين معاهما (أكلة الحشرات)

نعم هذه الحشرة توليد تاكل الحشرات الأخرى التي قد تتطفل على تمرروعات . إن (الأنوفاج) ألبه على أنبات شرسة مع أبة حشرة لصة تسول لها نفسها الأئمة أن تسطو على الحقول

(الانتوفاج) يتوالد كالأسماك - أو نسرع قليلا - وهركتها سريعة وشهيتها جامحة ولونها أحمر تعبر انطواء على تمويه واصطيادها وهي حالة انفلات عيارها يمكن القصاء عليها بجرعه صغيرة من اى مركب فوسفورى عسوى جرعة لا تودى اى كثر اكبر منها

إن الـ (انتوفاج) هي الحل السعيد لكل مشاكل التراجع لكن الامن حذرون ولا بدعوى شيب للمصادفة وهم لن يعمرو الفكره قبل تحصيل لا بأس به ثمرات سوات على الأقل لانهم يعمرون ان الخلل البيولوجى يكون فى الغالب قادحا عسير الإصلاح والبحث العلمى هو نوع من الفهم الفلسفى الاليف الذى يجب ان نطهى على نار هادئة لساعات طوال قبل ان نقدم للاكلين

لكن (يوسف) كان ههولا

وكان - كما قلنا انفا - مسهرا بكل شيء

نهد شرع في غرفته الصغيرة الاثيفة بصفى لموسىك (باخ السماوية ويحلم بما يمش أن تحققه هذه الحشرة في (مصر) ان يأتى اليوم الذى تبعد فيه هذه الحشرة لبدان القطى يصع زار على القطى ومصاصة نماء الاقتصاد المصري .

ان تملأ هذه الحشرة حقولك لاعبة نورها الهام بإخلاص وامانة ودون كلل .

إنه المجدد

بمرور الوقت بدا الاستاذ (ابومرسي) يلاحظ تبديلا في تركيب ومواظبة تلميذه انت تعرف كيف يبدو الإنسان الذى استعبدته فكرة وحدة وكيف يصرفها هو ذا (يوسف) يكف عن البحث في لمراجع المعطوبه منه ولا ينوى الملاحظات ويتأخر في الاستيقاظ صباحا

ثم انه يحوم - لكثير من اللازم - حول معادن التحكم البيولوجى حيث تجرى تجارب (الانتوفاجا) التى لم يكن له دور هوى فيها وتعدة مرث اندره الاستاذ

وبعدة مرات موصى له (يوسف) ان يعطيه نورا اكبر في تجارب هذه الحشرات ، لكن للعالم الامعنى كان صارم لا يترجى وهدت الخطة تختبر في دهن (يوسف)

انه الاب - بعد ستة شهور - على خبرة لا بأس بها بم يفعلون وهو قادر على البدء في تجاربه الخاصه في هذا الصدد . فقط ثرمة بعض التويصات وعدة حصانبات توفر الظروف البيئية المثلى لحفس . على ان (الانتوفاجا) كانت حشرة لوية يمكنها - كمصرصور - ان تعيش في ظروف قاسية جد سواء هي القبط او نبرد . ونم تكن نمة حاجة للتحنلق المعطى وهكذا

طلب (جارة من هيئة البحوث ليهود هيب الى (مصر) ثم انه تسلل للمحمى وبيعت صغير نقل بعض الشرائح الزجاجية تمى تراصت فوقها التويصات الى علية صغيرة مغلقة ومبطنة بتقطن الطبي

واعز حقايقه وودع اسانئله موثقا

لكنه - هو وحده - كان يعرف انه لن يعود ابدا

★ ★ ★

كانت شقة صغيرة في (بيها) هي داره حيث يعيش وحيدا وهو في هذا بشبهى كثيرا - إلا انه يختلف عني في ان فكرة صفحه ساخبة كانت تسميه هذه الوحدة ولا تدع به وقت لاي شيء سواه
ان الافكار المصطخبة في راسه كنت تجعل شفته مروحمة وكان يثرثر مع الاحلام ويتشاجر مع مخاوفه ويصحك من دعابات به يقبها اهد ..

هل جن ؟ لا لا انظر ذلك لكن كل الظروف كانت مهبة لذلك
و لم يجد ما يشغله فلا يترك به وقت للجوى
وكانت الحشرة هناك

الحشرات الالامعة خصراء اللون شديدة الاتافاة التي غابرت
بوصانها لتوها كي تعرف جنرا من مصله والافطاص الرجلجة
المصادة التي اعد بها وتلتهم الدباب والصراصير وديدن الفر
التي كان ياتنها بها .

كان يعرفها حشرة حشرة حتى يكاد يطلق عليها اسماء مميزة
ويقول (يوسف) - ولا ابرى كيف - انه بدأ يفهم من نكل حشرة
شخصية متميرة وشكلا منفردا يعرفها عن رعايلتها
ومصت الايام

وبدأت الاتاث تمنفع بالبيص ثم تتحرك في توده وثقة كي تصفه

في صفوف متراصه على ألواح الزجاج الرقيقة المثبته اقفى في
القصص

وهكذا ولدت السلالة (١ - ١) اولى سلالات هذه الحشرة في
(مصر)

وما ان اشتد عود اتصغار حبي بنفها الى فقص رجائي اخر وشرع
بعرصه بمؤثرات بيوية قاسية في البدء عرصها درجات حرارة
مرتفعة يوم بعد يوم وكما هو متوقع هناك اكثرها لكن ما بقي منها
كن قمر عني بحسن درجات غير وارده اصلا
ثم جاء للجوى التالي (١ - ٢) فادر على ذلك كله

وشرع في كل يوم ببتكر مشكلة جديدة او عائق من نوع اخر وذلك
حتى وصل إلى الجيل (١ - ٥٨)

السلط بالتجفت واحدة من الحشرات وطلق بناتها
كابت مستغفب تماما عن الحشرة الاولى التي (استعارها من معمل
تبحوث الاماني حتى كدنها نوع اخر مستنل تماما
كانت اصغر حجما ولونها يميل إلى الحمرة ومظهرها
غير مريح على الاطلاق وكانت تتر بصوت رتيب مفرح
لكنها كانت (ابته) .. وكان بحبها كما يحب ان يحب ابنته
مد يده في رفق لمامها

فتحركت في حذر ونبت من اتمله واحسن به تتلمسها بعفها
ثم كانت العنصره قاسية لكنه تقبلي في استعجاب بعفس الطريقة

التي تنقبض به انشئ الذئب عصات جروها الحاتية لاتنهب

- انك قد صرت شرسة يا فتاة هيا برلي *

قالها وهو يمد يده بينقطها حيث وقف فوق كف يده الاخرى

لكبه فوجي امه متشبته متشبته الى حد انه قاتل قتال الشبه

كي يشرع من لحمه وحين استطاع اخيرا وجد خبطا من انه

يسأل من بقعة حمراء صغيرة في كفه

- انك انت تحتاجين اسف الخ

ووضع قطعه فطس على موضع الثرب مفكرا

- (استوفجا) اكلة الاساس * مصر هو كذلك * هد

الاسم بلاتك تمام وانت السبب في ذلك ولا احد سواك *

وهكذا

صمت الابهاء في سلام

الى ان حدثت الكارثة التي يوقعها ويعرفها ويحشاها كل عتد

تمصي بخوته دون مشاكل ، لابد من مصيبة ما

وكانت هذه المصيبة في حالتنا هي حربة ريش المبيدات التي تجوب

الشوارع في وقت الغروب ، وكان مصم (يوسف) مفتوح النواف

في تلك الاوبة طلب للتهوية وكان هو عاكفا على تشريح إحدى

حشرات تحت المجهر حين سمع صوت الموبور المتلوف وإملا

العرفه بصباب ال (د د ت) طيب الرائحة شديد السمية حتى ان

(يوسف) لم يمد قادرا على روية كليه كليه اللدني راح يلوح بهم

في هستيريا محاولا إزاحة النحان صارخا كالتمسوع

- توقفوا يا اولادك (.....) توقفوا * انكم تقتلونهم

٩٠

كان يعرف تمام ما سيحدثه عند انقشاع الصباب لان الانقاص

ترجيبة كانت كلها مفتوحة من اعلى

يا للكارثة * يا للحسارة *

في كل الانقاص كانت (بناته) مقنليات على ظهورهن وقد نعلن

مدهن عشرت الاجيال مئات الحشرات انه لم يتصور ان

في العالم كله مشهد بهذه القوة واتساعة كل المجهود المصن

لدى صباح هدم

لم يمد يري شيئا لانه كان يبكي

التموع تنوء الموجودات ونيل من انه فيحذر مسهب

بنهقت قصيرة متوالية

على الارض تربع ممسكا براسه يشج

وهجاء سمع الاربر

وثب على قدميه كالتمسوع الى مصدر الصوت

ولدهشته وجد هيدا من الحشرات من سلالة (٨٨ -) هيد

لا يتجاوز العشرين وكانت هية واحدة صغيرة نكها حبة

يجب اخراج هذه المخفوقات إلى الهواء الطلق

ان الخيط لم يبارق لانه يمد ويمكنه ان يجذب ويمد لفه حول

صبعه ..

وفي حمان تخلص من للحشرات المينة وبدأ يمد المكان لاحتصاص

هذه السلالة النجبة للتي مره ان وجد بين افرادها خمس اناث

وهي شعر يتنقلق

ومود ان مصرخ في (يوسف) الا يفعل

لقد تجمعت هذه الحشرات جرعة قاتلة من الـ (د د ت)

وهذا يعني انها صارت مريعة تقريبا وستورث هذه المداخ

للاجيال التالية

نكن (يوسف) لا يطم ولا يتوقع شرا ..

وهذا هو بيت القصيد

★ ★ ★

- ٢ -

تسمع صوء البريق القضي فاستكزما في موتر درمق ستائر الباهية
وشعرنا يلفشعيرة ..

قتلت مدام (ثريا) وقد بدا جفها يردان ثقلا

- هل يزعج لحكم في النوم ؟

كن حبيثه موجه بعدد محدود من الـ (محمد) كان

قد بهوى فوق صدره وتعالى صوت غطيطة ، وكذا الكت (سهام)

رأسه تلوراء وفرت فاه لما (عادل) فكان يرمقني بعينين

مويتين يكاد الدم يسفر منها لولا غشاء المتحمة الرقيق

- لمصني - كم هو واضح - لم تلق حساب كبير

نكن ما عراني كان هو د (سامي) بجسسه المهتمه المنحرفة

و (هودا) التي اتحت للادم كانما انكسر ظهرها بصلين وقد

اراحت لثها على قمصتها ..

دعك من (شكري) السواني المتحمس المصنعد في أية لحظة

حريين

قال (شكري) وهو يأخذ سيجارة من عطيتي

- إتها قصة لا بأس بها حتى الآن وهي تثعب على الوتر

لاغريقي القديم الإنسان الداهب في إصرار أحمل إلى نهايته

- إتة الافتتاح الإنبهر الفصول الذي جعلني أصر على

استكمال تجربة مصاصي الندماء وأقبل تشريح مومياء الفرعون

يتسم (شكري) في غموص وغمغم

٩٣

٩٢

كان هذا هو يوم الجمعة

وبعد سهرة طويلة مع أوراقه وملاحظاته كان قرائه نيام

كم دام بالصبيط * لا يتكر

نكهة ولثقي من صوت اذان الفجر كان يشرب غير مصراع المائدة

حين سمع تلك الاثير العالوف

انركه (انهم) في مكان ما من المعرفة معه

وحيث مد يده بمفتاح الكهرباء ، وحيث فتح عينيه في دهشة ،

وحيث بهض من انفراسي بحثاً بقدمه عن خفة

كان يتوقع كل شيء سوى ما راه

.. تكل هناك واحدة منها ولا اثنين بل عشرات

عشرات الحيوانات الحمراء فوق الدواب وعلى السجادة وفوق

تسمر وتحت افراسي وكانت تروج بالحياه والصخب وتندرك

بنفخه هه وهناك وتتراوح وتلهو ويستكشف المكان

فرك عينيّه موفدا ان يصور من الكايوس غارق في العرق

لكن كل شيء قتل كما هو ..

كيف غارت هذه السموخ أظفاسها * وكيف وصت هه *

نقد صار الامر خطيراً ..

هرع إلى المعرفة التي اتخذها مملا وأصاء النور ليجد ان السلالة

(٦٠ - ٦١) هي التي غارت فقصها الزجاجي ، القريب في

الموضوع انها استطاعت بشكل ما ان تزهرح الغطاء الثقيل وتتمثل

من تحتها مغامرة سجنها والاغرب هو انها عرفت طريق غرضه

مسترشدة بالرائحة أو الإدراك فأنق الحس لا يدري بالصبيط

.. اتوقع باد ارفعني ، ان اهتمام واحد ويمكن شعوب ..

يقصني اني مديح لا باس بها .. فست تكرر تلك آلهيه (سى نمويه

.. اشكرك .. بكسر اسم بعض نمويه .. الآخر

قال هـ : (سلمي) وهو يمشي

.. اكمن يا د (رفعت) خبر ان تلك حيوط قصه هـ ..

النحاس يهاجم وهو كفرن بان يفسد كل شيء

ان قد توقعت *

هـ * عند السلالة التي بحث عن التمديد العشري ومحدود

(يوسف) ان يبدأ كل شيء من جنود

نقد استغرق الامر مدة شهر

لا آله .. وبعد جهد محس .. استطاع ان يمشي جنب السلال

(٦٠ - ٦١) تلهو في فقصها الزجاجي

نقد تغيرت هذه العشرات كثيراً جداً

لويها انسى إلى لون الدم ، وحجمها يقارب حجم الجراد

وشراستها كسمكة قرش ، صبيح ان تعبر نوبها اقلها مرة هـ

هي (الممادة) او يمضي آخر قفرتها على الاحتفاء وسط خصر

المرور وعنت بعدد عن عيون اعدائها الطبيعيين التطيور

لكه بدأ يعتقد ان الطيور بحاجة لشجاعه غير عديه كمر تعكر في

اشتهاء هذه المحلوقات البشعة

لقد تفوقت هذه الحشرات على نفسها

وكانى مصرى صميم بجد جيشه من الحشرات على باب لؤلؤ
غرفته ، خنع (يوسع) خلفه بهمة صرب كبير عند من هذه
الحشرات وهوى به على مجموعة منها
لكن ما حدث كان عجيبا

وكانما يصرب صفحة الماء اتسعت دوامة من الحشرات يلوح
النصر تدركة قلب الدائرة فارغا حيث نهوى صرجه فما يرفع يده
حتى التامت حشود هذه الكائنات في ثقله وعالت تمرس حياتها^١

جرى كالمجسوس إلى رجاجة المبيد الحشري التي يصعب بحث
الفرش وبدا يطفئ النيران على هذه الحشود حتى تنسج
كانت سببية وكأنها سمع الضربات من تحتهم فبلا بهذه المادة
عطارة الرائحة

المشكلة الإلهي كانت هي أن هرس هذه الكلمات مسجول ، فلو لم
تدروا ، تبقى حقيقة أن طبقنها (الكتبتية) الممنوعة لها فاسية
جدا

وبكذلك تحاول هرس بأرجة هربية
وهكذا لم يبق أمامه سوى أن يجلب نوا وبعبس طروينة بسقط
ما تبصر من هذه الحشرات في البلو توطنة لإعاتتها للفصص
للزجاجي

عملية معلة مرهقة: أنصت أربع ساعات من الجهد المتواصل
إلا أنها انتهت أخيراً ، وامكنه ان يعود للنوم في غرفة خالصة من
الازرير



المادة ١٠٠: لا يجوز للمحكمة أن تصدر حكمًا بغير ما تضمنه الطلب.

و رهباني به نكسلي تجويد شاه متعيا

هذا - بالطبع - بعد ان ناكذ من حكاية غلق "نقص"
وكاتب هذه هي المرة الاولى انى يسمح فيها بمصير نحصر و
ظلمات غفلته

★ ★ ★

لكنه سى (عبد العزيز)

و (عبد العزيز) - انه لم تكن تعلم - هو بخدمه معجور -
الذى يبيع به حاجيات السوق ويصطف اشبه بوميا ثم بعد ذلك يتر
الفهره ويتعاصى خمس جنيهات فى اشهر
ومن الايامه يذكركم ان قور - عبد العزيز - كان مصروفه -
دخول المعمل رغم عيبه بما يدور فيه - كان (يوسف - عبد
بنفسه الا انه - فى الصباح القائل - وجد المعمل فى حال يرثى به
من اثر حداث لاسى حال لا يمكن تلويحها
بهذا طلب من المعجور ان يصاح الامر بحسنه ودرج -
الشرفه بدخول ويرمل انعامه بعين لا تريب
ثمة شيء بعينه ان الامور لا تمصر كم يجب
ان هذه الحشرة توشك ان تكون منيعه
وسلوكتها اتجماعى يدير هيرمه الى حد غير عادى
انها ذكية بشدة لا تقتصر بدعرات انشغالات النفسى
فما معنى هذا ؟

يوجد هل واحد الا وهو التخلص من السلاية (- - -)
عن طريق نفسي - ويحذر ان يبد من جديد باحث عن جديد عمر
واصف له

عبد * هو كذاك ...

و

بحر من شرفه قاصد المعمل مبادى لخدمه المعجور

- (عبد العزيز) * الذى تقته بعد *

- بر - ترجى وهذه هي مشكله الشيوخ كلهم مصابون بنصب

صد لاني وسمم الشيوخه

- (عبد العزيز) : ان انت ؟

وفى مودة بحر من باب المعمل مواصلا النداء

- (عبده) : هل ثوفاك الله ؟

- بلر ثوبا الى اى حد كان صادقا

عند - جور - المصده - وجد امو كوابيسه وقد يحقق

- صف المشهد - تكلموا بسطوفى ان تحبوه

وسبغوى - سحبو وجه (يوسف) فى المعظه التى ادرك

صه ي مرقى قد حبه نفسه

وبه كثره

★ ★ ★

الحيرة

الحيرة القاسية نحو ما ينبغي عمله وكيف الخروج من ورهه هذه

ليس من المسحب أن يجد اليونيس هذه المشهد لأن مدور ،
تفسيره ستكون عسيرة بعض الشيء

وباطرا إلى مسرح الأحداث بد يلهم كنه ما حدث ، واتم
هذا أن الحشرات جذبت كم العجور واسقطته أرضا فالتعجور -
بكسر قلصا رجاها عن طريق الخط كفا قد يبادر لدهمكم
نعم لن أحكى التفاصيل لأن هناك سيدات بيننا لكفى ساكن
بالقول أن (يوسف) أصابه الهلع الهلع البرى الوحشى فلم يد
ما يجب وما لا يجب .

كل ما فكر فيه هو زيادة هذه الكوابيس مع اثر جريمتها
- سامعى .. فلن يضيرك هذا ..

فانها موجهة كلامه للعجور الذي كان يعرف انه لن يسمعه
وهزع إلى المطبخ ف هي دى رجاها الكبيروسين وغلبة النقاب
وبدا يسكب المسائل على الحشرات وعلى الجنرات على كل شيء
فى العمل

ثم اسقط موفد (بزر) على الارض واشعل النقاب و
هر من الشقة سريرا بعد ما اغلق بابها
وفى بر السلم دخل سيجارة بعد مرجهه وقلب واجف ثم عاو-
الصعود ليجد - كما توقع - الدخان خارجا من أسفل الباب

وخرج الجيرون ليرؤا ما هناك وكذا محمود راحه الشح - فوجدوه
بحر - فتح باب الشقة على مسدود (وكان دمره جنبه لا مثيلا) ،
- بل بعضهم اسدعى رجال الانقاذ الذين اصبحوا اليه
نقد قوت النيران على كل شيء

وفى العمل سائر دراب رما دم يعرف احد كنهها وكيف بهم
- بل بحموا ان هذه الاجسام الموداء هي ما يبقى من السلاله
(٩٠ -)

وحس تقرير العمل الجبانى لم ير فى الكصة كنه سوى حدم
عجور بدم اوقع موفد (بزر) مستقلا على الارض وم يدرك
- حدث (لا بعد فوات الاول

مدوج اخر للاعمال المتوسف فى حياتها
- بل (يوسف) فقد ترك كل شيء خلفه وجاء بعين فى
لذرة (ولا دعى لنفوس انه صار عظاما بشري
سحق شبح العجور بطرده ومشهد الحشره الشيع وكل
- تلا ذلك من ملايات فرامية ..

نك احمد تعالى رحيم وسيطر به اكنوبيه وطموحه المدمر ما دام
فد رح البشرية من هذا الكيوس الشيع
دعا اعد كدك - يعط له جريمة حرق حشر حية وهو يعلم انه
لا يحرق بالنار الا خائفها نكده لم يكن يعرف انه وسيله اخرى
تكمير هذه الكارثة القبيية الى اوجدها
كن بحاجة لهدية الاباء التى لا تقدر بنفس
تتميل

وهي شقته الجديدة بدأ يمارس حياة رتيبة

واحد يتكسب عيشه عن طريق العمل كمحرر عظمي .
الصحف ، يرسل لها اخبارا من موع (نواء جديد لتسمر)
و (اسميت مشكلة الصلح)

(إلى آخر هذه التباينات التي لا يمكن الاستمرار بها)
أما هوايته في ساعات فراغه فكانت هي تحقيق طموح قلبه .
أن يصير بنتا كالمعلم ' وقد بدل كل مرتخص وغال من جر
الطموح حتى برز كرشه وصار كره من التوب غريبه
ملاحقه الانفاس وهكذا

كانت الايام ممضى وجودة التكرى تحبو وصمته يزداد
ومقالاته تتوالى

إلى أن ظهرت الحشرة

جالسا في شرفته مكتبه سمع الازيز أولا
الازير الذي جعل شعر راسه ينتصب وامداه تنقلص
شيء واحد في الكون يحكمه اصدار هذا الازيز وهو قد بدأ
ليبدأ

بهن في توجهن إلى الشرفة الموهدة وأرعب السمع ثم انحنى
على ركبتيه ودفق البصر ..

ها هي ذي ..

كشت منهكة خثرة القوي لكنها هي

وعد تمكنت من الترحب تحت (شيش) للبابا جعدة إليه . ولكن
بعضها أولا

منه - في تقرر - أتى تحشرة أوجيده ووصفها على مكتبه
بسمه في موجس أنه من يحطى هذا الشكل وهذا اللون أنها
وحدة من سلالة (٦٠ - ٦٠) القمبومة
لقد بحثت عنه ووجدته

مهيئة بحمسه لا يحب عفت مهيئة بربخته فعت
بحسه في شبيهه فعت ..

منه لها فعت هذه المسافة الشاسعة كقط البف يقطع البعد
في رصديه لم تسه بعد كل هذه اشهور
وقد وجدته
فهر في اول فعت

هس التحشرة في يتأكد من به من ترسل اشاره بيولوجية ما
صنيد بها ثم عاد إلى عرفة يومه يرتجف
به يتصور هذا هناك حشرات ناجية لكن هذا حدث ومن التموك
به حده في مكان لم تسه التبرن من الشقة أو
وهو البرق في رعب من هناك حتمالا آخر لكن يجب الاستيقاظ منه
ولا . بهذا هرع إلى التحشرة وأمسكها بإتامله ثم أقرب عود ثقاب
سب من حمده

وذهفته به بحثا في شيء وضعت محاول سمص

لقد كانت هناك طفرة .. وهذه الحفرة جعلت بعض الحشرات ..
 طبقة كيميائية عازلة للحرارة ولا تستغل .. وبالتالي استطاعت بعض
 الحشرات ان تنجو من الحريق الكبير
 ولكن هذا بعض
 نعم بعض ذلك
 يعني انه لو عادت الـ (لنثروفاجا) لريبريه فن يستطيع انفسه
 عيشه ايده !!



قلت .. (يوسف) وان اصبح سافرا فوق سبيل واتامن تعرفه
 - اذن .. هذه الحشرات لعدة اهدية ..
 مسح قطرات العرق من عني جنبه وهف
 - انك بك .. وبو ابي بك الدماء الذي اومس ابيه ممكه فبر
 ولا بد ابيه للاستقاء مني كما ينقم الابن من ابيه الذي حاول فسه
 - وكيف تمضي وقتك الان ؟
 - في الشرق ..!
 بأمنه في شروء محاولا ان اقرر ما اذا كن مجنونا ام عاقلا
 ثم اخبر ان اتبين ما اذ كن كاذبا ام صادقا لانه بالاكيد صدد
 في رعيه ..
 ان هذا التمويل في ورطة .. لكن من اذراه ان هناك حشر -
 اخرى ؟

مادام لا تكون هذه الحشرة التي رأها هي الوحيدة ؟
 - لان ثلاث حشرات رايتني يعضا في مدة اسبوع

.. فهمت ..

.. نظروا .. اعني انه يحتاجني طبعا لكن هذه مشكلته
 ؟

في انصبي حبيبي جوارده بسطار ان يحدث شيء ما لهذا
 حسب غير عيني بعينه انما شئت
 - مع ب يوسف .. ان
 - بقي معي ساعة واحدة
 - ولكن

- ربح .. عه حر
 - الفهم نعم .. وهو يرجع هلع من الوحدة والعودة لمخاوفه
 كرماء يدي ان الفس .. ان ندى مشاغلي واعياء هياتي
 - (يوسف) ان هذا من بغير شيء كل ما يمكنك عمله هو
 - ان ترحل .. انك في احكام وقضاء اطول وقت ممكن بين
 صر

حمر وجهه حط .. ويهين صانعا ملوحا بكفيه :
 - قد ات .. مثلهم جميعا .. كنهم يبدون علامات الفهم ثم
 .. تحلق بعينهم السهرة حاملين الله على انهم ليسوا في
 بعضي !!

ثم رعى وازيد .. وشعرت به ينقصي لثياب دودي
 - .. اعني انهم يتحصى اربح اليوم وتغازل فتتك وتنهم الفجر
 تصعد ثم تمام شاعرا بانك فعلت ما عليك تجاه معوه مشي
 ذهب



فيمر عبر باب من مخابر مراقبة على الأرض

وعلى حذر

وقبل أن أفهم ما حدث فلتلق اليب حلقى كصفحة انتهت فوق
قفاى ، فلم أتمالك نفسى من الشعور بالإهانة

★ ★ ★

شارد الذهن مطرقاً للأرض البرت وجهى لأنصرف
وهنا استرعت انتباهى مساحة كبرى من اللون الأحمر على لوح
للصلم الرخامى والجدار ..

دققت بصرى أكثر على ضوء المصباح الكهربى الخافت فوق
الباب ، فمبرت عشرات بل مئات النقشات مرصعة على الأرض
وعلى الجدار

هشرات صفحة حمراء اللون لا توحى بالثقة أبداً
حشرات اعرف وصفها واعرف جود معنى وجودها
للذبات .. كما توقع (يوسف) - وولفت على الباب منظر
كانت تتحرك حركات دوامية منتظمة عصبية بعض الشيء ، كأنها
تتشم بالشميل بانتظار شيء ما
وكان منها من نهبت لها وهناك ومنها من يستكشف
لكنها جميعاً كانت تنتظر

★ ★ ★

يجب أن أعبر هذه البحيرة من الأجساد المقررة غائب بجدة
لكن ما إن هزكت قلصى حتى وجدت أنه من المستحيل أن اطرق
الأرض لأن هذه الأشياء تكلمت فى الموضع الذى سهبط فيه
قلصى من الواضح أنها تقاهب لجذب التحذير أو شيء مماثل
لا مخرج من هذه الداجية

مر جعت للخلف في تودة ويطعم محظرا ان تيلر منى حركه
عصبية

وقرعت الجرس في هسكوريا

مرتين .. ثلاثا .. ولا استجابة

بحيرة الحشرات تحصى نوع من القمل .. ولستان احمران يسير ..

ببطء نحوي

افتح ابني الاحمق ..!.. (افتح ..!)

خمس حشرات تزحف من اعلى باتجاه بدى الصاعطة عم

الجرس

- (يوسف) (افتح) ارجوك

بعد ثوان كالدهر سمعت صوته المتشكك من خلف الباب

- عاد دويد * فنت لك ان ترحل للمجهيم

هذا هو ما سيحدث لو لم تفتح !

نساء احمر ثالث يحق بر فافه .. هل ابنا احلم ام ان هذه الحشر -

تهاجم بالسلوب (الميممة - القلب - الميمرة) الصكرى الصيد

- (يوسف) ! (انهم هنا)

- هم *

- (هج الباب لقرى !

سمعت - حامدا الله - صوت المزلج يفتح ، ثم لمحت وجهه ادر

اسود ما ان رى المشهد ومن فمه خرجت شهقه

وقبل ان يعلق الباب لا شعوريا .. يادرت بحشر جسدى في انفسه

الصيقه ثم جنبته حنفي .. واغلقت الباب باحكام

- اين لقد صصا ؟

احد يرتدها في هستيرب وقد تفككت صوامير جهازد العصبى

تماما .. التموغ في عينيه والاعباب يتساقط من شدقه

- صصا .. صصا *

- لشرك عني دقة مظلوماتك ..

- لا تحاول يا صديقى .. لا تحاول !

عيبك البصة * بست في شوق لتمرير من النوتر .. اتنى بحاجة

تخطئة تعقل واحدة منك كي اعرف

- هل هناك تنفوس هنا *

هر راسه يمينا ويسارا ان لا

رفع غنمي وشرعت اهوى بكعب الحذاء عني الارض محاولا

سدات موائجه ان ابية الجبراس .. وبعد عشر دقائق مظهر لي بوجهه

تعمراحي اتعسسب متبسيلا عبا .. افعله بحق السماء

- يا له من سويل .. حاولت نكف ابتداء الجبراس

- لا تحاول .. لا احد بالطريق السفلى .. كلهم في المصيف *

- اين هسى عنها ؟

- ماتناكم

نكسى لم سئسلم .. انا لا اهاب الموت لانه كان سرشفي جميع ..

نكسى لمعت ان اموت على صورة طعام في احشاء هذه الحشرات

لفرة وهذا من حلى فيما نظى

شرعت اجوب الفرة مفكرا

هذه الحشرات لا تتأثر بالمار ولا المييد - التحشيرة ولا سمك
 سحقها بالحد - ان كيف - لابد من وسية م
 اد - الماء - فود الماء الجرافة التي لا تقوم بالحجر -
 هربت للحمام - فوجت حرطوم مططط طويلا حتى نحت
 فطمت بنثيبه الى فوهة الصبور وضحت حد الاخير
 وقبل ان يهي الماء رحله بطوبه بدها ركضت في باب صف
 وضحت بغير وضحت في (يوسف)
 - لا تحركه .. ابق خلفي

وانصرفت طرف الحرطوم بين اذني لا يرد فود اندفع ماء
 ثم صوته هو التلح الصواء
 وانطلق الماء يكسح الاجساد اشعه نرى ماء كفي حد -
 تماسك صفوفه ، ويد طريق بود ما بين هذه الصفوف
 كت اصمط على أساسي محكم التصويب ومن حين لآخر سمع
 بعض الحنود من هني الجدران
 ببطء متقدم ببطء شديد هذر

و ...

شاة موفف اندفع المياه من فوهة الخرطوم
 نقد انقطعت المياه في انفس لحظة ممكنة *

نظرت نحوه في حيرة - الا انه فارقني وخرجت حد حشعه ذو
 سمعت صوته يصرخ مفسرا لي

- لا شيء هناك - ان صطع المياه ادى لاتصال الخرطوم من
 فوهة الصبور

- من حين تنبيه بيديك ولا تدعه يفعل
 وعند الماء بدفعه وعتب الجوار يظهر المتدخل الى ان وصلت
 - جه معلومة من خرع سمع نه بالمرور دون خسائر
 - هم يا (يوسف) - اترك الصبور وتعال
 فديرد

رفعت موسى كثر واد رش احدا طتب يذلق

- يوسف - سرع فسر - تشد صفوفهم

فلم اتق - مرة اخرى - ردا

ركضت من حد حرج - بركت الخرطوم على الدرج

وضحت الحمام فوجدت ...

بدا ف - لا ف -

بد - - - يد هو - - الحشرات يمكنها الخروج من البالوعة
 كم مفر خصاصير ، ولاند انه كان عارف في محاولة تثبيت
 بصبور فديرت - الحشر - قد هاجمت شفته على جهتين كاي
 جيش منظم بخاصر مدبنة ..

من خلفه رجفت .. و ...

نقد انهى (يوسف) على يد ايمانه وبنائه ، السلاطة

- (؟) تقي تكثرت ومكنت من العثور عليه وجعله يدفع

ثمن

انتهى (يوسف) وجاء نوري

جريت - كما تقولون يا رفائي - إلى ألب والنظمت لخرم
مواصلات عملية الإخلاء .

من العريب قد أن العشرات لم بيد متحمسه لمهجمي كانه
رعدت القتل ، وكانها جاءت في مهمة محددة وهذه المهمة
انتهت

وشرعت ألب لرجات السلم .

إلى الشارع .

إلى سيارتي

كانت ليلة كابوسية

مئات الرجال يمشون في صبر

علماء عشرات خبراء بيده رجال شرطة مهمسون
ردهون

وكانت الحقيقة المروعة أنني لم يهضموها بعد هي أن هذه
العشرات مبيعة تماما .

ولم يجدوا وسيلة سوى جمعها يدوي أو بالترش وتكديسها في
صناديق كما هي ، واضطروا إلى تفكيك شبكة مجاري البسه في
يتأكدوا من أنهم لم يمسوا ذكر ومثلي في مكان ما

أما عن الصناديق فقد دسوها تحت عصى سحيق واهتوا فوقها
أطراف من التربة

ومبكر العلماء موكبا سائلا لا بأس به ظهوروا به المسطرة وشبكة
انصرف تحت الأرض وبالطبع شقة (يوسف) كلها
نكر التعيين الاعلامي كان كاملا فلم يدر واحد من العامة
بما حدث .

لقد عثب أهوالا عبيده بعد هذا الحادث وأزعجهم - دون ادعاء
كبير - أنه لم يعد يرور كوابيسي وأنهم منكرت تفاصيله الإلزمة هذه
التبلة فقط استجابة لطبيكم .

ألا أني ماريت أجفل كنما سمعت صوت اريز في مكان ما من
شفتي وهو انعكاس شرطتي به ما يبرده في الواقع

إن من يبحث في مراجع عنه العشرات يدقه أنوم سبجد صورة
متر حشره صحبه حمراء اتلوي لا يوحى بالثقة

وسيعرف أنها قد انخرست تماما إلا من عيدات محفوظة في بعض
كليات أنوم بمصر وسيعرف أن إسمها اللاتيني هو
(أتروفايا) ومضاه (أكلة البشر)

لما الاسم التدرج بها - بعيدا عن أترطنة - فهو نذكره

لقد اسماها العلماء المصريون برسم

هجرة الشيطان ---

هذه قصتي وشاعبت - فقد جاء دوري لاتص بيها يحكي
الآخرين قصصهم لجمهورهم وهمي

قال (شكري) في جفاء وهو يتمطى

- لا سيب - كتب يشعه أكثر منه مرتعة ١

- لا سيب -

- كتب في بين سمع رمير الأسد وروية الأسد نفسه في

الحلقة الأولى بشارك أربعين .. أما في الناحية الثانية فمصدر

وقصته - رعب جيد يفتح مجالا لتحليل كتب لا يسمك

لا مدح في قصته - رعب الجديد بوصف العيون - مطبوعة والجنت

سخره و .. و ... فكيف توهي لك بذلك

فب - في عيه مقوم رعب في الفراع عيسه

- سس - قد حدث في فدا وسبب مسؤول عن الأحكام الأدبي (

ملاحظت - لا يمكنه - فهو - (الثورة الفرنسية - ركبة أو

مفصلا مثلا ١

- عس كل حال .. اعتقد أن الفصل قصص النبه هي قصة

د محمد - غير حتى الآن - فهي تحمل جو النور والتدوير

أعصر ويحط بوترك - ثم نحتاجك بآنك كنت محدود

وعرض رأسه في إنهتك مستطردا :

- ما نعم - حك قصتي بعد في قصصكم لديها فرصة والآ

دعوا يسمع - و بالآخرى يستمع إلى - قصة د سامي



الزائرة ..

يحكيها : د. (سامي) وحزمه

تبادل د (سامي) وروجته النظرات ثم قال في رقة
- حسن - اعتقد ان مدام (سيم) قد اصبحت قصة المرأة تتر
كنت انخرط لكم ، لكن عدى بحسن التحفظ قصة لا يس بها
ويمكن ان يتبادل سردها

قالت مدام (ثريا) وهي تدعك عبيد : الحمر اوين
- احث انت - وماصح لك التفاصيل

قال د (سامي)

- ان الخوف من المجهول - ومن الاشياء التي تحدث عند
ظهورها - جهوف عبيد - وهي حالتني كان كنهوسى انخاص بصلى
بالاشياء المعرعة التي تحدث في باري بعد ان تركها وسافر
لوان عينا سحرية وصفت ما حدث في امكن الحاني - فاي شيء
سواء - كانت هذه الفكرة توريق صباي وشبابي وواضح ان
ستورلي شيهوختي

هي هوايه التصوير الفوتوغرافي التي بدأت كل هذا الفرح
اروي وجوهكم تتباعد عن الكيفية التي يسبب بها التصوير
الفوتوغرافي رعب لاهد ، انظروا دافيق واستفهموا كل شيء
كنت - في تلك الايام من عام ١٩٦١ - هجورا باية التصوير
العاكسة التي ابتعتها من (الديمارك) وقصيت اوليات لا يس بها
اجرب عصباتها ونصير عشرات التأثيرات الخاصة
ثم بدأت التقط صوراً للنباتات التي هي داري

١١٦

كنت بحاجة ماسة إلى تعلم الصبر مع كائن مثل بطيء السبر
كتسبات خاصة حين تحاول الإحساس بنموه بشكل ملموس
وتتقن دهر عن وسيلة مشابهة لاسلوب سريخ الرمن
المستعمل بكثرة في تصوير النباتات والزهور في هذا الاسلوب يتم
تقاط صورة لتحديث المراد منابضة على فترات مبدعدة صورة
كل ثلاث ساعات او صورة كل يوم المنهد ان عرس هذه
الكدرات يجري بسرعة اربعة وعشرين كادر في انشبه حسب الكثر
الاب انعرس شيوخ) وهكذا يولد مشهد لم يوجد قط

انك بهذا الاسلوب ترى غصون البيلاب ترحف كالاداعي ممسكة
الجدران والنورود نفعر فاه كظهور وليدة ، والاعصاب برقص
مترجحة بجده النور انك تحصل على حياة مغمومة اسرع ابداعا
من حيث واكثر ابداعا
يكفي لم اكن بمك جهاز عرس سيماني

كل ما كن في جعبي هو (فانوس سحري) متهاك يمكنه ان
يعرض الترانج الشدة على الحائط ، وعلى طريق سرعه تغيير
اتسريحه المعروضة استطاع ان يخلق انطباعات رائدة بالحركة ، وهي
بتطبيع ليست حركة مائعة كالتي تراها في السيماني هي مجرد
انتقالات عصبية حافظة كاتها تجارب (لومبير) الاولى
لكني كنت مبهرا بالنتيجة ..

وكانت نتاج تصوير شروق الشمس باهرة تخيل معي الأفق
شمسك الذي يبدأ في التلوي ثم يشق قرص الشمس في ثقل وسط
اللون الاحمر كي يبحث لتعبه وأنور من حوله

١١٧

تخيل ما يمكن ان يحدث لو صورت التغيرات بنفس الانلوب
نكها تجربة قسمة

ولموص حناج الى صورة في العشرة صباحا وصورة في العشرة
مساء كل يوم لمدة اسبوعين حتى احضر على نتيجة مـ وانرجل
مشغول مشغول

يوس لدى مرب تكريمي نبي - ان لم يكن مهاري ايضا - بعد
المطبخ حتى ولو كنت شعوى به خدعة و (ثري) مصبه
بفقدان ذاكرة مرم بصعب معه ان تتذكر شيا كهذا
بهذا ابكرت جهازا راسا

قد الجهاز هو نوع من الدائرة الكهربائية التي تتحقق كيف لا مست
عقارب الساعة العشرة صباحا او مساء ويتكون من عدة
اسلاك وبطارية وقد توصفها بمسحط الكسير الذي يفتح الحجاب
ويبداء (الثلث) في ذات اللحظة

ان الكسير توصفها فوق حامل وحكمت ضبط شياك رويته
على لفظة موسطه لنباسي للجمعية وكان موضع هذا الحمل هو
في الصالة هنا قرب هذا المقعد هل ترون المكان جيدا ؟
ان هذا الموضع يظهر اصغر النباتات موصوح ويظهر كذلك
مشهدا حنفي عام لفصالة كلها كما لا يد نكم لاحظتم
وما ان حكمت اجراءاتي واطمئنت على كل شيء
حتى بدأت التثبيد
ومن هذا بدا فصت

كتبت التجربة مسلية

وقد اعجبني (ثري) سماعا (كبيك) صباحا ومساء ، فكانت
تبتسم على اعجاب وابسم لنا على تواضع متظاهر اني سمع ذلك
تتفري الذي يقنه

ان امية احذر على نعم بكفاءة نامية
كـ كما تصوم جفيف - كثيرى الخروج لرياره المعارف لانا
سحب التجو الاجماعى او - كما يقول - رعب - بحق شاس
او كمبود الكريول وبكرة الاوكسجين
لكم كـ مطمئنين في كل مرة الى ان الكامير نوبى عملها كخير
ما يدمقى

كان عداد الكاميرا يندو من الثلاثين نقطة وكان الشعاع بمنوس
نرويه تسبجه صحبح انها من تكوب في انظار لانا التصوير
انسيبمى نكها - على الاقل - معظم الفرص

كـ انرد على عينتي بعد الظهور حيث افصى مـ عينى او ثلاث
مع مشاكل مرهباى

وعلى التقيص من عيادات الاطباء النفسيين امرسحه انى
يستعملون فيها العقاقير - فان عياده (المحدث النفسى) يعتمد على
مريضين او ثلاثة ياسى الواحد منهم ليرقد على اريكة مريحة ويثرثر
عن نفسه - على حين يجلس المحلل عند راس المريض واصف ساف
على ساق يندو ما يقال في (بلوك بوت) صغير او - ان كان
متحدثا - يجلس جوار يكرة جهاز التسجيل الدائرة ويكتفى
بالاسئلة -

إن أساليب التحليل النفسي معقدة وبحاجة لصبر لا ينتهي كما
أنه تحتاج نظيب لاه عن المادة غير مستطش لكسب بل
نلمعه

ومع حديث المريض المستمر أو حكيمه لاهلامه أو تداعي
المعاني ظهر المقصود أو تصويره لصور مشوهة بربها انطبيب
به أو تحت تأثير التوهم المعاطيسي بهذا التحلل يجد حيوطا
تقوده إلى جذور مريضه النفسية وتتجمع أجزاء الصورة
هو - بلا جدال - في معقد تكسب لهبه

وكانت الحالة الجديدة التي تورقني في (سورس) فده في
الثلاثين من عمره غير متروجة وعلى قدر لا بأس به من انشوء
وانجمال كل شيء فيه كان سود شبابي شعره
عبيبه ، وكانت تسدل حصلات شعرها على جانب وجهه لايم
إمعانا في العربة

هذه القباء - قلت نفسي - ممن يعتقدون أن غموض التمراء
(موصة به جاديبني ، وغالبا ما يصح أن هذا الغموض يحفي
تذاهة وسطحية لا مثيل لهما في من قرأوا (انتظار السوداء)
- (بعض عهد القلوس) أو (أبو الهول الذي لا يرتبه)
ل (أوسكار وايلد) سيعرفون على الفور ما تعبه

المشكلة هي أن هؤلاء الفتيات - مدعيت الغموض - يكن دشم
فريسه الضمور بالاصطهاد وأنه لا يوجد إنسان مرهف الحس
بما يكفي كي يفهمهن . وفي الغالب هي لم تات للتحلل النفسي

إلا لانه (مرهف) يفعل ذلك في السبعين ، ولأن التحلل النفسي جزء
من هاته الغموض التي تريد أن تخلقها حول ذاتها
قلت هذا نفسي في جرع

وبدأت اتاهب لساعه من الملل والرغبة في طرده
لكسها - ادركت على الشيرنويج - بذات تتكلم وكان ما قالته
لي غريبا إلى حد لا يصدق

اسم (سورس) كما قلت لكم واستحووا لي إلا أنكر باقي
اسمها ولا مهبط لال الطبيب النفسي لا بحق به أبدا أن يفشي اسرار
مرضاه مقرومة بما يدل عليهم

ومشكلتها كما قالت لي هي نها

- بلا مفر لا أجد مقرا ولا مهربا منها

فكأن طبيعيا أن أسألها

- ومن هي ؟

- (لبيس) ؟

- هل هي عدوة قديمة لك أو شيء من هذه القبيل ؟

عاشت حصلات شعرها في توتر وهمت

- بل نسوا .. إنها قاتلة

- وهي تعيش فلذلك ؟

- بالفعل وتجر جسدي على إطاعتها

وان يا رفاق طبيب نفسي عبيد - شاب شعري في اروقة اللامعي
وهتير (النا للعبي) وسرايب ال (هي) ، وأزعم أنني رايت

وسمعت كل شيء من العجوز الذي يعود البعوضة بحريز العالم
الى القاعة اتنى تخشى ان يحفظها البراءة حيث هي فراشه
بعد تيمم على انور نعمة (القصاص) الشهيرة وهي
موجودة - بمرجات متداولة - في كل هذا بدء - بقصات المرح
البسيطة واسماء بالصوره بقصوى العريقة اتنى رسمها (ر. ك.
سيفسور) في رانته (د. جيتل ومستر هارد
الا اتنى تركت القاعة متمكن

- حب شعريه تحرك في عمالي ونفور لي . ه ه ه ه ه ه
اتخذت ان حبه عرف حو حرك وخدمك وهذا الجسد لا يسع
موى وخدمنا ومن تكويست هذه الواحدة اسى اقوى محضيه
مك وانكى اسى احضرت عنى ما اريد ولا ارجع خلف الابواب
الموصدة عذرة عن فسحها بعد لا فرصة لك ايدي الحظاء
لا فرصة على الاطلاق

توفقت عن انكتبه في مفكرتى وسأله
- وهر بحت في الاسيلاء على جسدك تمام
نهت ورجعت راسها لنور ويست شعبي بسأله
- ليس بعد لكسى - هه هه هه - وعرق في اعماس عرف
اتها اسحوكت على - عرف اتنى اغاير الفراش وانفس معاذرة الدار
لاعبش حياتها لغامصة التى لا اترى شيئا يحب الا اسى - في
الصباح - جد ثارا كثيرة تذاكر قطار - بطاقات خدوشا في
معصى كاتنى كنت امتاز دغلا متشابك الاعصاب جروح في
اصابعى اتخ



الحب على يد الحب
لانه في غريبي احد لا يصدق

• ولم يحدث قط ان غلب للسيطرة اثناء ممارستها لحياتها •
 اتسعت عيني اليسرى • غير التعطاة • رعباً • وهمت
 • مرات قليلة • وكنت اجد نفسي في اماكن لا اعرفها • اماكن
 غامضة مرعبة ، بهذا كنت افر من ذاتي فورا وانرك لميسر !
 تنصرف لانها ما دامت وصلت لهذه الاماكن فهي تعرف كيف يخرج
 منها

قلت بصوت رتيب محاولا تهدئة اعصابي

• اماكن مرعبة .. هلا اوضحت اكثر ..

نظرت لي حيث جلست عند راسي انسى ما نقول • ولت

• لا ادري • مقابر وسط الشواهد الكنيسة • رفاق خلقي مظلم
 تعوي فيه الفطط السوداء في شراسة • قصص الاسد في حديقته
 الهوان وهو يرمقني في تكامل متسانلا عما اذا كنت اصبح نعتاء

محرقة جنث في دولة اجبية • عشرات الاماكن

مرة اخرى تولفت عن الكنيسة

• بعين التي سافت جسدك لفحص الاسد •

• بالهبط

• لكننا متفقان على انه لا يمكن لابسان ان يتحل هناك • فضلا عن

ان يخرج • الا يعني هذا ان الامر مجرد كابوس منك •

صاحت في صيغ كانت ادخلها غياني

• نعم .. انت لا تعرف (لميسر) •

• لكن .. هذا يعني انها

• نعم • هي شيطانة واكثر • بل هي مجيد احراق الحوانات
 وتسر عبر المحيطات • كل هذا مستعملة جسدي الغاني الضعيف •

حتى بعد كمياتها الاحيرد ثم اشهر بلحظة وعشة

ان القصص دائما هكذا • ولقد سمعت اسوامي بكثير وتفسير
 العامة الجاهر بهذا القصص هو من الجس • ان موسى بالبحر عليه
 كندا يعق على شماعنه كثيرا من الاضطرابات انفسه انسى يمكن
 علاجها • ومن الممكن ان تكون هذه الحالة واحدة منها

اخذت اناسها عن بينها ومثانها

فنهزت بحبة لمل

ان سور • (شخصية بجمعية مثقفة بكل ما هي انكلمه من
 معان • وشأنها لا عيار عليها • فلي اجد عقدا ولا احباطات في
 حبسها من اي نوع • وحتى شماعه (الاحباط العاطفي) التي يعقل
 عليها المشاكل النفسية لا وجود لها هنا

لان الفتاة محطوبة نشاب مهذب وسيم اعرفه جيدا • واعرف ان
 فتيت كثيرات كن يتمسك قطع نراعهن من اجل الفلور به
 من ما هي للمشكلة •

ماهي جذور (الفصام) في شخصية كهده •

ان المرض العقلي ليس عنوي وليس كارثة قدرية مفاجئة • بل
 ان به ارضية معقدة في شخصية يسميها • نحن اطباء النفس • باسم
 (شخصية ما قبل مرضية) • ثم تأتي الصدمة • عديدة يولد المرض

النفوس اندي قد يحدد صورة حلال طفيف يعرفه العريض ويعلمه
ويكافح لتخلص منه واسمه عصاب او حلال حصير لا يعرفه
المريض ولا يفهمه بر ويكافح كي يقع الاخير به وهذا لا يحصل
الاخير تسميه (دهر)

وهي تسمية مهذبة لكلمة (جنون) *

كاتب مورس : شخصية قوية صامت وكثير خبث معها
معدة مدعوس كاذب لا يدعي بسحق الطب على ذواب عن - عنها
الطموح -

وتدريجياً بدأت أترك أنها ستكون هذه مرحلة تحدي نفسي
وحراني في عالم النفس - كسي - يتبع - به الصديق خرد
مع تقوى

- لهذا أزمعت أن اخصر معي قليلا

قائلي وهي تعبت في حقيقتها ياخذني عن شيء ما -

- لئلا علي ماذا ؟

- علي أنني كنت هناك

وأردت مفردة وهي يطبق بداهة علي ما كنت يبحث عنه

- أمعن استعدت سيطرتي علي نفسي فوجدت أنني وطفة في

قاعة مظلمة تموء بآداب الظن وبعين هناك حد - كتب - ترك

أنس بالانلاشي بعد ثوب بهذا امسكت يدي شيء وجنته مامي

ومستته في جيبتي لا تكذب في أصبح من انسي مع كز وهمه

(٩) مفردة عن - صبر على - (صبر) - صبر - صبر - صبر - صبر

التي مسته في شجاعه

- مضيق لا يس به - وما هو هذا الشيء *

شخص كثره سرس - بشيء - فتجند عدم هو عرا في

مد مضيق - ص - حنه سي في هذه النحصة - ترك - صاف إلى

أي حد هي صافه

لا يوجد سوى منبر واحد في مصر كنها يشبه هذا اندي

بمنه

مسر مدوي سور سور بالعقير - ص - ص - ص - ص - ص - ص - ص - ص

صبر مصر - وعيه خردك لأول من سي

لله مسير ذو سهمه في قاعه جنوب من

ثوقب د (سامي) عن الكلام واحد يتامن وجوهه في استمعة
إد اثار شعنا إلى حد كبير

قال (شكرى) وهو برشف القهوة اتى عنته نه مدام (ثريب)
كى يحتفظ بحيويته وحفوة المرعجين

- لا يمن بانا نقد نجح في بحث النوتر في عروضا واعند
ان البعض قد فر من عيون الكثرين

قلت انا وقد بدا وعي يتلاشى حتى نسي كنت بعد صعوبة في
ترتيب افكارى :

- هناك من تحدث عن تصوير النباتات من هو * وحادا حدث
في قصته هذه ؟

ابسم الجالس في رقة وبانود النظرات ثم قال
د (محمد) وهو يرت على خدى :

- صبح النوم ا ان تصوير النباتات هو قصتنا الثانية هذه
- هنا * و ماذا حدث فيها ؟

- لم يحدث شيء بعد
- ان لماذا تحدث باسمه بالصيغ * د (سامي) هم

هو كذلك .. لماذا تحدث عنها ؟
- هنا ما سطره حالا

قال د (سامي) في لهجة معنرة
١٢٨

- لم يكن هذا لطافا يا د (رفعت) صدقنى فقط اصغ
لها في القصة

- حسن حسن قل ما عندك
* * *

تناسبت هذا الحادث الغريب
وبد شعر الفناء بما يصور في دهن من خواطر سوداء

على سى كنت لرفق البود الموعود في شعف حفيفي
لقد سهر انعم اذى طنت انطفه في صبر بطنة اسجوعين وثلاثة

ليام وامكس ن اعهد بعينه وارساله لتتحميص
وبعد ثلاثة ايام وصنى مظهر به سته وثلاثين كاد شافا ،

هفت بمر بيها - بحسب رقم انطفه - في منصف العرس الدائرية
للغايوس السعري

وبانيب (ثريب) نسي غلب من كوب من الليمون امعانا في
الاسماع واتلذذ بالتحدث الذي جعله خيالات بياصوري

اطعت الصور واصات كشاف الجهاز فارتمت الصورة على الشاشة
تظهر اكبر عدد من نباتاتنا الحبية

وبدات لتعمل الكائنات ببطء في البداية على ان ازيد سرعة
لتحريك فيما بعد حين اتأكد من جودتها جميعا

وكاتت (ثريا) اول من لاحظ
في الكادر السابع كان ثمة شيء غير مألوف

ووجع وسحر برقى ما بر * عاجرين عن تفسيره
١٢٩
٢٤ - ما وراء الطبيعة (١٠) حلة الرب

- هو جريح من ساعد وأصابع يده .

قالت لها (نريا) ووثبت إلى الشاشة لتشير بإصبعها شارحة وجهة نظرها ، تلك الوجهة المتقولة إلى حد كبير ، فمن طرف الكادر الأيمن كان هناك شكل مبهم - لغريب عن العصة - لكنه يشكل في صورة ساعد ويد مفتوحة الأصابع . إن هذا الغريب ؟

- هل هي يدك ؟

- أنت تعرف أن هذه الترس محرم عليها منذ بدأت مشروعك

- إذن يد من هي ؟

- يد شخص من أمام الكاميرا في العاشرة من مساء اليوم الثالث

- وهل هذا طبيعي ؟ لا يوجد سواتنا في هذا التبت

- استمر في العرض ومضى ..

وبدأت الكادرات تتوالى ..

ولهاذة - عند الكادر السابع عشر - لمحا شيئا آخر

كان هناك كتف - نعم كتف يدخل من إطار الكادر الأيمن

وكانه بلا تفسير ..

وتوالى الكادرات

الكادر العاشر والعشرون كان يظهر شيئا قريبا من ظهر فتاة ترتدي

ثيابا سوداء ثمنا ، أما الكادر الثلاثون فكان ظلاما كله كأن هناك من

كان يقف أمام العصة لمحتها

ما معنى هذا ؟

معناه أن هناك من يتصل إلى دارنا

وهذا التمثل حدث في العاشرة مساء من اليوم الثالث واليوم

الثامن واليوم العاشر والتخمين عشر من بدء التجربة

- لقد خرجنا في اليوم الثالث لزيارة آل (محفوظ)

- بل آل (منصور)

- وخرجنا في الإيام التالية جميعا

قالت (نريا) وهي تتأمل إحدى الصور

- معنى هذا أن هناك من كان ينتهر فرصة معادرت للدار كي

يدخلها

شرحت نظري وأنا ألقب في ذهني الاحتمالات

- ولكن هل سرق شيء من الفلا ؟ لا أظن

- ثم يسرق شيء .. أيا وثقة ..

عشت أفكر بصوت عال وأن ارتبط الليوم

- إن لماذا يتسلل أحد للفلا ؟ ثم تخفي أنك نصة - لا سمح

اها - دخلت إلى دار غاب عنها ، ثم هوب ' بسطع اللاش

للكاميرا وتفرغ من انهم اعدوا طريقة ما لانتقاط الصور

لنوتوماتيكيا عندئذ ماذا تفعلين ؟

- بالطبع اهلول تدمير الكاميرا أو التميم لأن عليه دليل مسلمي ،

أو أغر من الدار ولا أعود لها أبدا .

- لكن التمثل لم يفعل هذا فما سر ذلك ؟

لم تجد دجبة

وكذا لا

ظللتنا صامنين برميح الكاكر شردي الدهن ثمة خطر يتهددنا
نكنا لا نعرف كنهه . شرخ في جدار دعنا بتسع بيطء
وبالطبع سيب كل شيء عن تجربة النباتات ١

★ ★ ★

لم يكن منطقيا ان يتبع الشرطه

اذ لم يهرب شيء من الفلا على الأقل في الوقت العلى
المنطقي هو ان نتأكد من غنى الابواب ونشاهد بإحكام عدد
معارف بها . والمنطقي كذلك ان نعيد التجربة مع شيء من سعة
الافق .

اما المنطقي اكثر من كل حد هو ان نخرج ثم نعود للفلا في
(كبسة) مفاجئة في العشرة مساء

ولقد بدأنا كل هذا بدقة تمام

وبقلنا الكاميرا الى ركن قصي من الصالة يبيع لها التقاط صور
شاملة لكن ما يحدث . وبالتالي لن نحوى الصور القائمة اجر . من
فتيات ضامصات بل الفتيات انفسهن ١

وفي اليوم الاول تصعب الخروج مخنئين لكبر صجة ممكنة نعرف
من يراقبنا اما خرجنا

ونم بعد في العاشرة مساء ننترك فرصة اكبر للمعتسل

أف هي الايام التالية فكنا نعود في اوقات مفاجئة تكنا . كما هو
واضح . لم نلق ما يربب

وبعد خمسة ايام اخذت الفيلم لتحميمه على صور هذه المرة
وليس شرائح فاقوس سحري . وذلك لنسهر بداولها ودراستها
فعلنا . تتوقعون . كانت النتيجة ٢

بعم هو كذلك لم يظهر المتسلل سوى في الصور الاولى .
اي انه لم يات سوى مرة واحدة او هو توقع عودت في المرات التالية
فلم يأت

كثفت الصورة مألوفة لي مألوفة تمام

التعريب انها كانت نطف في مواجهة الكاميرا في ثقه مرعجة .
كانت تعرف ان صورتها تلتقط . ويريد ان تظهر استنهاضها بـ
النوب الاسود والشعر المصنل يعطى نصف الوجه والوفقة
لشامخة

ثم تعرفوا بعد ؟ هل سيتم قصة المتنبئ ٣

بها (سورين) طبعا ..

لم هل أقول .. (لميس) ؟

★ ★ ★

في هذه المرة قمت بإبلاغ الشرطه

وكان صبيط البوليس هو (عادل) . ولعل هذا هو سر صداقتي

واتم لم تتعوا بعد استشارته لي هي قصة المرأة المسجورة ايها

وكان (عادل) تشيطا . بل جم النشاط

خطته تقسمت إلى جرعين الجزء الاول هو العثور على الفتاة
ومواجهتها بصورتها . وهذا سهل لان لدي اسمها وعنوانها ورقم
تليفونها

الجزء الثاني هو تدبير كبير لها في ليلة مفاد فيها للفلان
لكن الجزء الاول كان سلبيا لان القصة تضمنت اعطيتي معلومت
مربحة عن بيتها ، وحتى خطيبها الذي كنت اعرفه لم يكن خطيبها
ولم يرها في حياته هكذا اخبرني في المادى
كانت تكتب ببحكماء تتملك في رمان المهاداة فلا ترائى الا حين
تريد هي . .

اب الجزء الثاني فلم يسفر عن شيء بعد اسبوعين من مراقبه
الفلان ونولا الصوره لاعتبرني (عادل) محررا
لقد اذهبت الفتاة .. تبهرت
- لكنها لم تؤنك ولم تصرفك !
قالني (عادل) مواسي فصرخت في حق
- وهل هذا سبب كاف كي اشعر بالسعادة بدخول (الفلانا) كل ليلة
لنفسها ركننا ركننا ؟

- ثم .. كيف تدخل ؟

في حبل نظرت له وشهدت هامسا
- انت لا تعرف (لموس) !

وقضيت و (ثريا) اياما سوداء كقلب الكاهن
الشرخ في جدار امسا صار اخذونا ثم قاتلا جيولوجيا يوشك
ان يبتلع حياتنا كلها .
لو احنا بقدر الامور لايقنا ان الفتاة صادقة في كل حرف

قالتني . وهذه هي (لموس) ناضعا - بعيدا عن كل قوانين
الطبيعة - الى امكن غير عادية ، ولم تكن الفتاة كالبه حين وصفت
لي قاعة الجلوس في الفلانا بدقة بل وكان معها نبيذ مادي
لا يخص . .

ثم جاءت صور الكاميرا لتدعم القصة
وهنا - يتساءل احدكم - لماذا بنيت بالذات ؟
ان الاجابة غير مشجعة على الإطلاق

متشبهين بحبال الطب النفسي الى النهاية ؛ فنذكر ان الشخصية
النتية في حالات (الفصم) تمتلئ المعالج بشدة باعتباره يحاول
تكميها لصالح الشخصية الاولى

وهكذا يسهل معرفة سر رواية (لموس) المتكررة لداري
ابها - بدقة صمية - ترغب في الخلاص مني
او هي تكبرني شوب ما سيكون وبالا فوق رأسي
والفائق يتسع اكثر

وفي تلك الليلة
كثقت عقرب الساعة تكو من العاشرة
وكننت اتا مختبئا خلف مقعد في قاعة الجلوس معم هو ذلك
الكرسي الذي تجلس فوقه يا د (رفعت) ! هو ذاته
كنت انتظرها ولم اتوقع انها ستاتي
لكنها جاءت ..

وفي ضوء القاعة الخافت لمحت ثوبها الاسود ، ووسط الصمت
المطبق سمعت حفيف ثوبها وفرغات كعبها . كانت تمير في تودع

وانتصب شعر راسي

ثم بعد ذلك مجال للشك في حقيقة الامر ان هذه الفتاة قد
خرقت كل حواجز الطبيعة ، واجتازت الابواب المغلقة والنوافذ
الموصدة لتكون هنا .

إنه (شيء) ولا يمكن ان تكون كائنًا بشريًا

وفي دهر امكنت يدى الى مفتاح للنور فساد الضوء المكان
رافعت وجهها نحوى الى بطنه . وانسمت انبساط غامضة
كثت شاحبة لكنها هي هي . ذات الملامح والشعر الممسد
لكن هي ملامحها كانت هناك قسوة غير عادية

- (سوران) !

كذا ناديتها فلم يبد عليها انها سمعت شيئا

- (لمسى) !

بدات تستجيب اخيرا . . وهي برود - كلوح تلج بينهم -
ساعات

- قت ؟

- بالطبع قنا

ارتفعت صرخة وحشية على ثغرها ، وبدات سير نحوى هي
تؤدة

- جئت اراك ونسألك لماذا تريد قتلى ؟

- قنا ؟ ولماذا ؟

- من نجل المخلوقة النافهة (سوران) انظر ! هي
لا تخرق الجدران ولا تطير ولا تلتهم النيران . اما انا فافعل !



(وسط الصورة : فتاة شابة جميلة ، ذات كعبية

وتخلص وجهها وهي تواصل التقدم بحوى وارذفت

- إنك قد اخترت المسكر الخطأ ..

وبمحت يصل سكين يلتصق فى يدها نخرجته من حرامها
الفصلى

- وعليك ان تدفع الثمن ..

صحت وأنا أثب للوراء محاولاً فى اطلال اللحظة الفاصلة قدر
الإمكان (وحتى لا استسلم للهلع)

- (لميس) ' كفى من هذه النوبة !

- أبة لعبة +

- لعبة الجنون إنك ترى الكثير من الافلام ، وتعتكس فى
الفيلم يريد من هموض المرأة وسعرها

وازدبت تراجفًا للوراء محاذرا ان اصطدم بقطع الاثاث

- لكفك لن تهدمى أبدا ..

هست بصوت كضحك الالهي وهي ترفع السكين

- كنت انتظر هذه اللحظة لكنى شئت ان أفرحك فولا ان

أتركك تتعامل مع كنه ضيفك الفاصلة بانما ولبما

واتلفت على صارخة بالفرسية (دون مبرر فى الواقع)

- لقد انتهت للكوميديا !!

كانت قد صارت فى النقطة المناسبة تماما

وحين لمست الخيل ، واتلفت مجموعة الميكترمات المعقدة التي

صددتها لها فى صبر ، وحين سقطت شبكة الصيد المطفة بإحكام

من التسقف لتكبل حركتها . كنت امل الا يكون الفكك من الشباك

جره من مواهبها الخاصة

لجل هي طريقة بدوية شبيهة بالساليب قبائل (الرونو) فى
صيد النمر لكنها كانت تعمل بكفاءة . ولقد قصيت اربع ساعات مع

(ثريا) صبيحة اليوم بحرب إمكانات هذا الاختراع ثم انت نظاهريا
بالخروج بسيارتى فى التاسعة مساء توطئة لال اعود لك متسللا انتظر

الزيارة

قرارة التي تتوى فى شباكها كالممر لوب اية مبالغة ادبية

لو لم تكن فى المدينة مكبلين بالقوانين لطعنك برمح واسترحت

بالا

لكنى مرغم على طلب الشرطة للاسف وبسرعة قبل ان يمكن هذا

الوحش الكاسر من تمرير سجنه بالسكين عنده لا يعلم سوى الله

ما قد يحدث ..

وجاء رجال الشرطة وحملوها - كالمخبر البرى الهانج - إلى

المكان الاخير الباقي لها كى تذهب إليه

وفاقوا نى أننى بجوت باعجوبة ، وان الزملاء فى مستشفى

الامراض العقلية سواصلون مسيرنى ، وقالوا إنهم أسفون على عدم

تصديقى فى بدء الامر لانهم لم يملكوا خطأ واحدا بقولهم إليها

قاتلوا هذا وسميته ..

لكنى كنت ادرك ان المناسبة لم تنته بعد ، وانما لم يصل للنهاية

الصاعدة المطلقة التي تحتتم بها الافلام السينمائية

ان في القصة جانباً غير مادي لم يتضح بعد
بد كيف تحولت هذه الشيطانة واري عشرات المرات !!

ومرت الايام في هدوء تام
وكنت اتردد على عيانتى بانتظام كما هي العادة
إلى أن جاء ذلك اليوم
ذلك اليوم الذي فتح فيه الباب ولمحتها داخله
كانت اسناب البصيدة البهيماء تفرج عن بيتسامة مشرقة
مصولة ، وكانت ترتدى ثياباً راحية اللون وقد عكست شعراً
اما لانا

لا داعي لوصف ما حدث لي لمخظنها
لقد وثبتت متراً إلى الورا ، ومتريين لأعلى وفقر قهبي إلى خلفي
كالبرقوث

سمعت في صوت مختلف
- انت ؟

هزت راسها يمينا ويسرا في مرج وهنكت
- انا انتي ؟ كنت منشغلة إلى حد ما
وجدبت كرسياً وجلست عليه وقد وضعت حقيبتها على ساقيها
كان شياً لم يحدث ، وكأنها بانتظار لحظة البدء
- ل.. لحظة من فضلك ..!

ويبدو مرتجفة منحت اصبعي لقرص التليفون وطلبت رقم مستشفى
الامراض العقلية ثوان ثم ريت ممرضة ملول ضللتها عن

د - (صابر) صديقي .. ، وبعد دقائق سمعت صوته يتساءل عما
هناك .

خففت صوتي إلى درجة التهديج وسمعت

- د (صابر) هذا انا (سامي) نعم بخير
بخير كلهم على ما يرام لا وقت لاجتماعيات ارجوك قل
لي متى خرجت تلك الفتاة من عندكم ؟ الفناء المصهبة بالفصام
سمعت صوته المعطس من الساعة يهتف
- من ؟ تعني (سوران) او (لميس) ؟ بالتأكيد هي ما رالت
في صيافتا فمن قال انها خرجت ؟
- من متأكد ؟

صحك ثوان ثم سمعت صوته الوائلي يردد

- طبعاً ! بل انها جالسة في مكتبي في هذه اللحظة هل تريد
ان تحدثها ؟ هاك هي ' د (سامي) يريد ان يحبك
يا (سوران) !

رفعت عيني إلى الجالسة امسي وكانت ترمقني بنظرة ثابتة هيبي
سخرية خفيفة ، على حين سمعت الصوت المألوف في الساعة
- د . (سامي) كيف حالك ؟ اريد ان اعذر عن كل
الازعاج الذي سببته لك ' انهم هنا طيبون حقاً وليس لاتحس
بإستمرار

هيه ' د (سامي) لا تحقد على لماذا لا يجيب ؟
في بضع اعنت الساعة لموصعها ورفعت عيني نحو الجالسة
لسامي ..

- ما بك يا د (سامي) ؟ كنتك برى شيحا !

قالتها بنفس النظرة المصيبة الماخرة

وهذا تصليب جسدى - ووقفت بهبطه شديد - وبصوت لم أعرف

انه صوتى سألها :

- من انت ؟

- هل تعرف ؟

- بل .. ما انت ؟

- ياله من سوال ' انا (سوران) بالطبع

- (إن من هي نريئة المستغنى ؟

- قالت في بساطة وهي تنقل سائل فوق ساق

- وهل هناك مربلة في المستشفى ؟

كنت قد انتهيت تماما ولم ادر تماما حيلة ذلك الذى اعطه

لكنى كنت اضرب المكتب بقبضتى وانصرخ فى هستيريا

- اسمعيسى ايها اللعنة ' انى اتعمل اكثر ابحتى عن احمق

أخر تقصين عليه بالاعيون اما انا فقد انتهيت تماما

وكانت هي محادثة طويلة الوقت على وفار جنستها مكتوبة بان

تطلق بشطرتها فى تصعب مرودة عبارات من نوع

- كذا .. هها ؟ .. يا للخسارة ..!

وكنت قد وصلت للنهاية فارجمت ظهري للوراء وعطيت وجهى

بكفى .. ولذت بالصمت

ساد السكون الثقيل الراج يصعب دقائق

١٤٣

ثم انسى رقت وجهي نحوها وهست

- ادعنى ' انا لى استطيع محاولتك '

- ولكن ...

- ادعنى طيك النصبة !!

نظرت لى لحظة ثم انها جمعت حقيبها واتجهت للباب فى نزوة

وكبرياء .. وعلى الباب استدارت ونظرت لى نظرة خاوية من

المضى ثم اغلقته وراءها ..

★ ★ ★

فى الصباح التالى على مائدة الإفطار بدأت اشعر بالتعب

كان جملا ثقلا لروح عن كاهلى

وهب سمعت ووجس نقول وهي تصيح الصحيفة امامى

- هل قرأت هذا الخبر ..؟

موقفت عن المصغ وأن ألمح صورة (سوران) فى ركن الخبر

الطوى

ولم تكن عيناها مفتوحتين بل مغلقين وخصلات شعرها الاسود

كالمبسة تعطى لكثير وجهها كانت مينة مينة جدا '

وبدين مرتجفتين وعيين زائضين عرفت أنها وجدت طريقة فى

التنيل وتهم لم يعرفوا من هي قط

انا فقط كنت اعرف ..

ان الذى باعرت بالاتصال بالمستغنى سائلا عنها ، والجواب - كما

توقعت - هو انها اخذت اسم فى الساعة مساء .

١٤٣

ربرائتها او حجرتها - كما قالوا - كانت محكمة التلقى لكنهم لم يجدوها بالداخل وفتشوا كل مكان دون جدوى

لكنهم لم يعلموا انها في اعماق الترس في تلك اللحقات

وتبقى اسئلة بلا جواب

هل انتشرت (سوران) لتستريح من ألمس الشيطاني الذي اصابها ، والذي لم يعد لدى شك في وجوده *

ام ان (لميس) حاولت ان تسبح بهذا الجسد الذي لا يجيد السباحة في مدامرة طائشة اخرى من مدامرتها ؟

ومن هي التي جاءتني بالامس ؟

هل هي (سوران) ام (لميس) ؟ ومن هي التي كانت في المستشفى ؟ وكيف وصل الفصم (الى فرجه انقسام الجسد الممدى

دائه ؟!

لن راسي بفجر ..

بل - انتهى - هل خلكت فعلا ام انها حاولت انقاذها ، هناك ؟

للتفسير الوحيد لكل هذا هو ألمس الشيطاني - يعود بافع من الشيطان الرجيم - الذي اصيب تلك الفتاة ، وبالتالي خرج الامر من دائرة

المطلق والماديات الى آفاق ما وراء الطبيعة

ولا داعي للنقول ان الكابوس سيعيش حيا فيما ما حييا

وانسى - حتى اليوم - اترك انكاسها من حين لآخر كي تنقطع صورا

تلقائية بنقاعة عند خروجها ، فقط لاتأكد من انها لم تعد

١٤٤

لقد ظنت القاتلة ان شعاع المريض من جرثومة النرس لا يكون لا يقتله * ، ربما كان هذا سخفا وربما كان جنونا فكيف لا تقومها كثيرا لقد كانت مريضة وطببت العلاج بكر الضبيب

به بدر كيف يتصرف

نسبت ان اقول لكم شيئا اخيرا

ان الصور التي تتقطعت بها قد مرت بموع غريب من التحلل

حسوى فلم يعد لها اثر

لقد رحلت الزائرة بهذا حاملة كل ما قد يذكرها بها *

١٤٥

الساعة تكمن من الرابعة صباحا ...

لقد انتهت بالفعل أية فكرة للعودة إلى ديارنا (هذه الأنبياء)
لا أدرى متى ولا كيف انتهت لكننا شعنا أنرك حقيقة أنك
(غدا) !

قال (شكرى) فى عصبية قاندا بعقب سيجارته إلى لارص ! ثم
تذكر أنه ليس فى داره فالتقطه ودفنه فى العطفاة ()
- ان لغت الصبوت الممتوحة !

كنت وقتا اتنام

- ولنا حبها !

- احب وضع النقط فوق الحروف من فعل ماذا ولاى
عرص ؟

هذه هى مبره النعمة ان يصعب فى وضع المراقب النقط
العلم ... ثم يحقق لك هذا فما جدواها إلى * وما الذى يجرها
فى الحياة ؟

قال د (سامى) فى بساطة

- كنت مصر يا ستاد (شكرى) على اعتبار قصصنا موبقة
ولكن هذا هو ما حدث بالصبط يمكنك ان تحبه او لا تحبه لكنه
حدث !

وكما قال د (رفعت) لا يمكنك ان تنهم الثورة الفرنسية مثلا
انها ركيكة !



ثان (الثان)

تحكيها (هويدا)

هرش (شكري) لحبته في صديق وضمهم

- كنت اصبو إلى انصاح الامور و

وهنا سمعت العرفه في الصوء الابيض الخاطف لجره من

الثاميه وثينا كالمسوعين من مقاعدنا ومن بعد لم يعرف ما -

معقده نكر د (سامي) رفع كفه في توده وعنف

- إنه ميمك التصوير الجديد ' هل نسيم ' لقد اعطت حيا

مطاجاة صغيرة لاهتير اعصابكم بعد قصتي ' .

وهنا بررت مدام (ثري) من خلف الستار خامسه الكاميرا وفوتها

الفلاش وكانت تصحك في ثقب حقيقي

- يا بها من فكرة ' .

- (اد كاس المطلوب هو الرعب في حد ذاته فلا شكروا تسر من

وفقت إلى حد كبير ' لقد وثبهم من مقاعدكم ككرات البهج بوج

قالت (هويدا) وهي تتهد وتسرع في جلستها

- لقد صارت اعصابي كالزبرك المشدود واستفجر صارفه من

وجه أي شخص في أية لحظة !

اشرت بها .. وابتمت

- لقد جاء نورك في الإرتعاب بعد الارتعاب

ظفرت للسقف في حيرة وخجل ثم غمغت

- دوري أنا ؟

- طبعاً

- قصة مرعبة ؟

- نعم ولكن لا نحكي قصة المرأة لان (سهام) حكيتها

ولا نحكي قصة الفرعون (اخيروم) لان حكيها نلقره ' .

قلب وهي تحديق في السجاده معابثة بقوشها بطرف حدانها

- إن هذا صعب ولكن مهلا عدي قصة اعتقد انها ستشد

اهتمامكم إلى حد ما . انت تعرفين (ميمي) صديقتي يا (سهام)

وتعرفين مشاكلها بعد سفر زوجها (بيل) للخارج نازكا إليها وحيدة

مع (شمش) .. إن (ميمي)

فاطمها في كيسة :

- ١ (هويدا) هل يصيبك كثير نكر الأسماء الكائنة بدلا

من أسماء النشور المستقرة هذه ' سيكون صعب على ان أتذكر من

هو (بيل) و (شمش) و (ميمي) ..

ظفرت لي في صديق وهزت رأسها مستسلمة

- نكزن .. ولكن لا نلأطص ثانية .

قالت (هويدا)

- ما سمعت الاطفال ' اعرف انه من العار ان نعرف امرأة

بذلك فكيف نستم اطراف . نعم ان لمكت الاطفال خاصة حين

يصبون إلى الس الكريهة التي يمكنهم فيها جذب ديول القطط وكسر

للمهرجات التسمية ليس التي تتلوث فيها لنوفهم بالمحاط

وركباتهم بالميركبروكروم ويصنرون اصواتا سخيطة عند اللعب ' .

نظنهم ولم لكن متجنية تماما هي تلك

(هويدا) لقد توهيت خالتي ؟

نفسه وانجرت في التكاثر

مفردا في عيبه ب حبيبتي كلف مشرب نكاح

الخ الخ

شربا وسيف عبر ساعة الهاتف نكحها - بانطع - لم تصح

محرف من كلامي

مفردا مسجف دموعها وهنك عبر الساعة

هو - قد جدي الحبر من (كثر الترات) عند غفلي

وعلى ان اذهب هناك الان

كس مفردا نفس خدفا في (الإسكندرية) بعدا عن عائلتها

التي حصدت من فر كثر الترات (وكثر روجها قد صافر للخروج

نكح - مسجف - والادمة في مسقط رأسها وبك نظروف

للعمل ومبرسة (مجدي) ابها الوحيد ..

وكس حرف م سطيه بالتاكيد لان امتحانات ابها تبدأ بعد غد .

ولا يمكنك ساعة دالة مسر معها ولا يمكنك الأسافر من ثم

- اريدك ان تعني به (مجدي) حتى اعود ..

- لا صبح

فلسها بصور مسجف لاني - كما قلت لكم - لمقت الاطفال ، لكن

مداء الواجب لا يعرف التمويل الشخصية

بهذا اردت في استسلام

هل محصية في أم أمي لاحده ؟

- لا يا حبيبتي اريدك ان تاتي تقصيري بوقت معه .

لايه - كما قلت لي - ان يستطيع ان يكرر افكره في سنة مديره

- وربما معانية - مثل بيني - وقد اثار هذا جفرا -

(المفهوم) في السنة الثالثة الابتدائية في شرع مسجف -

حين يصور في التتوية العامة ؟

- ولكنني ان تركه لاني ..

- ان تاخر يا (هويدا) أقسم لك ساعود معك

وعندت تعولن مشكوره لدارك على اني ساطب معك -

غدا

- فليكن ..

ان يضع ساعات في قصر هذا خاصه وداها فريده

يكون الاصراف مشكولة ..

وهكذا ذهبت لاعمل (جيبسه اطفال دور)

★ ★ ★

ما ان دخلت من الباب حتى ارتعت زها (في احصائي دايحه

العينين دابلتها - واخفت تنهيه ومحط على كنف ثوبي الجديد

وانا تريد عبارات من نوع (كلنا سموب اسر حد مسجف

فكره فوك) ..

حتى غلبني البكاء فشرعت أبكي معها

ثم انها اغلقت اذرا ثوبها الاسود وانقضى في انداد

وكان طفلها (مجدي) واقف يرمقي مسك يقف بيض صحم

(مجدى) الذى طالما وصفته امه بأنه بعك من الكاء ما يفوق سبه
بمر اهل وبشهادة كل التربين الذين صادفوه
وحين رايته عرفت انه هو !

كك للطرار المزعج من الاطفال الوقحين اتمنين المصيرين
المصحبين للموحيين المخربين القنرين الكتوبين الى
الصفات القاتلة التي يمكنها ان يوم الذين ...
لقد وقعت في الشرك ولا حول ولا قوة الا بالله

كست (مها) مهول بفرقة حذاء واحدة هه وهناك شرحة بي
(طفوس) دارها والى المطبخ فلتسى وشارت الى الموقد
.. هك ارر وبطاطس اعلمتها انه على عجل اذ جاع مساء
يمكنك ان تطعميه ... و

وهرعت الى التلاجة وصحبها وهي مرتدى فرقة الحذاء لآخرى
.. هك مياه غازية وايس كريم في الشامة مساء بعد ان
يتناول عشاءه و

ثم التفتت حقيبتها وهرعت الى الباب وهتعت قبل ان يخرج
.. حدى الحذر ولا تدعيه يشق القطة فهو يحدون ذلك من
شهور ...

.. يشق ماذا ...
.. القطة .. ولا تدعيه طبع ياكل الصبر الموجود في الشرفة
ثم انها صتفتتى .. وانفجرت ياكية
.. اه اه .. يا خالتي الحبيبة !



وكان طفليها ، مجدى ، والى به معنى مسكا بعد امضى ضحك

وتمت بحمد الله تعالى

★ ★ ★

ب) و عدد هر یک از اینها را در یک سطر بنویسید و در سطر بعدی مجموع این اعداد را بنویسید.

المؤلفون: د. محمد عبد الله بن عبد الوهاب

١٠ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي القاسم

١٠ فرجاء و ١٠ عير التي غرقه

و . محس . م : أعطه وايداه التذكيرة

بسم الله الرحمن الرحيم
وہی پروردگار

٢ - لُبّت المربّية الجديدة :

— انہ سب سے پہلے ایک

۴۔ درستی و سچائی

« واجهرك على المذاكرة بكلمك »

— وكم دأبكم فيكم أهلي^٥

ضخ الدم إلى راسي .. وصحتي به

١٠ حذف ع الرافعة واسفل غرمتك .

٥٠ طباطبائی و تصانیف ایراقی ثم صنع احبرا و انقى

بالفعل ماضٍ + ضمير . جندب وهو يهر بكشفه

== بھگت == نیر == بھگتی

- لکھنؤ میں ایک نئی کتاب

خطہ شہر عشر ۱ قسم - اوقح ایسٹاٹ ریٹھا فی حیاتی -

۹۴۴

— ألا تُخافين من (العلو) ؟

— (علو) ؟

وہم نکررت نك للفظه السحيقه من اياد الله سي

(تعداد) هو غور عملاق او شيطان دهر (داسر دهر)

صاحب اثر - پختنصار - شو گل و حریف (تلفظ)

تأليفه في براهنه على الكائنات الباطنية و مهمه

- كما تراها الأمهات - تتلخص في العهد اللطيف

لَا يَهْدِيكُمْ فِيهِ الْمَلَأَةُ (الْعَارِ) وَلَكِنْ كَرَّمَ بَلَدَهُ

يا مذكرىاب الطاهرة ويا أمجادها

نقدیں (تعارف) معتمد المشاورات فہرست مضامین ۱۹۷۷ء

الكوتى تسبح ثيابهم ، او يهيمن وبيع السمط معقوض . . .

لو بصری بصیرت فی الشیء + لو بکثر + لو بصر +

و

كانت النجاة من (اتار) هرب من السموم .

تکفیری، نهجوت، نهجوت

والهيوم لنا شابهة ماضية هي التلا

من عسری ولس یسطیع ای (عزو) ان یسبحی د

قانونية

— الا تخافين من (العدو) ؟

کای سوال مطلقا ہد ، وکای بیقظر جابہ

– أنا لا أخاف (العلو) لأنه لا يبعد عني الله

إتقوا ربكم

صحة غريبة عصبية لم تكن متوقعة من طفل وسمعت بهتف

- إن هل بصايقتك أن تعرفي أن (العدو) هو أنا ؟

- حاليًا ... سيغمي على

- نظنين أنفسنا ومرح

- اسمع بها الفرد الصغير لن سمع كلمة أخرى هذا ؟

بهم في ثقة

ثم اتجه إلى حجره مبخترا بشكل مهتدل

سيكون من الصعب على إلا اقتله في الساعات التالية ؟

اصبت ساعة كاملة استمع للراديو واتصفح المجلات شسانية

التي وجدتتها على الأريكة كانت (مها) قد اخرجت بعض

(البانومات) واعدت مقب وهاشا حين جاءها لها المشوم

كم هو واضح

وذهب شعرت بانبيب صغير

يماد جيت من داري إن م دمت ساكنتي بسحب هذا الطفل ؟

وإية رعاية أقدمي له بجديسي هذا ؟

مهضت في تناقل إلى غرفته وفتحت الباب

- (مضمض) ... هل نيفي شيئا ؟

ونلت إلى الحجرة فلم أجده

كانت العرفة حاوية تماما غرفة طفل تيقنة ومهيمدة لكن

الحوادث كانت مردانة بصور شيطانية لوحوش ومصاصي دماء

البح صور تم قصها من المجلات والنصائح على الحائط

ريا له من مراح لطفل في التاسعة من العمر ؟

كانت الستارة تتطاير عبر باب الشرفة المفتوح إلى داخل

الحجرة وكانت رائحة الليل المحطرة تملأ هواءها النيل الوحيد

الكل

جريت إلى الشرفة لابحث عنه فلم أجده

طار صواحي رعبا وتحديث على سور الشرفة باحثا عن جنه صبي

في التاسعة من عمره مهيمدة على الاسفلت فلم أجد واحدة و

كرتاك ؟

نظرت لنحلف فارتكت أن باب الشرفة قد اغلق بوس

قد قصها الشيطان ؟ ولابد انه اختبأ تحت الفراش بعد ما فتح

باب الشرفة ليعرسي بشقولها ، وما إن دخلت حتى فعلها ؟

والآن أنا هي ماري ؟ لن يفتح لي وسيخرب في البيت كما يشاء

هي تعود (مها) يحكمس أن تصرخ وأفرج الباب مرار يكل كل

هذا سيهوء بالفشل فهو يعرف ما سيحدث له لو فتح الباب

ماذا افعل إن ؟

تأملت ربيع ساعة أرمق الناس من الشرفة عاصرة ذهبي بحث عن

من ملاتم فلم أجد ..

ثم تسر نظرت إلى الباب من فوق ككلني فربت الباب مفتوحا ؟

إن لقد عاد وفتحه لي بعد أن أرعيتي قليلا

لي هناك - برغم كل شيء - بعض الانمية في هذا الطفل

لن يكون عقابه استوريا كما أزمعت

وفي زودة نخلت للحجرة

كان جالسا على مكتبه متهمكا في الدراسة

في يده قلم رصاص وامانه كتاب مفتوح به بعض مسائل
الكيمياء . وحين راني اهتم في رقة . وقلت
- انت في الشرفة ب طابط (هويد) *
صعد الدم إلى رأسي وصحت مقلدة بهجته
- يا سلام ! . هي الشرفة ب طابط (هويد) يا ثلاث
والرقة *

ومن نظمه حبسي بالداخل بهي القرص الصغير *
بدت عليه دهشة حفيفيه
- هل كنت محبوبه * لماذا لم تنابهي *
شعرت بانني مصاب بجلطة مخية من العجز فاكتفيت به
اقربت منه واعتصرت انفه في غل
- اسمع يا فتى ! لو حدثت هذه ثمانية فلن تجد امتك بقى نذهب
قال متاوها وهو يصعق على اسنانه
- انت يا شرسة الطباع *

بعد ثوان يده غصبي يتلاشي فاحتلت مظرة (إني كتابه) وتطلق
سراج ليله . إنه لا يوجد الحساب ايضا الطفل الذي يعتقد ان
ثمانية في تسعة تساوي اربعين هو طفل في مازي دراسي *
- ألا تعرف جدول التصرب ؟

رفع راسه نحوي ممسكا بانه ليسرى التحمراء كالمدم وفي تودة
غمغم

- كلنا لا نعرف جدول التصرب ؟

- ومن انتم ؟

- نحن مصصو الدماء !

ثم ضحك صكته العربية الساخرة ..

بعد نصف ساعة ذهبت لغرفته . ووقفت على الباب سائلة

- هل تريد أن تأكل الآن ؟

رفع راسه نحوي وهرش عن راسه

- ماذا أكل ؟

- أرزاً وبطاطس

باشعرا من شفته السفلى وثقاب

- لا أريد ..

- لابد ان تتعشى

- وماذا يأكل العوا (أرزاً وبطاطس مايمت انت موجودة *)

بعد قليل خرج للصالة حيث كنت جالسة وشرع يدور حوسر كأنما

يريد شيب هائلته وأنا اتصفح العجلة دون ان ارفع عيني

- جئت ؟

- نعم .. ولكن ليس لبطاطس !

ووقف أمامي يتأنيبني بعض الوقت فتظاهرت أنني لا عب حتي

يسأله عما يريد . إن هذا الطفل قد بدأ يؤثر أعصابي إلى حد

غير محقول لكنني لن ادعه يشهر بذلك . قتل وهو مستمر في

تأمل

- إن لمي أكثر ثقافة وجمالا منك !

- شكرا .. أعرف ذلك

- ولنفها أصغر ..

- ثم اطلبك بالزواج مني .

ثم إنني تماكنت اعصبي ، ونظرت له في برود

- هل سفاكل لم لا .. ؟

- هل يمكنني شرب بعض المياه العذرية ؟

- لا بأس ولكن القليل منها جدا

جرى إلى المطبخ وسمعت صوت هج التلابة . ثم صوت صر

سائل فوار وبعد ثوان جاءني حاملا كوبا به قبل من السنين الاسود

الرغوى وقمحه لي . وفي رقة وكهسه طلب مني ان شربه كحبيب

صداقة لانه يشعر انني لم ارتح له كثيرا

بدأت اشرب في شك متوقفة شريكا اخر لكن المشروب كان سب

معتسا وشعرت ان حقدى ينوب تدريجيا . اما هو فجلس عر

الارض ضد حدي يداعب اللسان اللين في حفاظة

دقائق ثم قال لي نوب ان ينظر نحوي .

- كانت صديقا مربية فذلك

- قلت لك انني صديقة (ماما) ولست مربية

فراسه في تودة بعض ان هذا ليس خطأ جوهريا . واستطر-

- كانت سيده طيبة لكنها مرست مرصا شديدا

- ان مربيك لابد ان تصاب بالسرطان والسكر وارتفاع صدم

النم

- كان لونها بيهت وبيهت كل يوم حتى صارت صفراء

كالبيرتالة . وخف وزنها وظهرت عظامها

- وهل جاء لها الطبيب ؟

- نعم نعم وقال إنها مصابة بالـ بالامينا

- تعني اتيما ؟

- ربما كان ذلك ولم يعرف احد السبب . ثم بركتنا ونقول

(ماما) إنها عانت في المستشفى

تهدت في صبر وهمت وقد ذكرت ب حكمه في (ماما) عن

هذه القصة الالية

- رحم الله الجميع ..

- لكنهم لم يعرفوا او سو حفيظة ماما هذه المرة كنت تمام

جوازي في الفراش كل ليلة . وهذا هو خطي انكسر انهم

لا يصدقون الصغار ايضا مهما حدث ولطالب اندرهم

لم افهم ما يصبه فظهرت له متسائلة

ازدادت سمعته اتوقفة انبعا ثم قال من بين اسمه

- ثم تفهمي بعد قماري الذي انت فيه ؟

واتسع ثغره اكثر واكثر وارنق

- وحيدة مع (العلو) في شقة موهدة بالمفتاح "

- موصدة * ماذا تعني بموصدة ؟

- لك ، شلقمها بالمفتاح من الداخل .

فألقى في حجر وهو يشب للخلف مبتعد عن معالي في حين
صحت في دمول

- ولكن .. لماذا ؟ . واين المفتاح ؟

- اهيته .

بهتت نحوه في شراسة عازمة ان ارتكب اولى جرائم القتل في
هباتي ..

لابد ان السطاحين جميعا يبدعون هكذا . لكنه بمنى من بدى
وشرح بكلمة ويصدق

- لن أخبرك مهف فعلت هي !

ثم انه جرى للمطبخ فخرجت حنقه لارى ما سيفعل

كان عاندا من هناك حاملا عبء بوء صغيرة يبدو انها قد رغه .

وما ان رانى حتى وثب جانبا رافعا العبة في يده وعلى الخفاف

قرأت كلمة (ميهروبينوت) وهذه الكلمة مألوفة لى لانها الدواء

المعوم الذى كنت اتعالج به بعد الانهيار العصبي الذى تلا انفصالى عن

(ها) اعنى بعد ارق مستمر عانيت منه

ولكن ما معنى هذا ؟

- معناه يا طائط (هويدا) انك شربت عشرة من هذه الاكراس في

كوب المياه الغازية !

- ايها الشيطان الصغير ! ولكن لماذا ؟

صاح في برءة كأنها اغتت طفولته :

- وكيف امتص لبنك - انا (العلو) - ما لم تشامى ؟

ان هذا الطفل مجنون او مسموم . ليست هذه تصرفات اطفال

ابدا . هل حظه شربت هذا الموم * (ان سيكون امامي ربيع ساعة

فهر ان السحر عيبوبة عميقة لان هذه الجرعة سامة بالتأكيد

والتوقع تسر بدات اشعر بعبوبة في ساقي ونوار في راسي وثقل في

جسمي

- (مجدى) : .. هات المفتاح فوراً !

- مستحيل .

صحت في هستيريا .

- ولكن لماذا تفعل ذلك ؟

- لاننى (العلو) !

ثم ارتف وهو بتواثب حولى كالصفدع

- هل سمعت عن (التاليدوميد) ؟

تصلب جسدى إذ سمعت هذه الكلمة

ثم اتصور قبل ان يعرف طفل على التاسعة من عمره معناه أو

مطبقها .

ولقد علمت لى ذكرى لك العقار المشعوم الذى أنتجته احدى

شركات الانوية فى اوائل الستينات كمسكن للحوام ، وكانت سيجنه

كثرة لقد وجدنا كامل من الأطفال بلا أطراف وكانت مصيبة في العالم وافلتت الشركة وتم وقف إنتاج العطار (١٥)

ولكن ما نحل هذا العطار فيما يحدث ؟

قال مفسر ، وهو يلهث من جرء مراوغتي

.. أب من أطفال (التاكيد وميد) احصره أبى من الخارج

نوالدي وجدت أنا لتكون بك من أطرافي إلا أن العطار كان له

أثر غير متوقع في وظائف الحيوية ولم يشعر (باب) أو (ماما)

بالتفارق لأنني وجدت إخاءه ١

ثم اقترب مني خطوة والتمعت عبا

.. لا استطع الحياة دون دم ١ ومشكلتي هي العثور عليه في

البدء كانت المربيات واصدقاني في المدرسة لكنها كانت كميات

محدودة ، أما اليوم فقد سمعت لي الفرصة كاملة لإدواء ظمئي ٢

تراجعت لنوراء على الرغم مني بصع خطوات وصمت

.. كف عن خداعي !

ابتسم في ثقة ، وسأسي :

.. بصراحة هل رأيت طفلا في سني يتحدث وينصرف سني ؟

.. بصراحة .. لا ١

.. إن صدقي ما أقول وعلى كل حال سيصح الأمر بعد دقائق ١

(١) حيلة والاختلاف عاد العطار لظهور في بعض الدول تنسبه برغم أنه مستخدم الصفة العلمية ..

وثبت إلى الوراء صانحة في هستيريا

.. صرخ ١ وساعتها ستشرح قصتك للجيران ٢

طفتك بشفتيه في سني .. وهمن

.. وإنا كانت هذه دعابة سخيفة من طفل هل فكرت كيف

تفسرين موقفك ١٢

.. إن ماوسك صرنا حتى نهشم عظامك وونهب من بمكك

ليدني حتى لو غفلت الوعي

عاود الصبح في ثقة ومن فمه خرجت الكلمات بنفسية

.. ذات المشكلة كلف تفسرين ناجيران ولاسي ونشرطه قبلك

بتشوم عظام طفل بريء ٢ امانة طلب منك رعابته ١ ان الفسوة

ان تنتهي من هذا العالم ابدا !

فمن الشعور الذي يداس بين اللعب الشطرنج مع ١ رافع ١ وهو

من هو في اجادة اللعب ، كل الخانات معلقة وكل لعبة بها خطر

تجسيم .. واتخاذ القرار مشكلة .

ولكن لابد من حل ..

.. إن سأفنيك بالحبال حتى تصل أمك ١

.. عندما صرخ ان .. أعيا الجيران كي يروا ما تحفيه النساء من

شر خلف مظهرهن أترقب ١

والتمتع اسننه البيضاء العموسة واريف

.. ألم تعلمي بعد العازق الذي كنت فيه ٢

ان وعيي يخطئ عني

يجب ان أكبل هذا السفاح او اشله قبل ان قام

من الممكن ان أفتحهم الشرفة واصرخ كي يفتني احدهم

لكن الاحتمال ما زال قائما في ان تكون هذه لعبة أطفال سمجة

ونكم امقت ان نرى عيسى - لنا انخدوى الباتسة - احدث قصيدة في

الحى كله من اجل لعبة الطفل دعكم طبعاً من نظرة (مها) التي

صدقتها الهستورية اننى لم تتحمل رعايه طفلها ساعتين ^١

عديك النصة يا (مها) انت وطفلك الكريه ^٢

اية تربية تلك التي تجب سطحا كهذا ^٣

وفي ثقه - كاي رعيم (مافيا) بال من حصومه - تلف لحجرتي

مرندا

- سألوس قليلا حتى تستعدى ؟!

يا للوشد !

وحدى وفلت في القصالة تترنج

لا جدل هناك ! ان وعي يتسرب واهمي تتحولان إلى

هلام وراسي ترق ظنن

يجب ان أنصرف

ان اصرخ لكى ساخذ بالحل الاوط

ساقيده وليكن ما يكون . وحين تعود (مها) ساخيرها بكل

شئ . ونسوف تصدقني نعم لابد انها تعرف دعابته

وتتوقعها

وجئت بكرة من (قطار) المنائر فحملتها في يدي وتحملت على

نفسى داحية القرفة ستكون معركة قصيرة لكنها ضرورية

عند رأيت .

رأيت هذا الشئ واقفا في وسط الغرفة منيرا ظهره من

وحين سمع خطواتي استدار للوراء محوى

كأن يمسك بجثة القط الأبيض وقد تلوث صفيها بالدم اما عباءه

فكانتا حمرنوين تماما وكان الدم يسيل على فمه ويوث دفته

وفي تودة الفى الجثة ارضا وهمس لامث ^١

- لقد طال الانتظار .. طال .

ثم توجه نحوى وهو بهمس

- والان فليسته كل هذا ^٢ لقد استعد (العاو) صبره

الصباب يردد كثافة الصمت يهرو انسى دم يند لي قلما

لفظ تذكر انسى سطت على الارض وهو يهجم بجسده الصغير

فوقى مجرد طفل لكى البركت انه لم يكن سوى الشيطان ذاته

هل كنت لاصرخ ^٣ لا انكر لفظ تذكر وجهه الشرس وعينه و

وشعرت بيد (مها) تنهض من على الارض وتهف

- ارى انك و (ممشى) صرتم صديقين ^٤ ذلك تصيحين واقنه

بهذا اللعب يا (هويدا) لماذا اضلقتما اليد بالمفتاح ^٥ وانت

يا (ممشى) ألم أقل لك ان تكف عن قلب جفسي عيبك ^٦ يا بها

من عادة سبية ^٧ ولماذا لوثت جمية القط بالحبر الاحمر وبماذا لوثت

وجهك به ^٨ تب ^٩ ان هؤلاء الشياطين للصغار سيوفون بنا

للجوى ^{١٠}

بهتت مصعصة بالكية . وسائقها

- لك الأقراص لك (ميروپاميت) *

فهمت في لا ميلاد

- أنت مريض هذه العلب تصلح تمامًا لحفظ البهارات بعد أن

تفرغ ولكن لعاد تمالين * (مشمش) ' أفت لك مرورا

إلا تعين فقط في الدولاب - هرام * أحيان أحسب قد لنجت

شيطاننا ' عثر ألس راصيه عن لفسجكمما مع ب (هويد

خاصة ولس داهية إلى حالتى غذا وسكوب عليك أن تكررى خدمتلك

تيوم

وادمعت عيناها .. وهى هسبريا ولولث

- يا ! يا حالتى الحبيبة !



كان تحت تحت لفظ الأبيض وقد نزلت عنها مائة

كالي لي زاندة

يحكيها الأستاذ (شكرى) .

صحبنا حتى أذعننا عيوننا بعد أن انتهت (هويدا) قصتها

وقال د (سلمي) وقد استعد هيوينه تمامًا

- ياله من طفل * وإني لأتساءل عن السباح الذي سيكونه حين

يكبر إنه شخصية (سايكوباثية)^(*) يكن ما في الكلمة من

معنى وإن تكيفه مع أخلاقيات المجتمع فهو بعد نجدد بالمراسة

ثم ارتد وقد استعد طبيعة المنوس

- إن أقسام العقل الباطن هي (الهوى) و (لاف) و (الان

أعليا)

ويشتمل القسمين الآخرين ما يسميه التفسير والنظر عبارة عن

(هي) حام بلا شوائب مجرد غرائز تحرك بلا انسي وازع من

صغير لهذا يمنع الاطفال بالانسية والشرهة والفساد الذي من

بعضهم المجتمع كوي يكبحون غرائزهم وتنمو الان في

طولهم

قال (شكرى) في كهاسة

- لا اهم كل كلماتك انسى اعتقد ان هذه القصة جيدة حقا وبها

ذلك الرعب المتوتر المتطرف الذي اصبوا اليه هل لدى احكم

اعترض على انها افضل قصص اللبنة *

- لم سمع قصتك بعد

نظر (شكرى) لساعته فوجد انها للربعة والرابع فجاءه هز

راسه في حيرة وتساءل

(*) سايكوباثية - مصطلح شوية مرصه في تكيفه مع المجتمع

.. إنه العجز .. أن يتسع الوقت

.. إنه الجمعة فلا داعي للاستعجال

جلس (شكرى) على أريكة وسعة وبدأ يسرد قصته

قال (شكرى)

المستعيث من الرمضاء بالنسر

هذا هو كابوس عمرى ، الكابوس الذى يعرفه جميعا

يكوب رجل الشرطة الذى يستجد به من للقتلة هو القاتل ، أن يكون

للبيت الوحيد الذى يهتس به (حس) من النصب هو بيت النصب

إن هذا أروع لا يوصف

لكنه كامن فى شخصيتى منذ كنت شاب

الملجأ .. الملجأ ..

المواصف تزار من حولي وتلتهم أطراف معطلى

فى حين ينبج الكلاب فى ديارها الليلية

والخيال ' م المسى للخيال ' حين يكشر عن اتنيه فى عمر

مريض مثل عطفى ..

عقل يسره بالتأكد أن يرسم لى عشرات الخيالات المربيه

والأطياف المرعبه

صبر الحقل المظلمه امشى ..

انظر للوراء فأرى ظلاما

أرى للامام فأجد ظلاما

انظر لقدمى فأبصر ظلاما

١٧٢

كنما رفعت عيني لأعلى خيل لى أنسى سكة مسقط فى (وعاء
الذيب الاكبر) الذى يرسمه النجوم فى السماء إذ تلمع خلف استار
الغمام

مجوم بكر يرسل صوئا اوبيا ولكنه سرى ولبد لم يتلوث بعد

بنك للصوء الذى سقط على وحوش م قبل انداريخ وعلى

(يوسوس أبصر) وعلى جند (عمرو بن القاص) وعلى

(ييهوش) ..

هو بعينه ذلك الصوء الخافت البكر

حفيف البيانات تحتج على سطحا تحت قنمى

بركة ماء سطحه اخوصها هنا أو هناك

الريح فى الريح قبل وبعد كل شيء

أنسى فى حال سيرة ..

ويجب أن أجد ملجأ ما فى مكان ما

لا تسألونى كيف وصلت هناك

ربما هو خلل فى محرك سيارة .. وربما هو قطار تعطلت محركاته

وقوف فى انقلام كوحش مريض همد جسده .. وربما هو كابوس

لا يهم ..

المهم أنى كنت هناك ..

وقتى يجب أن أصل لى مكان ما

حيث يعيش الآخرون ..

١٧٣

يجب ان اجد باراً واسم نهما . وسمع كلمات اسميه والا جنت
 ان الحوف يتشكل من حوس
 ارى وجهه وعينييه وذراعيه ممتورتي الاصابع تمتدان بحوى
 اسم رانحته العطنة الملوثة بالعرقى
 وسمع انفاسه المدعورة اللاهثة ..
 وأحسن برحفه العثيث فى اتجاهى
 ملجأ .. ملجأ



ثم رايت النار
 دائرة الالهب الحى الدافى تحيط بالمكان
 وما دام هناك مهب فهناك بشر . لقد فاقوا قديم لا يوجد
 نفس دون نار . واقول أنا لا توجد نار دون بشر
 اصابتنى العدوى فتسرب دفء النار إلى قلبى
 وهرعت متلاحق الانفاس الى هناك
 وعلى انصواء الذهبى المتراخض كانت هناك نار بطولها بناء لصبغ
 الشاي مرتكزا فوق ثلاثة احجار . او كما يقول العرب (اثنائى) -
 وكانت هناك بدنية صخرية على الارض حطت عليها ارقام بدهان
 ابيض مد بلنى على انها بدنية خضير
 وعلى بعد امتار كان ذلك العجور جالسا منمرا فى معطف اصفر
 من مخلفات الحرب . وكان يرشف كوبا من الشاي الاسود

كان وجهه . كالتجوم خلف الصمام - متمربلا بالظلال التى القاها
 للوهج على ما حوله
 لكس مورت شريه الابيض الكث وبعينه غير الحليقة
 اقتربت فى نودة حتى بلغت موضعها . وكان قد اصطنع لنفسه
 سقفة صغيرة من اعواد الجريد تودى غرض حمايته من العواصف .
 على الاقل بالنسبة للعواصف القادمة من خلفه
 - سلام عليكم يا (حاج)
 قنتها فى كياسة والنا القرب منه
 - عنيكم السلام ورحمة الله وبركاته . اقتررب يا بنى
 كان صوته مخشرجا غليظا ..

وبد نبوت منه . كان وجهه الاب واصحا بعينى ارى الحاجبين
 الكثين الاشبهين والعينين الزمانيتين اللتين اسدت الشمس والنهار
 بهماهما مد دهر حتى صار رماديا هو الآخر . وكانت سطحية
 بيضاء تغطي إحدى الهدفتين

لما سماته النخرة من تحت شاربه الكث هالقت لى (نه يفرط فى
 تخمين (المصل)
 وكان يرتدى (بول اوفر) قديما رثائير شعيرات بيضاء من تحت
 بافته للعالية كانها شعيرات من عنق ضبع عجور
 - تشرب شاي ؟

قالها دون ان ينتظر ردى . وفى يدى وجدت كوبا من الشاي
 الاسود تسرب سخونته المحيية إلى كفى

١٤ من صوت الرشقة الهانئة تبعث الحياة في اعصابي الواهنة
قال وهو يتأملني في اهتمام -

- غريب ؟

- هذا واضح انت تعرف للقرية كلها طبعاً

- بل انت لا اعرف احداً في القرية !

معمومة غريبة تكسي صورتها لنفسى منه واحد حديثاً الى هذه
المسئلة او شيء من هذا القبيل ..

ارلف وهو يحسب انشأى

- فلت نفسي ان من يمشى هماً دبلاً هو ولا بد غريب

ولم يفسر اكثر بل مد لنامله في النار - دون انسى خوف -
والكلط يصع قطع مشتعلة من الفحم ، ثم استدار فلوراء والتقط شيئاً
ما عرفت انه (جورة) صغيرة وبدا يحس المصل بتنامله ، ثم
رعى الفحم فزقه وبدا يمتص الدخان الابيض ويطلعه من مخبريه في
حكة كفاترة عجوز وحيدة

- هل لك ههنا ؟

سأئس وهو يقرب عصب الغاب مني فهررت كفى شاكر ان لا

بعد دقائق من الصمت الذي له رائحة التبغ ، عاد بكنم

- (انهم يخشون) شاكر بك)

في حيرة سألته

- هل هو - فقاطع طريق مثلاً ؟

١٧٦

اتقجر بصحك بصحك بصحك وصنزه العجوز بهتز
بالتعجل كأنه صدوق خشبي مليء بالنيلي

بصحك ويسعل ويسعل ويضحك

ثم يصق بهيئاً .. وقال ،

- ان (شاكر بك) لا يوصف بكلمات لكنه موجود

ويتحرك وكلهم راوه ولرمو بيوتهم لانهم يعرفون ما سيحدث في
العمرة للقائمة

- اعني هل هو شرير ؟

قال وهو يتأملني في هدوء

- ليس شريراً المصيبة انه ليس شريراً بل هو الى انحراف

الحرب نكته معمور وكل من رآه لم يمش يوم اخر

تحدثت هوليتي العبيده لخصم للربح وسوت فيه اكثر

- هلا حكيت لي قصته .. ؟

- متعلق جداً من تفهم محبي هذا ؟

- ان الخوف مهين

- اني سحكتي لك كل شيء

ساحاول هنا ان احكي القصة التي حكاها لي العجوز باسموسى انا

لانه - بالطبع - لم يكن بملك اية حاسة ادبيه

لقد وقعت القصة في ثلاثينات هذا القرن

وبرغم اني سحكتي القصة بشكل و (تكتيك) اكثر رقيقاً فان سحر

١٧٧

١٧٨ - م - الطبعه ١٩٠٠ - حلقه الرابع

خاص لا يتكرر كان يغلب صوت العجور المبهك وقرقرة (التجورة)
وقرقعة النيران والصوت الخافت والغاصف

إن هذا السحر لا نقدر على نقله سوى التيسيعا ، ولا يقدر ادب
على تصويره ولا رسم على رسمه مهما بدت من موهبة

بهذا سامحوسر سافتر نصف سحر القصة بأسلوب الاعرج
كان (كمال باث) يملك قصر في تلك المنطقة

وكان طبيب القلب الا ان روجه التركية المتطويرة كانت تختلف
عنه كثيرا . ولم ينهض احد يوما باثره او حسن معاملة الفلاحين

لكنها لم تود - عسى الاقل - حدهم قط

وكان بهما ابن يدعى (شاكرا) . بهما الوحيد الذي يملك
- يحكم القرية القريبة - كن هذه الصبغ والارض والبشر

ككل العاطلين بانواراته كان مسهر فقط . وحين كنت ثراء وهو
يمتطي صهوة جواده مرئب قميصه الابيض مطوح الصدر تهرز معه

خصلات شعره الاشقر وعصلاته تثبت بجام الجواد . عباد
الزرقاوان الشرير من تسمعا في وجهه الوسيم . كنت نظن ان هذا

هو الشيطان ذاته فأنما يبعثا لارض جورا

وكان السوط في يده يتلوى كالأفعى باحثا عن ظهور نيمرقها

اما (الحمراوى) فهو جبر بسيط علف كعباء بطبقة سميكة من
(القش) يصن فيها الثعالب طريقه بين الشروخ . وفي عييه

النسب اكل الزمرد يورهم يرى نظره قهر ربه

كان على التقيص من (شاكرا) مصما . ولم يكن ثمة مجال لديه
مقاربة اصلا

نكسا سقمهم كل شيء بعد قليل .

في ذلك اليوم كان اطفال (الحمراوى) ينهون قرب القصر حين
نمحو (شاكرا) عائد على صهوة جواده من سهره حتى العجر
لمصاف عند المأمور .

وقر برءه ، طلق احد الصغار دعابة على (شاكرا)

مجرد دعابه طفولية من التي يجادلها او شخص مرر
نكى (شاكرا) لم يكن مترنا .

كان ثعلا نهما كعبه في ساعات الصباح الاخرى

نهد به ير الامور كما ينبغي ان يرها

يقول تشهود انهم راوا النيران - كحقيقه لا مباله - سمعت من

عبيبه واحمر وجهه . ورجف شاربته لاشقر انجمين

ثم إنه ركل بكعبه بطن التجواد .

فتنطلق هذا بين صفوف الاطفال يدوس هذا ويركل ذاك على حين

استغده (شاكرا) سوطه يبريد من جوعه الايدى

مساة قصورة لا داعى لها ابدا

نكسا حين انتهت كانت هناك اربعة اجساد صعبة محطمة تتلوى

في القباب

وكان (شاكرا) يلهث منهك فوق صهوة جواده وقد يد يترك

- لتمره الاولى - بشاعه هذا اتدى فعله



رسم بتدوين احمد لانقاد شاكير

وحتى هو لم يحاول انتقاد نفسه

وهرع الفلاحون ليرى ما حدث على صوت ولولة النسوة ، وكان
من بينهم والد الاطفال (الحمراوى) الذى يحتاج لخمسة بقاتق
فى يدهم ما حدث .

وكان القاتل قد نزل من على سهوة الفرس ووقف مشوش
الفكر لا يدري ما يفعل وكيف يفعله ، إلى الامر لم يكن يحتاج منه
سوى الفرار إلى حسيقة المأمور الذى سيجب كل خطأ لكنه
.. كما قلنا .. كان هاجزا عن التفكير

فى نوده اقترب منه (الحمراوى) وعياده فى عيبيه
لم تكن هناك نظرة عتاب ولا نوم ولا غضب ولا شره على
الابطال فقط نظرة ثابتة لا تتحرك

وفى برزاة قال

.. ما كان يجب ان تفعل ذلك يا سعادته انبيه "

هتى فى موالف كهذا لم يمس ان يجهن سيده ' اما (شاكير) فكان
يرتجف من الاتفعل لكنه لم يمس بيست شعة

.. ما كان يجب ذلك !!..

بن الفاس فى يده والقاتل امامه

لقد كان ما حدث متوقفا متوقفا اكثر من قلائم

ولم يتدخل احد لانقاد (شاكير)

وحتى هو لم يحاول انتقاد نفسه

★ ★ ★

اما ما حدث بعد ذلك فلا داعي لنكره

مطاردة الاب المذعور المكثوم في الحقول ، وكلاب المأمور
ورجال الشرطة والجناد الثائرة للصبي

كان مشهدا لا يوصف لما يمكن تسميته (عيد الإنسان)
ثم عانوا به مكبلا بالحبال ووجهه متورم من جراء كعوب البلبايل
والركلات ، وتطوع كل من رجال الشرطة باظهار حماسه لإرضاء
المأمور بالمزيد من العنف ..

وحوكم (الحمراوي) وأعدم فلم تكن أمامه فرصة نجاة
وكانت هذه نهاية القصة .
لم هل أقول بذاتها ؟..

بعد ذلك باعوام بدأت القرية تترثر

حكايات كثيرة عن شبح يهوى الحقول في الظلام
جثة (عبد الودود) المذعورة التي وجدها ، وجثة (محمد
الحمراوي) التي رسمت على وجهها اعنى علامات الهلع
كل هذا نكر الناس بالحادث خاصة والآخر هو شطرنج (الحمراوي)
وبدأت الإشاعات تسرى .

لقد كان (شاكرك بك) ينكرهم بالشيطان أو - على أقل تقدير -
بقوة شر كاسحة من دنيا ما وراء الطبيعة

لهذا قالوا إنه عاد في صورة شبح كي ينتقم من القرية
التي بعض قالوا إنه عاد في نفس صورته الطبيعية على صورة جوب
ليطارده الفلاحين لنباتيين بين الاحراش

وتبعص قالوا إنه يتخذ صورة أخرى خادعة كظلال صل
طريقه أو فناء حسناء يظلب العيون أو خفيظ ساهر ينتظر
(ألا تلاحظون شيب عير عادي هنا ؟)

المهم أنهم جمعوا على أنه يجذب الحملى نحوه
عندئذ تكون بهائمهم

وهي التمايح الباكر يجنون جثة مذعورة في حقول م

وهنا يسأل البعض

- كيف نصف الصعبة صورة الشبح بعد ان ماتت ؟
نسألوا عن تلك (أم فكري) .

فهي - كما نزع - افلنت من ثلاث محاولات متلاحقة لقتلها من
قبل الشبح ، وهي - بالمعنى - أرملة (الحمراوي)
ولقد رات فناء جميلة وشاب وسيم ، وشبها طاعن السن
وكلهم ظهروا منها العيون أو ظلت هي منهم العيون لولا
وعسند

كان ذلك الشخص - أو الشيء - ينتظر حتى تدنو منه ويبدأ في
التحول إلى حقيقة المريعة

لكنها كانت تتوقع الشر بلتما .

وكانت تسرع لتكاسا في القرار وأعلى صوتا في الصراخ
ولهذا ظلت حية حتى اليوم .

دبرت الأيام وجاءت الثورة والتاميم

ورحلت الاسيرة إلى (أوروبا) ، وبدأت في القرية قوانين جديدة وعلاقات طارئة وأسر أخرى لا تعرف شيئا عن هذه القصة

لكن الرهبة ظلت حية في الأندلس

إن الشبح لم يرحل مع عائلته بل استوطن القرية . وظل يمارس هوايته القاسية مع الأتالي والعرباء بل وحلصه العرباء الذين ترميهم حماقتهم في طريقه ليلا

ولا داعي للقول إن الخروج ليلا صعب موعنا من (التابو) المحرم في هذه القرية بتوارثه الأبداء ولا يدرون سببه أين كان الخروج محتملا فليكن ذلك في جماعة .

والدرس الأكثر أهمية هو لا تثق في مصاهر متعب أو امرأة تسبغ بك أو طفل صال أو - وهذا قطع - صغير ساهر لم تراه في القرية قط

لنفس الخفير المسافر قصته وجذب انفسا متلاحقة من (التجرة وسئل ثلاث مرات ثم نظر في منظره رد على تباين سؤال إلى دهش .. سؤال هام جدا

- قلنا أنك لا تعرف احدا في القرية ؟

- بالفعل فأنا من قرية قريبة

- لكنك تعرف الاسطورة ؟

صحك والمريد من البلى يتخرج في الصنوبر الخشبي - بالتتابع ' مع هج ' وكيف لا اعرفها وأنا أنا

١٨٤

ثم لم يكمل عبارته ونظر للفقير .. وغمغم

- اقتراب الفجر ..

- تبدو ظفا

قال وهو يصيح (الجوزة) جانباً :

- كل القصص السابقة حدثت قبيل الفجر

- وانت كيف لم يفتبك (شاكر) هذا بعد ؟

نظر لي في غموض وانعكس الذهب يلمع على انفه ولم يرد

عدت اسأله وأنا لا نشر بالارتياح

- ما سر كمنيتك عن الحزن الذي يشعر به الشبح ؟

نظر لي مرة أخرى .. وغمغم :

- هل الشيطان سعيد ؟ لا احبب ذلك يا بني

أنا أفهم ذلك .

واغمد كيف يشعر الشبح بالوحدة والدعوى والنداء إلى رفاق

كمن عجز عن ذلك فلا يجد لسان مهتمة هي أن يفرغ الناس حتى الموت

لكن الوقت ليس ملائما لهذه الأفكار

لأن المعجوز يهتف في تناقل وينظر لي عبر السدة الذهب قائلا

- لقد حان الوقت !

في الصباح وجدت جمهرة من الناس واقفين حيث كان الكوخ

المشوه الذي اصنينا فيه الامسية ..

١٨٥

خاتمة الحكمة

بحكمتها : د. (رفعت)

اقتربت سمعت أصواتا تردد
- هو الخفير من عرية (المحال)
- لقد مات !

- وعلى وجهه علامات الدعر !
وفي مركز الدائرة رايت العجور راقدًا على ظهره وقد غطوا وجهه
بمعطفه الأصفر المتآكل الذي هو من مخلفات الحرب
عند عرفت أنه لم ينج بحياته طيلة هذه الأعوام إلا نبير
(شاكر بك) ونصير قصة أخرى بحكمتها الفلاحون في دعر
لأيمانهم ولأبناء أيمانهم
حيا إن حياة الأشباح لقاسية !

كانت اصواء الفجر النعوية تنسرب من النافذة وكأنيها دماء الليل
المسفوح : حين أنهى (شكرى) قصته

قلت له : وقد اهتمت علية سجانرى الخاوية
- قصة مخيفة يا أستاذ (شكرى) - فهي تشبه عشرات
القصاص المشابهة التي تضحكى فى كل مكان من العالم وليس جديدا
فيها سوى موت الخفير بعد ان ظمأ هو (شاكر)

قال د (سامى) مبتسم وهو يتعجب
- هي مجرد تكرار لفكرة (الرعب الموجه فى اتجاه خاطئ)
وهي التي سمعناها فى قصة د (محمد) وقصة (هويدا)
وبالتالى هي لا تستحق انتظارا لها طيلة الاسمية
(ابتسم (شكرى) فى غموض وقال وهو يبحث فى جيبه -

- انتم اذ لم تحسوا فهم نهاية القصة ' -
- اية نهاية ؟ - نقول ان الخفير قاتل الشيخ
صحتك وبهمس متجها إلى (هويدا) وهو يضم

- نعم ولكن متى ؟ ولكن دعوت من هذا ان الفجر قد جاء
وهو حتما لا يناسبى والآن اعتقد ان الفصل قصص الاسمية هي
قصة الاسمية (هويدا) ما دامت قصتي لم ترقى لكم هل لدى احدكم
اعتراض ؟ لا ٢ حسن ها هي دى هديتك يا صغرى
فلا تلقحها إلا وانت وهدك

وقدم لها علية صغيرة مقلعة بالورق اللامع
ثم ابتسم لصاحب وصاحبة الدار محبيا

- كانت تسمية رائعة وكنتم خير مصيقيين لكنى مضطرا
للتصرف فوراً وارجو ألا تكون هذه وقاحة منى
وتقبل ان يتكلم احدا كان (شكرى) قد غادر القلا
* * *

ما ان انصرف (شكرى) حتى جلسا صامتين هيبه
نمة شعور عام بان هناك شئ غير مريح فى كثر ما حدث وقاله
(شكرى) فى ختام الاسمية .

تمطى د (محمد) فى كسل وبشتم :
- انظر ان الوقت قد حان كى انصرف
فى نهضة صاحبت حمام (تريب) وكانما أهيت
- ان هذا لن يكون ليس قبل الاطوار

- سيدتى لا تقتبذ خجلا ارجوك كهان انك لم تريب انعرش
لبلة امس

الحمد د (سامى) غلط الايمان انهما استمتعا بكل ثانية وانهما
ان يسميا هذه الاسمية ابدا بين انه رجائا ان مكررها
قلت وان تمطى ان الاخر

- وهكذا تنتهى حلقة الرعب الاولى ، واتى لاسبال لمسى
عما سيقضى عنها بعد ان ننام تظهيره
- حذر ولا فانك صلاة الجمعة -

- ريب يستر

وبهذا يستند للاصراف ليس من خلق الخداع خداع ورر
من خلع انعطاف ازرار معطفه واصطحبت مدام (ثريا) المسهتين
الى حجرتها ليمسحا شعرهما الذي عده نوعا من الثيف بعد لامسية
كان الحشر الكئيب - حذر السهر ويرد الفجر - يبعث كئيبات
والفكار ، وكما يحرك كذب حتى انتهت مزمجة هل نفهم هذا
الشعور ؟

وبانطبع يكون اقل دغابة كاذبة يجتث سحر صحت ادعابه
التي ستهش ظهر من مدى سماجتي وسحرها
مبالني (عادل) .

- هل حلف سمعوه ينقارذ بذلك هذه * مسجور سطر
اسمك في صفحة الحوادث وصفحة التوقيات معا
- ان سامع حذرك حتى تلبس وتساخر بعد صلاة الجمعة
- ليكن ..

كذب ممي (هويدا) وكان السهر قد ذهب برأسها تمام حتى انساها
فداع الجلال والبراعة الانوية فتذبت - كفرس النهار -
واعترضت برعى في قبصتها وقالت

- قل لي ما هو العريب في حاسة قصة (شكري) *
- لا أبرى حقا .

- وبماذا انصرف بهر لاسلوب الترامى *
ابتسمت في استخفاف .

- ريب ان قصته كانت واهية ومعة وهو انك بك قير ان
بصارحه ونهدا لم يحمل خيبة الامل
- قال شيئا عن القبر ...
- هل قال نك ؟ لا انكر

في الخارج كانت انظر قرب عارفة في اتمام والنوح وكان اليهود
مدا معولا كانه خلق نوره وكان سوء المهر الار في البهت
يرتمي في كسل غير الطرفات .

نوح و (سامي) وروجه بايديهم ان احشيت في سيرة
(عادل) وسيرتي ..
وانظف الى ديار بعد أمسية طويلة طويته
* * *

كل يوما بلا احلام
نوما اسود مغلغا باللف مفتاح .

كنت لقط البطح عسى من حين لآخر واسجل ابن ان * موفى
ان الباب بالنكيد عند قلبي وجهار اترابو عسى يساري ثم جد كل
شيء محتف فاجل وابهي وبعد جزء من انشائية ادرك ان هذه
السنائر الزرقاء وهذا التولاب الابيض هي جزء من حجرة نوم
الصوف عند (عادل) من ثم اريح رأسي على الوسادة وابتلع
برقتي بصوت مسموع و غيب عن انكوب

- (رفعت) رفعت *
هائم اور الامر ثم يعصف اكثر

وفي النهاية جثم على صدرى - كالكاوبوس - وشرع بهزنى كأنما
ينفض الروح من جسدى .. فقهمت فى وهن :
- (عاد ..) .. (عادل) .. هـ .. ماذا هناك ؟
شعرت بسماعة الهاتف الباردة تنصس فى أنفى .. وسمعت
(عادل) بهتف فى عصبية :
- حدثه !

- هـ .. من هو ؟

- (شكرى) طبعاً يا أحمق !.. هو على التليفون ..
- (عادل) .. أنت سمع .. أتالم أتل كفايتى بعد .. أرجوك أن ...
ولم أكمل العبارة لأنى غبت عن التكون ثانية ..
عادت الاهتزازات .. وسمعت صوتاً معدنياً مأثوفاً بهتف من
السماعة :

- صباح الخير يا ككتور ..!.. إنها الحادية عشرة ..؟

- و .. و .. كيف صبحت أنت بعد سهرة البارحة ..؟

- صبحت لأنى لم أسهر محكم ..!..

- ماذا تعنى ؟

- أعنى أنني لم أستطع الحضور لأنى مريض بالأنفلونزا .. ولم
أستطع الاتصال بكم لأعتمر .. إنها الأمطار ..!
وثبت فى الفراش كالمجنون رامياً الأغشية بعيداً ..
- ماذا تقول ؟!

فأكد لى ما قاله مسبقاً وهو يعطس ..

- إن من كان معاً أمس ؟؟

- وهل كان هناك أحد معكم أمس ؟

نظرت إلى (عادل) فى حيرة فهز رأسه .. وأشار لى أن أنهى
المكالمة ثم أشعل سيجارة امتصها فى قلق ..

وضعت السماعة وأخذت منه سيجارة أخرى .. وهتفت فى حنى :

- إن هذا المتحلق يلهو بنا !!

- هل تظن ذلك ؟

- إنه يحاول أن يخلق قصة سابعة !

نكت (عادل) للتخال فى قنور .. وغمغم مضيقاً عينيه :

- يبدو صادقاً ..!

- ماذا تعنى ؟

هز كتفيه غير عالم بالرد المناسب ، وقال :

- لا أدرى حقاً ..

كنت قد نهضت من الفراش ، وشرعت أبحث عن نظائرى جوار
المنبه الموجود على (الكومودينو) .. العناية الشخصية ذات
الخطوط الطولية الزرقاء .. وربطة عنق التى سقطت من فوق
السماعة حيث علقتها فى (همل) ..

- ارتد ثيابك واغسل وجهك .. ونعال لتأكل شيئاً ..

وفى الصلاة كان لهنه يلعب هنا وهناك فى حين كانت (سهام)
بعد غافية ، وكان (عادل) قد أخذ لنفسه وللطفل بعض البيض
المحترق والخبز المتفحم وأنشأ الشويه بيول مرضى السكر ..

جلست متناقلاً على المائدة أنتم بعض هذه الأشياء المفزعة .
وأرسم بوجهي تعبيرات مسخوفة عليها تضحك الطفل الذي وقف يرقبني
في حيرة ورعب فاغر الفم متصلب الجسد ..
- وجه ابنك يدلني على أنه مصاب بالحمية يا (عادل) ..
- مرحى !

ثم إنه قال في فتور وهو يحك ذقنه :
- هل تدري فيما أفكر ؟ .. إن الذي كان معنا ليلة أمس لم يكن
(شكرى) !!

- ماذا تعني ؟ .. هل سنعود لهذا ؟

اتسعت عيناه وحملق في وجهي :
- أتم تفهم نهاية قصته ؟

ومضى يتجول في المكان عاقداً يديه خلف ظهره مفكراً بصوت
مسموع :

- أنا رجل شرطة ، وهين تحدث جريمة قتل يكون أول سؤال نسأله
هو : من آخر من رأى القتيل حياً ؟ .. ولقد مات الخفير في قصته ..
ومتى ؟ .. عند الفجر .. عندما لم يعد هناك جزء باق من النبل كي
يقابل الخفير قاتلاً آخر .. هل تفهم هذا ؟ .. لقد حكى (شكرى) قصته
بعد أن حذف منها جزءاً صغيراً ، لكنه لمح لنا بما حدث بدقة ..
وتحس لا ننسى آخر كلماته الغامضة : (نعم .. لكن متى ؟ .. أنتم

لم تحسبوا فهم القصة) .. هل فهمت ؟
وهرش مؤخرة رأسه :

- ثم قرأه المذعور عند الفجر .. كل هذا يشير بإصبع الاتهام
نحوه . لكننا لم نكن على استعداد كي نفهم ..

قلت في نوثر وقد بدأت أفهم :

- يا للهول ؟ .. إن (شكرى) هو ..

- هو (شاكر بك) نفسه .. إن تشابه الاسمين واضح ..

- ولماذا يوضح نفسه ؟

- لأنه يتسلى .. يلهو بنا .. وكان اللزج هو هدفه الوحيد !!

- هذا الافتراض يصعب إثباته ..

ابتسم في ثقة ونظر لي :

- بالعكس .. يمكننا إثبات أن (شكرى) الحقيقي كان مريضاً أمس

ولم يقادر الفراش ويمكننا البحث عن القرية التي كان بها

(قطاعي اسمه) شاكر كمال) قتله فلاح اسمه (الحمزاوي) . وعن

خفير من عزبة الـ ... الـ ...

- التخال ..

قلتها مصحفاً وهن ذاكرته .. ثم أردفت :

- إن هذا مفزع .. إن فلنبحث وبسرعة ..

- بقيت نقطة نسبناها ..

- وما هي ؟ ..

- الهدية التي قممها لـ (هويدا) .. ماذا كان فيها ؟؟

★ ★ ★

- فيها ساعة جيب ذهبية نقشت على ظهرها عبارة بالفرنسية ..

ومعها بطاقة صغيرة ..

قلبتها (هويدا) وهي تمزج بها لنا بالطبقة التي أهداها إياها
(شكرى) أو (شاكر) ..

أمسكت بالساعة التي كانت نقوشها وأناقتها خير دليل على
ثمنها .. وكانت رائحة الطلحة الغابرة تفوح منها ..

قلبتها في كؤده وتأملت الحروف المنقوشة على ظهرها ، وبلغت
الفرنسية المتوسطة استطاعت أن أقرأ العبارة التالية :

صنعت في سويسرا خصيصاً للسيد (شاكر كمال) .

لقد كان هذا الـ (شاكر) ثرياً إلى درجة امتلاك ساعة (عمولة)
من (سويسرا) عليها اسمه ، والحق يقال أنها كانت تنطق بالترف

والفخامة .. حتى أنني شعرت بخبطة لأنها ستكون لي يوم أتزوج
(هويدا) !!!

أما البطاقة فكانت مكتوبة بالعربية وبخط أتق للغة :

- لم يكن الخوف معنا .. لأنه كان أهدنا !!

فللت أتأمل كل هذا في شقاء ..

فصاحت (هويدا) في برادة عذبة :

- .. ماذا يضايك في كل هذا يا (رفعت) ؟

- يضايكني كل هذا .. !

واستطردت في غموض :

- لقد كان (شكرى) على حق .. إن قصته هي أكثر القصص

رعباً في حلقة الرعب !! ..

★ ★ ★

في الأيام التالية احتشدت علامات الاستفهام ..

(عادل) اكتشف أن قصة (شكرى) صحيحة ، وأن القرية

- مسرح الأحداث - تقع قرب (الإسكندرية) .. ربما على مسافة

أميل محدودة من القلا التي قضينا فيها أمسينا تلك ..

(شكرى) أثبت يقيناً أنه لم يكن معنا في تلك الأسبوع .. وقال

إنه كان يرغب في أن يشاركنا حلقة الرعب لأنه - كما قال - يحب

هذه الأشياء كثيراً !! ..

على أنه لم يصدق قط - ومن يلومه ؟ - قصة شبيهة الذي قضى

معنا أسبوعاً كاملاً دون أن نشك فيه ، وهو مصرّ على أن الأمر كله

دعاية حاولنا إقناعه بها لنسخر منه ..

أما د . (سامي) فاكشف أمراً أكثر طرافة ..

هل تذكرين الصورة التي التقطتها زوجته كنوع من اللعب

بأعضائها بعد روايته عن الزائرة ؟ ..

هذه الصورة كانت تظهر وجوهنا المنبهرة جميعاً في ضوء

(الفلاش) لكنها لم تظهر (شكرى) بقائاً !! ..

كان مكانه في الصورة فارغاً ، ورغم أنني أذكر جيداً أنه كان جالساً

إلى يميني بحثاً لعينه في ضيق ويتمنى لو كانت الأمور أكثر وضوحاً

في قصة (لميس) ..

كان في مركز الصورة .. لكنه لم يبد فيها ..

★ ★ ★

لقد انتهت حلقة الرعب ..

وتم بعد أيام سوى أن أجمع أوراقي وأناام ..

تسألوننى عن رأى فى كل هذا ..

أقول لكم إنها مجرد التطباعات لا حقائق ..

لا شك أننى سأبدو سخيًا إذا ما تحدثت عن شبح الثرى المستهتر
الذى منم حياة الأتساح وراح يفتش عن الصحبة ..
وكانت هذه الصحبة هى نحن ..

وكأى شبح يحترم نفسه كان يهوى الرعب ..

هل تذكرين كيف بدأنا نحكى أقاصيص الرعب ؟ ومن كان المهرج
الذى دفعنا دفعا لهذه الأحاديث الرهيبة دون أن يكمل أو يرهق ..
وكلما سقط واحد منا فريسة للنعل كان هو يزداد نشاطا ويحركنا
حيث يريد فى سلاطة غير عادية ..

لقد كان يلهو ويسلى نفسه ..

وفى نهاية الأمسية أخبرنا من هو ..

لكننا لم نلهم ..

لم يكن الخوف معنا .. لأنه كان أحدنا ؟

كان (شكرى) هو الخوف التبرى غير المبرر ذاته ، وكان يحيا
فى كل قصة من القصص ..

كان هو الشيء الغريب الذى شعرت به (سهام) براقيها من
المرأة ، وهو التذير الغامض الذى جعل قط د . (محمد) يهفل ،
وهو الذى جعل حشرات (يوسف) تتوحش ، وهو الذى كان يدخل
فلاد د . (سامى) كل ليلة .. وهو الشيء غير المريح الذى أفزع
(هويدا) فى عيني الطفل .. وهو ذات الشيء الذى كان يفر منه
بين الحقول :

كان (شكرى) موجودا فى كل هذا ..

لأنه هو الخوف الأولى البكر ..

وفى تلك الليلة لم تكن شماتية ..

بل كنا سبعة ..

وكان الخوف ثامننا ..

وبعد ...

كانت هذه هى حلقة الرعب الأولى التى استجوا فى ذاكرتنا ما حيننا ..
ولا ريب فى أنها ستكون الأخيرة بالنسبة لأكثر من شاركوا فيها ..
لأن الظروف لن تتكرر مرة أخرى ، وهم لن يتركوها تتكرر ! ..
أما أنا ...

فالقارى يعرفنى جيدا ! .. ، ويعرف أنه لو كانت هناك حلقة رعب
أخرى فى أى مكان من تكون فلنا - بلا جدال - عضو فيها ! ..
وكيف كان لى أن أعرف أن لقائى مع د . (لوسيفر) قريب ..
وأثنى سأدخل معه عاتنا آخر من القصص الكابوسية التى
لا تنتهى ، وكيف كان لى أن أعرف أننى سأكون طرفا فيها جميعا ؟ ..
ونكتنى - كما هى العادة - كنت ساذجا .. ساذجا ...
كانت أحداثا رهيبة .. ولسوف تشاطرنى الرأى حين أحكيها لك ..
لكن هذه حلقة أخرى .

د . رافعت إسماعيل
القاهرة